مواسم الخير
في السنة النبوية الشريفة
دراسة موضوعية

بقلم

الدكتورة / هيام عبدالباسط محمد عبدالغني

مدرس الحديث النبوي الشريف وعلومه

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بالإسكندرية

جامعة الأزهر الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فاوت بين الأحوال والأزمنة فجعل لكل منها فضلاً وشأناً فوفق من شاء بحكمته وتوفيقه إلى العمل الصالح فيها، والصلاة والسلام على محمد المبعوث رحمةً للعالمين وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه وعمل بسنته إلي يوم الدين.

وبعد....

فمن فضل الله تعالى ومنته على عباده أن شرع لهم مواسم عظيمة وساعات جليلة يتقربون فيها إلى الله ﷻ يستكثرون فيها من العمل الصالح، ويتنافسون فيها فيما يقربهم إلى ربهم فعن محمد بن مسلمة ﷺ[1] قال: قال رسول الله ﷺ (إن لربكم في أيام دهركم نفحات، فتعرضوا لها لعل أحدكم أن يصيبه منها نفحة لا يشقى بعدها أبداً) [2] وعن أنس بن مالك ﷺ [3] قال: قال رسول الله ﷺ (افعلوا الخير دهركم وتعرضوا لنفحات رحمة الله، فإن لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده) [4]

---

١) محمد بن مسلمة بن سلمة بن حريش بن خالد بن عدي بن قحذمة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الحارثي أبوعبدالله ويقال أبوعبدالرحمن ويقال أبوسعيد المدني صحابي مشهور وهو أكبر من اسمه محمد من الصحابة مات بعد الأربعين وكان من الفضلاء تهذيب التهذيب٤٠١/٩ ترجمة ٧٣٩، تقريب التهذيب ص٥٠٧ ترجمة ٦٣٠٠ بتصرف

٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ١٨١/٣، ٢٢١/٦ وفي الكبير ٢٣٣/١٩ بنحوه. قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١١٩/١١وفيه من لم أعرفهم ومن عرفتهم وثقوا.

٣) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصاري الخزرجي أبوحمزة خادم رسول الله ﷺ خدمه عشر سنين مشهور نزيل البصرة مات سنة اثنتين وقيل ثلاث وتسعين وقد جاوز المائة تهذيب التهذيب٣٢٩/١ ترجمة ٦٩٠ تقريب التهذيب ص١١٥ ترجمة بتصرف٥٦٥

٤) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٥٠/١قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١١٩/١١رواه الطبراني وإسناده رجاله رجال الصحيح غير عيسى بن موسى بن إياس بن البكير وهو ثقة.،البيهقي في شعب الإيمان ٤٢/٢، البيهقي في الأسماء والصفات ٣٧٩/١، الشهاب القضاعي في مسنده ٤٠٧/١، أبونعيم في حلية الأولياء ١٦٢/٣ وفي معرفة الصحابة ٤٢٨/٢، مختصر تاريخ دمشق ٨/٤، ٤٤٥/٦، وبلفظ مقارب عن أبي الدرداء أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ١١١/٧، أبونعيم في حلية الأولياء ٢٢١/١

فإن الله سبحانه وتعالى فضل بعض الأيام على بعض وخص بعضها بفضائل عظيمة ليزداد فيها المؤمنون تقرباً إلى المولى عز وجل فيتعاظم أجرهم أضعافاً مضاعفة.

عن كعب [١] قال: اختار الله ﷻ البلاد فأحب البلدان إلى الله ﷻ البلد الحرام و اختار الله عز و جل الزمان فأحب الزمان إلى الله الأشهر الحرم وأحب الأشهر إلى الله ذو الحجة و أحب ذي الحجة إلى الله تعالى العشر الأول منه و اختار الله الأيام فأحب الأيام إلى الله يوم الجمعة و اختار الله الليالي فأحب الليالي إلى الله ﷻ ليلة القدر و اختار الله ساعات الليل و النهار فأحب الساعات إلى الله ساعات الصلوات المكتوبات و اختار الله الكلام فاحب الكلام إلى الله تعالى لا إله إلا الله و الله أكبر و سبحان الله و الحمد لله[٢]

وعن قتادة[٣] قال: إن الله اصطفى صفايا من خلقه اصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس رسلا واصطفى من الكلام ذكره واصطفى من الأرض المساجد واصطفى من الشهور رمضان والأشهر الحرم واصطفى من الأيام يوم الجمعة واصطفى من الليالي ليلة القدر فعظموا ما عظم الله فإنما تعظم الأمور بما عظمها الله عند أهل الفهم وأهل العقل [٤]

---

١) كعب بن ماتع الحميري أبواسحاق المعروف بكعب الأحبار من آل ذي رعين وقيل من ذي الكلاع أدرك الجاهلية وأسلم في أيام أبي بكر وقيل في أيام عمر
ثقة من الثانية مخضرم كان من أهل اليمن فسكن الشام مات في آخر خلافة عثمان وقد زاد على المائة وليس له في البخاري رواية إلا حكاية لمعاوية فيه وله في مسلم رواية لأبي هريرة عنه من طريق الأعمش عن أبي صالح تهذيب التهذيب٣٩٣/٨ترجمة ٧٩٥، تقريب التهذيب ص٤٦١ ترجمة ٥٦٤٨ بتصرف .

٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان الباب الثالث و العشرون من شعب الإيمان و هو: باب في الصيام الصوم في الأشهر الحرم ٣ /٣٥٠ ضمن كلام ثم قال:و من وجه آخر عن كعب أنه قال: و اختار الشهور فجعل منهن شهر رمضان و اختار البقاع فجعل منها المساجد.

٣) قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سدوس أبوالخطاب السدوسي البصري ثقة ثبت يقال ولد أكمه وهو رأس الطبقة الرابعة مات سنة بضع عشرة تهذيب التهذيب ٣١٥/٨ ترجمة ٦٣٧ تقريب التهذيب ص٤٥٣ ترجمة ٥٥١٨

٤) جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبوجعفر الطبري ٢٣٨/١٤،٢٣٩

ومن نعمه سبحانه وتعالى أن والى مواسم الخيرات على عباده على مدار الأيام والشهور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله، والسعيد من أغتنم تلك المواسم وأحسن التهيوء لها وقام باستقبالها أحسن الإستقبال وعمل على معايشتها على الوجه المراد منها شرعا ً، ولم يجعلها تمر عليه مروراً عابراً أوكأنها لم تكن في حياته

ومن هذه المواسم شهر الله المحرم و عاشوراء، وشهر رجب، وشهر شعبان و ليلة النصف،و شهر رمضان والعشر الأواخر وليلة القدر، و شوال وصوم ستٍ منه، وشهر ذي القعدة، و عشر ذي الحجة ويوم عرفه، و عند رؤية الهلال، و يوم الاثنين ويوم الخميس، و يوم الجمعة، و صوم ثلاثة أيام من كل شهر وإحياء ليلتي العيدين، وقد ذكرت شهر صفر لبيان أن أهل الجاهلية كانوا يتطيرون به وبينت أنه لا تشاؤم بهذا الشهر فهو كغيره من الشهور وذكرت شهرا ربيع لميلاد سيد الكائنات سيدنا محمد ﷺ في شهرربيع الأول .

وأحببت أن أتكلم في فضائل الأوقات والأيام للتنبيه على أهميتها باعتبارها مواسم الخيرات

وقد قسمت بحثي هذا إلى :

١– مقدمة: ذكرت فيها أهمية الموضوع، وسبب الكتابة فيه ومنهجي في البحث وعناصره .

٢ – **الباب الأول** وتناولت فيه فضائل الشهور ويشمل عدة فصول:

أ – شهر الله المحرم .
ب – شهر رجب .
ج – شهر شعبان و ليلة النصف .
د – شهر رمضان والعشر الأواخر وليلة القدر.
هـ – شهر شوال وصوم ستٍ منه .
و – شهر ذي القعدة والعمرة فيه .
ز – عشر ذي الحجة ويوم عرفه

٣ – **الباب الثاني** وتناولت فيه فضائل بعض الأيام و مَا يقال عند رؤية الهلال .

و فضل يوم الاثنين ويوم الخميس، ويوم الجمعة، و صوم ثلاثة أيام من كل شهر وإحياء ليلتي العيدين .

منهجي في البحث :

وقد أوردت بعض الأحاديث الضعيفة في الاستشهاد لعلمي بأن الحديث الضعيف لايحتج به في العقائد والأحكام ويجوزروايته والعمل به في غير ذلك كالقصص وما ورد في الدعوات و فضائل الأعمال والترغيب والترهيب متى ما لم تكن من رواته من يعرف بوضع الحديث أو الكذب في الرواية [1]

قال الإمام النووي [2]: اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال وقال عبدالرحمن بن مهدي[3]: إذا روينا عن النبي ﷺ في الحلال و الحرام و الأحكام شددنا في الأسانيد و انتقدنا الرجال و إذا روينا في فضائل الأعمال و الثواب و العقاب و المباحات و الدعوات تساهلنا في الأسانيد .

---

١) النكت على مقدمة ابن الصلاح للإمام بدر الدين بن بهادر ٣٠٨/٢ اتفق العلماء على أنه لا يجوز ذكر الموضوع إلا مع بيان في أي نوع كان وأما غير الموضوع من الضعيف فقد اختلفوا فيه فذهب قوم إلى جواز الأخذ به والتساهل في أسانيده وروايته من غير بيان لضعفه إذا كان من غير الأحكام والعقائد مثل فضائل الأعمال والقصص وممن نقل عنه جواز التساهل في ذلك عبدالرحمن بن مهدي وأحمد بن حنبل أ هـ توجيه النظر إلى أصول الأثر لطاهر الجزائري الدمشقي٦٥٣/٢ بتصرف و للأخذ بالحديث الضعيف في الفضائل ونحوها عند من سوغ ذلك ثلاثة شروط أحدها أن يكون الضعيف غير شديد الضعف فيخرج من انفرد من الكذابين والمتهمين بالكذب ومن فحش غلطه وقد نقل بعضهم الاتفاق على ذلك الثاني أن يندرج تحت أصل معمول به الثالث أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته بل يعتقد الاحتياط وقد ذكر هذين الشرطين ابن عبدالسلام وابن دقيق العيد ويظهر من الشرط الثالث أنه يلزم بيان ضعف الضعيف الوارد في الفضائل ونحوها كي لا يعتقد ثبوته في نفس الأمر مع أنه ربما كان غير ثابت في نفس الأمر تدريب الراوي ٢٩٨،٢٩٩/١ بتصرف

٢) مقدمة الأربعين النووية ص١

٣) الحاكم في المستدرك كتاب الدعاء و التكبير و التهليل و التسبيح و الذكر ١/ ٦٦٦، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي ١١٠/٢)وهو عبدالرحمن بن مهدي بن حسان بن عبدالرحمن العنبري وقيل الأزدي مولاهم أبوسعيد البصري اللؤلؤي الحافظ الإمام العلم ثقة ثبت حافظ تهذيب التهذيب ٢٥٠/٦ ترجمة ٥٥٢، تقريب التهذيب ص ٣٥١ ترجمة ٤٠١٨ بتصرف

قال الإمام أحمد رحمه الله [١]: بعد أن ذكر عدة أحاديث:.....في أسانيدها مقال غير أني رأيت بعض علمائنا يذكر أمثالها في فضائل الأعمال والله يعصمنا من الزلل والوبال

وأخيراً أختم بقول الإمام النووي[٢]: ينبغي لمن بلغه شيء في فضائل الأعمال أن يعمل به ولو مرّة واحدة ليكون من أهله ولا ينبغي أن يتركه مطلقاً بل يأتي بما تيسر منه لقول النبي ﷺ في الحديث المتفق على صحته:(إذَا أَمَرْتُكُمْ بَشَيءٍ فأْتُوا مِنْهُ ما اسْتَطعْتُمْ) [٣]

٤ – **الخاتمة:**

أ – وتناولت فيها أبرز النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث.

ب – فهارس علمية وقسمتها إلي: ١– المراجع ٢– فهرس موضوعي

وأخيراً :

أسأل الله أن ينفع بهذا العمل وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم
وأن يوفقني إلى السداد والرشاد في القول والعمل انه سميع مجيب
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

---

١) البيهقي في شعب الإيمان الباب الثامن والأربعون من شعب الإيمان وهو باب في القاربين والأمانة ٤٨٣/٥

٢) الأذكار ص ١٩

٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ٦ /٢٦٥٨، مسلم في صحيحه واللفظ له كتاب الحج باب فرض الحج مرة في العمر ٩٧٥/٢. كتاب الفضائل باب توقيره ﷺ وترك إكثار سؤاله مما لا ضرورة إليه ١٨٢٩/٤ وغيرهما

الفصل الأول

أ – شهر المحرم

وهو أول أشهر السنة الهجرية احد الأشهر الحرم [١] وهو شهر عظيم مبارك وفضله كثير عميم، وهو أفضل الشهور للصوم بعد رمضان فهو شهر الله المحرم أفضل الأشهر الحرم المقدم، وثالث الثلاثة الحرم السرد، ورابعها رجب الفرد التي قال الله ﷻ فيها {**إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ** } (سورة التوبة ٣٦) وقد خص الله تعالى الأربعة الأشهر الحرم بالذكر ونهى عن الظلم فيها تشريفا لها وإن كان منهيا عنه في كل الزمان كما قال:{ **فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج**} البقرة آية ١٩٧ على هذا أكثر أهل التأويل أي لا تظلموا في الأربعة الأشهر أنفسكم. [٢]

عن قتادة أما قوله: { **فلا تظلموا فيهن أنفسكم** } التوبة ٣٦ فإن الظلم في الأشهر الحرم أعظم خطيئة ووزرا من الظلم فيما سواها وإن كان الظلم على كل حال عظيما ولكن الله يعظم من أمره ما شاء وقال: إن الله اصطفى صفايا من خلقه اصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس رسلا واصطفى من الكلام ذكره واصطفى من الأرض المساجد واصطفى من الشهور رمضان والأشهر الحرم واصطفى من الأيام يوم الجمعة واصطفى من الليالي ليلة القدر فعظموا ما عظم الله فإنما تعظم الأمور بما عظمها الله عند أهل الفهم وأهل العقل [٣]

وكان الصالحون يشغلون الأشهر الحرم بالصوم و ممن صام الأشهر الحرم كلها ابن عمر و الحسن البصري و غيرهما وقال الثوري [٤]: الأشهر

---

١) قال ابن منظور في لسان العرب ١١٩/١٢ والأَشهُر الحُرُمُ أَربعة ثلاثة سَرْدٌ أَي متتابِعة وواحد فَرْدٌ فالسَّرْدُ ذو القَعْدة وذو الحِجَّة والمُحَرَّمُ والفَرْدُ رَجَبٌ

٢) الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي ١٢٢/٨

٣) جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبوجعفر الطبري ٢٣٨/١٤،٢٣٩

٤) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبوعبدالله الكوفي من ثور بن عبدمناة بن أد بن طابخة وقيل من ثور همدان والصحيح الأول ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة من رؤوس الطبقة السابعة وكان ربما دلس مات

الحرم أحب إلي أن أصوم فيها[١] وقال الحسن[٢]: إن الله افتتح السنة بشهر حرام و ختمها بشهر حرام فليس شهر في السنة بعد شهر رمضان أعظم عند الله من المحرم و كان يسمى شهر الله الأصم من شدة تحريمه[٣]

و عن أبي بكرة ﷺ[٤] عن النبي ﷺ قال (الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض السنة اثنا عشرا شهرا منها أربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان) [٥]

قال ابن حجر: أبدى بعضهم لما استقر عليه الحال من ترتيب هذه الأشهر الحرم مناسبة لطيفة حاصلها أن للأشهر الحرم مزية على ما عداها فناسب أن يبدأ بها العام وأن تتوسطه وأن تختم به وإنما كان الختم بشهرين لوقوع الحج ختام الأركان الأربع لأنها تشتمل على عمل مال محض وهو الزكاة وعمل بدن

سنة إحدى وستين وله أربع وستون تهذيب التهذيب ٩٩/٤ ترجمة ١٩٩، تقريب التهذيب ص٢٤٤ ترجمة ٢٤٤٥ بتصرف

١) لطائف المعارف لابن رجب الحنبلي ص ٣٦

٢) الحسن بن أبي الحسن يسار" بالتحتانية والمهملة" الأنصاري البصري أبوسعيد مولى الأنصار وأمه خير مولاة أم سلمة قال ابن سعد ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر ونشأ بوادي القرى وكان فصيحا رأى عليا وطلحة وعائشة ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس قال البزار كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول حدثنا وخطبنا يعني قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة هو رأس أهل الطبقة الثالثة مات سنة عشر ومائة وقد قارب التسعين تهذيب التهذيب ٢٣١/٢ ترجمة ٤٨٨، تقريب التهذيب ص١٦٠ ترجمة ١٢٢٧ بتصرف

٣) لطائف المعارف لابن رجب الحنبلي ص ٣٦

٤) نفيع بن الحارث بن كلدة بفتحتين بن عمرو الثقفي أبوبكرة صحابي مشهور بكنيته وقيل اسمه مسروح بمهملات وقيل كان أبوه عبدا للحارث بن كلدة يقال له مسروح فاستلحق الحارث أبا بكرة وهو أخو زياد بن سمية لأمه وكانت سمية أمة للحارث بن كلدة وإنما قيل له أبا بكرة لأنه تدلى من حصن الطائف إلى النبي ﷺ فأعتقه نزل البصرة ومات بها سنة إحدى أو اثنتين وخمسين تهذيب التهذيب ٤١٨/١٠ ترجمة ٨٤٨، تقريب التهذيب ص ٥٦٥ ترجمة ٧١٨٠ بتصرف

٥) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق باب ما جاء في سبع أرضين ٣ /١١٦٨، كتاب المغازي باب حجة الوادع ١٥٩٩/٤، كتاب التفسير باب قوله { إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم } ١٧١٢/٤، كتاب الأضاحي باب من قال الأضحى يوم النحر٢١١٠/٥، كتاب التوحيد باب قول الله تعالى { وجوه يومئذ ناضرة. = =إلى ربها ناظرة } /القيامة ٢٧١٠/٦ ، مسلم في صحيحه كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال ١٣٠٥/٣ وغيرهما

محض وذلك تارة يكون بالجوارح وهو الصلاة وتارة بالقلب وهو الصوم لأنه كف عن المفطرات وتارة عمل مركب من مال وبدن وهو الحج فلما جمعهما ناسب أن يكون له ضعف ما لواحد منهما فكان له من الأربعة الحرم شهران والله أعلم. أ هـ[1]

سبب تسمية الشهر بالمحرم:

قال الحافظ ابن كثير: ذكر الشيخ علم الدين السخاوي في جزء جمعه سماه المشهور في أسماء الأيام والشهور أن المحرم سمي بذلك لكونه شهرا محرما وقال وعندي أنه سمي بذلك تأكيدا لتحريمه لأن العرب كانت تتقلب به فتحله عاما وتحرمه

عاما قال ويجمع على محرمات ومحارم ومحاريم[2] قال الإمام ابن رجب و قد سمى النبي ﷺ المحرم شهر الله و إضافته إلى الله تدل على شرفه وفضله فإن الله تعالى لا يضيف إليه إلا خواص مخلوقاته[3]

عن أبي هريرة ﷺ [4] قال: قال رسول الله ﷺ (أفضل الصيام بعد

---

١) فتح الباري ٣٢٥/٨

٢) تفسير القرآن العظيم للحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبوالفداء ٤٦٥/٢

٣) لطائف المعارف لابن رجب الحنبلي ص ٣٦

٤) أبوهريرة الدوسي اليماني صاحب ﷺوحافظ الصحابة اختلف في اسمه وأسم أبيه اختلافا كثيرا فقيل اسمه عبدالرحمن بن صخر وقيل بن غنم وقيل عبدالله بن عائذ وقيل بن عامر وقيل بن عمرو وقيل سكين بن رزمة بن هانئ وقيل بن ثرمل وقيل بن صخر وقيل عامر بن عبدشمس وقيل بن عمير وقيل يزيد بن عشرقة وقيل عبدنهم وقيل عبدشمس وقيل غنم وقيل عبيد بن غنم وقيل عمرو بن غنم وقيل ابن عامر وقيل سعيد بن الحارث وقيل غير ذلك قال هشام بن الكلبي اسمه عمير بن عامر بن ذي الشرى بن طريف بن عيان بن أبي صعب بن هنيد بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس= = وهكذا قال خليفة في نسبة إلا أنه قال عتاب بدل عيان ومنية بدل هنيد ويقال كان اسمه في الجاهلية عبدشمس وكنيته أبوالأسود فسماه رسول الله ﷺ عبدالله وكناه أبا هريرة قيل لأجل هرة كان يحمل أولادها وقيل إن اسم أمه ميمونة بنت صخرمات سنة سبع وقيل سنة ثمان وقيل تسع وخمسين وهو بن ثمان وسبعين سنة تهذيب التهذيب ٢٨٨/١٢ ترجمة ١٢١٦، تقريب التهذيب ص ٦٨٠ ترجمة ٨٤٢٦ بتصرف

رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل) [١]

قال الإمام ابن رجب: هذا الحديث صريح في أن أفضل ما تطوع به من الصيام بعد رمضان صوم شهر الله المحرم و قد يحتمل أن يراد: أنه أفضل شهر تطوع بصيامه كاملا بعد رمضان فأما بعض التطوع ببعض شهر فقد يكون أفضل من بعض أيامه كصيام يوم عرفه أو عشر ذي الحجة أو ستة أيام من شوال و نحو ذلك[٢]

قال الإمام النووي: إن أفضل الصوم بعد رمضان صوم المحرم فكيف أكثر منه في شعبان دون المحرم فالجواب لعله لم يعلم فضل المحرم إلا في آخر الحياة قبل التمكن من صومه أو لعله كان يعرض فيه أعذار تمنع من إكثار الصوم فيه كسفر ومرض وغيرهما قال العلماء وإنما لم يستكمل غير رمضان لئلا يظن وجوبه [٣]

قال العلامة الأمير الصنعاني [٤]: أجيب بأن تفضيل صوم المحرّم بالنظر إلى الأشهر الحرم وفضل شعبان مطلقاً

قال الطيبي [٥]: أراد يوم عاشوراء فيكون من باب ذكر الكل وإرادة البعض قال القارئ[٦]: لكن الظاهر أن المراد جميع شهر المحرم

---

١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الصيام باب فضل صوم المحرم ٨٢١/٢، أبوداود في سننه كتاب الصيام باب في صوم المحرم ٧٣٨/١، الترمذي في سننه أبواب الصلاة عن رسول الله ﷺ باب ما جاء في فضل صلاة الليل٣٠١/٢ وأخرجه مختصراً في كتاب الصوم عن رسول الله باب ما جاء في صوم المحرم ١١٧/٣، النسائي في سننه كتاب قيام الليل وتطوع النهار باب فضل صلاة الليل ٢٠٧/٣،٢٠٦

٢) لطائف المعارف لابن رجب الحنبلي ص ٣٦

٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للإمام النووي ٣٧/٨

٤) سبل السلام شرح بلوغ المرام ٣٦/١

٥) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للمباركفوري ٤٢٥/٢ ،،شرح سنن ابن ماجه السيوطي، عبدا لغني، فخر الحسن الدهلوي ص ١٢٥

٦) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للمباركفوري ٤٢٥/٢، شرح سنن ابن ماجه السيوطي، عبدا لغني، فخر الحسن الدهلوي ص ١٢٥

ولا يقال: كيف جعل الله بعض الأزمنة أعظم حرمة من بعض فإنا نقول: للبارئ سبحانه وتعالى أن يفعل ما يشاء ويخص بالفضيلة ما يشاء ليس لعلمه علة ولا عليه حجر بل يفعل ما يريد بحكمته وقد تظهر فيه الحكمة وقد تخفى. [١] ومعلوم أن لله خواص في الأزمنة والأمكنة والأشخاص وَيَرْجِعُ التَفْضِيلُ إِلَى مَا يُنِيلُ اللَّـهُ الْعِبَادَ فِيهِا مِنْ فَضْلِهِ وَكَرَمِهِ و أَنَّ اللَّـهَ يَجُودُ عَلَى عِبَادِهِ فِيهِا بِتَفْضِيلِ أَجْرِ الْعَامِلِينَ كَتَفْضِيلِ صَوْمِ رَمَضَانَ عَلَى صَوْمِ سَائِرِ الشُّهُورِ وَكَذَلِكَ يَوْمِ عَاشُورَاءَ وَعَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ، وَيَوْمِ الِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ وَشَعْبَانَ وَسِتَّةِ أَيَّامٍ مِنْ شَوَّالٍ، وفَضْلُهُا رَاجِعٌ إِلَى جُودِ اللَّهِ وَإِحْسَانِهِ إِلَى عِبَادِهِ فِيهَا [٢]

فحري بالمسلم مع بداية عام جديد وفي شهر الله المحرم أن يقف مع نفسه وقفة جادة يحاسب فيها نفسه ويراجع فيهل أعماله مراجعةً دقيقةً يتلمس في هذه الوقفة طريق النجاة وسبيل الهداية والرشاد والاستزادة من الخيرات وتجنب أسباب المهالك والردى يحاسب نفسه أولاً على الفرائض فإن تذكر فيها نقصاً تداركه وذلك بقضاء أو بالإصلاح ويقف وقفةً وينظر هل انتهت نفسه عما نهى الله وإلا فيتدارك بالتوبة والاستغفار والاستكثار من أعمال البر والحسنات الماحيات ثم يحاسب نفسه على الغفلة ويتدارك بالذكر والإقبال على الله ما غفل عنه ويسطر صحائف بيض بصالح الأعمال وحذر كل الحذر أن تسود صحائفه بالذنوب والمعاصي فالإنسان بين حالين، فإن كان محسناً فعليه أن يستزيد من الإحسان وإن كان مقصراً ندم وتاب وعزم ألا يعود إلى المعاصي فالكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت[٣] والفطن من ألزم نفسه طريق الخير وأوردها موارده وجنبها المهالك والردى

وصوم شهر الله المحرم من الأسباب المؤدية إلى مضاعفة الثواب والجزاء ونيل الدرجات العلى في الجنة بإذن الله تعالى

---

١) الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي ١٢٢/٨ بتصرف

٢) قواعد لأحكام القرآن للعز بن عبدالسلام ٣٨/١

٣) جزء من حديث رواه الحاكم في المستدرك كتاب الإيمان ١٢٥/١ ، كتاب التوبة و الإنابة ٢٨٠/٤ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه

فينبغي علي كل مسلم كيس فطن أن يدخر لمعاده كنزا ويغرس في مواسم الخيرات غرسا طيباً ليجنيه يوما القيامة بفضلٍ من الله جنةً ونعيما ويخلد في الجنان مقيما وأن يشغلها بالعمل الصالح المفيد فإن الثواب جليلٌ مضاعفٌ فيه ولا يحقر المرء أي عمل من الأعمال الصالحة فإن العبدليبلغ بنيته ما لا يبلغه بعمله إن صدق مع الله سبحانه وتعالى وعليه أن يكثر من ذكر الله عز وجل والاستغفار وحرص على الرفقة الصالحة التي تدله على الخير وأجل هذه الأعمال وأفضلها الصيام لحديث النبي ﷺ (أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل) [1] وعن النعمان بن سعد[2] قال أتى عليا رجل فقال يا أمير المؤمنين أخبرني بشهر أصومه بعد رمضان فقال لقد سألتني عن شئ ما سمعت أحدا يسأل عنه بعد رجل سمعته يسأل عنه رسول الله ﷺ فقال له: (إن كنت صائما شهرا بعد رمضان فصم المحرم فإنه شهر الله وفيه يوم تاب فيه قوم ويتاب فيه على آخرين).[3]

وروي عن الحسن أنه كان يصوم أشهر الحرام وكان ابن عمر يصوم بمكة أشهر الحرام [4]

عن أبي عثمان النهدي [5]قال: كانوا يعظمون ثلاث عشرات العشر الأول من المحرم والعشر الأول من ذي الحجة والعشر الأخير من رمضان [1]

---

١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الصيام باب فضل صوم المحرم ٨٢١/٢، أبوداود في سننه كتاب الصيام باب في صوم المحرم ٧٣٨/١، الترمذي في سننه أبواب الصلاة عن رسول اللهﷺ باب ما جاء = =في فضل صلاة الليل٣٠١/٢ وأخرجه مختصراً في كتاب الصوم عن رسول الله ﷺ باب ما جاء في صوم المحرم ١١٧/٣، النسائي في سننه كتاب قيام الليل وتطوع النهار باب فضل صلاة الليل ٢٠٧/٣،٢٠٦

٢) النعمان بن سعد بن حبتة بفتح المهملة وسكون الموحدة ثم مثناه ويقال آخره راء حبتر الأنصاري الكوفي روى عن علي والأشعث بن قيس والمغيرة بن شعبة وزيد بن أرقم روى عنه ابن أخته = =أبوشيبة عبدالرحمن بن إسحاق الكوفي ولم يرو عنه غيره فيما قال أبوحاتم وذكره ابن حبان في الثقات تهذيب التهذيب ٤٠٤/١٠ ترجمة ٨٢٣، تقريب التهذيب ص ٥٦٤ ترجمة ٧١٥٦ بتصرف

٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٤٥٧/٢

٤) أخرجهما ابن أبي شيبة في مصنفه ٤٥٧/٢

٥) أبوعثمان النهدي بفتح النون وسكون الهاء مشهور بكنيته عبدالرحمن بن مل" بلام ثقيلة والميم مثلثة" بن عمرو بن عدي بن وهب بن ربيعة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن رفاعة بن مالك بن نهد سكن الكوفة ثم البصرة من المخضرمين من كبار الثانية أدرك الجاهلية وأسلم على عهد رسول الله ﷺ وصدق إليه ولم

وفي تفسير سورة الفجر {والفجر } أقسم الله ﷻ بالفجر. قال قتادة: هو فجر أول يوم من المحرم تنفجر منه السنة [٢]

وعن ابن عباس[٣] رضي الله عنهما هي العشر الأول من المحرم التي عاشرها يوم عاشوراء[٤]

معنى عاشوراء

عاشُوراء: هو اليومُ العاشرُ من المحرّم. [٥] قال القرطبي عاشوراء معدول عن عاشرة للمبالغة والتعظيم وهو في الأصل صفة لليلة العاشرة لأنه مأخوذ من العشر الذي هو اسم العقد واليوم مضاف إليها فإذا قيل يوم عاشوراء فكأنه قيل يوم الليلة العاشرة إلا إنهم لما عدلوا به عن الصفة غلبت عليه الاسمية فاستغنوا عن الموصوف فحذفوا الليلة فصار هذا اللفظ علما على اليوم العاشر [٦] وعلى هذا فيوم عاشوراء هو العاشر وهذا قول الخليل وغيره وقال الزين بن المنير الأكثر على أن عاشوراء هو اليوم العاشر من شهر الله المحرم وهو مقتضى الاشتقاق والتسمية وقيل هو اليوم التاسع فعلى الأول فاليوم مضاف

يلقه ، ثقة ثبت عابد مات سنة خمس وتسعين وقيل بعدها وعاش مائة وثلاثين سنة وقيل أكثر تهذيب التهذيب ٢٤٩/٦ ترجمة ٥٤٩، تقريب التهذيب ص ٣٥١ ترجمة ٤٠١٧ بتصرف

١) عزاه الإمام السيوطي في الدر المنثور ٥٠٢/٨ لمحمد بن نصر في كتاب الصلاة وقد بحثت عنه فلم أجده فيه في النسخة التي اطلعت عليها والله أعلم و في لطائف المعارف لابن رجب الحنبلي ص ٣٦ قال: قال أبوعثمان النهدي.....

٢) معالم التنزيل (تفسير البغوي)الحسين بن مسعود الفراء البغوي أبومحمد ص ٤١٥

٣) عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن عم رسول الله ﷺ ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له رسول الله ﷺ بالفهم في القرآن فكان يسمى البحر والحبر لسعة علمه وقال عمر لو أدرك بن عباس أسناننا ما عشره منا أحد مات سنة ثمان وستين بالطائف وهو أحد المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة تهذيب التهذيب ٢٤٢/٥ ترجمة ٤٧٤، تقريب التهذيب ص ٣٠٩ ترجمة ٣٤٠٩ بتصرف

٤) الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي ٣٦/٢٠ والأصح أنها عشر ذي الحجة وسيأتي بيانه عند الكلام على فضل ذي الحجة

٥) النهاية في غريب الحديث والأثر أبوالسعادات المبارك بن محمد الجزري ٤٧٦/٣

٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري الإمام ابن حجر العسقلاني الشافعي ٢٤٥/٤،الديباج شرح صحيح مسلم بن الحجاج

الأمام السيوطي ٢٢٢/٣ وذكر نفس المعنى دون أن ينسبه للإمام القرطبي

لليلته الماضية وعلى الثاني هو مضاف لليلته الآتية [١] وهو اسمٌ إسْلاميٌّ وليس في كلامهم فَاعُولاَء بالمدّ وغيرُه. وقد أُلْحق به تاسُوعاء وهو تاسعُ المحرّم. [٢] قال الأزهري: أراد بِتَاسوعاء عاشوراء كأنه تأوّل فيه عِشْر وِرْد الإبل تقول العربُ: وردَت الإبل عِشْرا إذا وردت اليوم التاسع. وظاهر الحديث يدلُّ على خلافه لأنه قد كان يصوم عاشوراء وهو اليوم العاشر. ثم قال (لئن بقيت إلى قابل لأصومنّ تاسوعاء) [٣] فكيف يَعِدُ بصوم يومٍ قد كان يصومه [٤]

فضل عاشوراء

قال الإمام العيني:لم سمي اليوم العاشر عاشوراء اختلفوا فيه فقيل لأنه عاشر المحرم وهذا ظاهر وقيل لأن الله تعالى أكرم فيه عشرة من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بعشر كرامات

الأول موسى عليه السلام فإنه نصر فيه وفلق البحر له وغرق فرعون وجنوده

الثاني نوح عليه السلام استوت سفينته على الجودي فيه

الثالث يونس عليه السلام أنجي فيه من بطن الحوت

الرابع فيه تاب الله على آدم عليه السلام قاله عكرمة

الخامس يوسف عليه السلام فإنه أخرج من الجب فيه

السادس عيسى عليه السلام فإنه ولد فيه وفيه رفع

السابع داود عليه السلام فيه تاب الله عليه

الثامن إبراهيم عليه السلام ولد فيه

التاسع يعقوب عليه السلام فيه رد بصره

---

١) فتح الباري شرح صحيح البخاري الإمام ابن حجر العسقلاني الشافعي ٢٤٥/٤

٢) النهاية في غريب الحديث والأثر أبوالسعادات المبارك بن محمد الجزري ٤٧٦/٣

٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الصيام باب صوم يوم عاشوراء ٧٩٧/٢ بلفظ (لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع وفي رواية أبي بكر قال يعني يوم عاشوراء)

٤) النهاية في غريب الحديث والأثر أبوالسعادات المبارك بن محمد الجزري ٥٠٢/١

العاشر نبينا محمد فيه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر

هكذا ذكروا عشرة من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ثم زاد الإمام العيني قوله: قلت ذكر بعضهم من العشرة إدريس عليه السلام فإنه رفع إلى مكان في السماء وأيوب عليه السلام فيه كشف الله ضره وسليمان عليه السلام فيه أعطي الملك أ هـ[١]

وليوم عاشوراء فضيلة عظيمة وحرمة قديمة وكان موسى عليه السلام يصوم لفضله وليس هذا فحسب بل كان أهل الكتاب يصومنه وكذلك قريش كانت في الجاهلية تصومه. [٢]

بعض الأحاديث الواردة في عاشوراء

وقد وردت أحاديث كثيرة في فضل يوم عاشوراء والصوم فيه وهي ثابتة عن رسول اللهﷺ نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سُئل عن يوم عاشوراء فقال: قدم النبي ﷺ المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال: (ما هذا) قالوا: هذا يوم صالح هذا يوم نجى الله بني إسرائيل من عدوهم فصامه موسى.قال:(فأنا أحق بموسى منكم) فصامه وأمر بصيامه[٣] عن السيدة عائشة رضي الله عنها[٤]

---

١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري الإمام العيني ١١/١١٧،١١٨

٢) قال الإمام ابن حجر: أما صيام قريش لعاشوراء فلعلهم تلقوه من الشرع السالف ولهذا كانوا يعظمونه بكسوة الكعبة فيه وغير ذلك ثم رأيت في المجلس الثالث من مجالس الباغندي الكبير عن عكرمة أنه = =سئل عن ذلك فقال أذنبت قريش ذنبا في الجاهلية فعظم في صدورهم فقيل لهم صوموا عاشوراء يكفر ذلك هذا أو معناه فتح الباري شرح صحيح البخاري للإمام ابن حجر العسقلاني الشافعي ٤/٢٤٦

٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الصوم باب صيام يوم عاشوراء ٢/٧٠٤، وبلفظ مقارب كتاب الأنبياء باب قول الله تعالى { وهل أتاك حديث موسى } طه ١٦٤ { وكلم الله موسى تكليما } النساء ٣/١٢٤٤و كتاب فضائل الصحابة باب إتيان اليهود النبي ﷺ حين قدم المدينة ٣/ ١٤٣٤ كتاب التفسير باب تفسير سورة يونس ٤/١٧٢٢، مسلم في صحيحه كتاب الصيام باب صوم يوم عاشوراء ٢/٧٩٥

٤) السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق التيمية أم المؤمنين أفقه النساء مطلقا الصديقه بنت الصديق حبيبه حبيب الله تعالى المبراة من فوق سبع سماوات وأفضل أزواج النبي ﷺ إلا خديجة ففيهما خلاف شهير =

قالت: كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهليةوكان رسول الله ﷺ يصومه فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه فلما فرض رمضان ترك يوم عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء تركه [١]

وقد كان النبي ﷺ يتحرى صيام عاشوراء قصداً للثواب والأجر العظيم فعن ابن عباس رضي الله عنهما وسئل عن صيام يوم عاشوراء فقال ما علمت أن رسول الله ﷺ صام يوما يطلب فضله على الأيام إلا هذا اليوم ولا شهرا إلا هذا الشهر يعني رمضان [٢]

وعن أبي قتادة الأنصاري ﷺ [٣] أن رسول الله ﷺ سئل عن صومه ؟ قال فغضب رسول الله ﷺ...وفيه وسئل عن صوم يوم عاشوراء ؟ فقال يكفر

=تكنى أم عبدالله الفقيهة وأمها أم رومان بنت عامر بن عويمر بن ماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح تهذيب التهذيب ٤٦١/١٢ ترجمة ٤٨٤٠، تقريب التهذيب ص ٧٥٠ ترجمة ٨٦٣٣ بتصرف

١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الصوم باب صيام يوم عاشوراء ٧٠٤/٢، وبلفظ مقارب كتاب الصوم باب وجوب صوم رمضان ٦٧٠/٢، كتاب فضائل الصحابة باب أيام الجاهلية ١٣٩٣/٣، كتاب التفسير باب { يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون } ١٦٣٧/٤،و مسلم في صحيحه في كتاب الصيام باب صوم يوم عاشوراء ٧٩٢/٢، ٧٩٥

٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الصوم باب صيام يوم عاشوراء ٢/ ٧٠٥ ومسلم في صحيحه في كتاب الصيام باب صوم يوم عاشوراء ٧٩٧/٢ واللفظ له

٣) أبوقتادة الأنصاري السلمي فارس رسول الله ﷺ اسمه الحارث بن ربعي وقيل النعمان وقيل عمرو وقيل عون وقيل مراوح والمشهور الحارث بن ربعي "ربعي بكسر الراء وسكون الموحدة بعدها مهملة بضم الموحدة والمهملة بينهما لام ساكنة" بن بلدمة بن خناس بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة السلمي" بفتحتين" المدني وقال الواقدي توفي بالكوفة سنة أربع وخمسين وهو بن سبعين سنة وقيل سنة ثمان وثلاثين والأول أصح وأشهر تهذيب التهذيب ٢٢٤/١٢ ترجمة ٤٨٤٠، تقريب التهذيب ص ٦٦٦ ترجمة ٨٣١١ بتصرف

السنة الماضية[١]

وفي لفظ (وصيام يوم عاشوراء أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أن رسول الله ﷺ قدم المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشوراء فقال لهم رسول الله ﷺ (ما هذا اليوم الذي تصومونه ؟ فقالوا هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وقومه وغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فنحن نصومه فقال رسول الله ﷺ فنحن أحق وأولى بموسى منكم فصامه رسول الله ﷺ وأمر بصيامه) [٢]

وفي الصحيحين أيضا عن الربيع بنت معوذ رضي الله عنها[٣] قالت: أرسل النبي ﷺ غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار (من أصبح مفطراً فليتم بقية يومه ومن أصبح صائما فليصم) قالت فكنا نصومه بعد ونصوم صبياننا ونجعل لهم اللعبة من العهن فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذاك حتى يكون عند الإفطار) [٤] عن سلمة بن الأكوعﷺ[٥] قال: أمر النبي ﷺ رجلا من أسلم (أن

---

١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الصيام باب استحباب ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس ٨١٨/٢

٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الصوم باب صيام يوم عاشوراء ٧٠٤/٢، وبلفظ مقارب كتاب الأنبياء باب قول الله تعالى { وهل أتاك حديث موسى } /طه ١٦٤ { وكلم الله موسى تكليما } /النساء ١٢٤٤/٣و كتاب فضائل الصحابة باب إتيان اليهود النبي ﷺ حين قدم المدينة ٣/ ١٤٣٤ كتاب التفسير باب تفسير سورة يونس ١٧٢٢/٤،و مسلم في صحيحه في كتاب الصيام باب صوم يوم عاشوراء ٧٩٥/٢

٣) الربيع بالتصغير والتثقيل بنت معوذ بن عفراء من وعفراء أم معوذ وأبوه الحارث بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار الأنصارية النجارية قال ابن أبي خيثمة عن أبيه كانت من المبائعات تحت الشجرة من صغار الصحابة تهذيب التهذيب ٤٤٧/١٢ ترجمة ٢٧٨٩، تقريب التهذيب ص ٧٤٧ ترجمة ٨٥٨٤ بتصرف

٤) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الصوم باب صوم الصبيان ٦٩٢/٢، و مسلم في صحيحه في كتاب الصيام باب من أكل في عاشوراء فليكف بقية يومه ٧٩٨/٢

٥) سلمة بن عمرو بن الأكوع واسمه سنان بن عبدالله بن بشير بن يقظة بن خزيمة بن مالك بن سلامان بن أسلم الأسلمي أبومسلم ويقال أبوإياس ويقال أبوعامر وقيل اسم أبيه وهب وقيل اسم بشير قشير وقيل قيس شهد بيعة الرضوان روى مات سنة أربع وسبعين تهذيب التهذيب ١٣٣/٤ ترجمة ٢٦٢، تقريب التهذيب ص ٢٤٨ ترجمة ٢٥٠٣ بتصرف

أذن في الناس أن من كان أكل فليصم بقية يومه ومن لم يكن أكل فليصم فإن اليوم يوم عاشوراء) [١] وعن ابن عمر رضي الله عنهما[٢] قال: صام النبي ﷺ عاشوراء وأمر بصيامه فلما فرض رمضان ترك. وكان عبدالله لا يصومه إلا أن يوافق صومه[٣]

عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما [٤] سمعت رسول الله ﷺيقول (هذا يوم عاشوراء ولم يكتب عليكم صيامه وأنا صائم فمن شاء فليصم ومن شاء فليفطر [٥]

وقد عزم النبي ﷺ في آخر عمره على ألا يصومه مفرداً بل يضم إليه يوماً آخر مخالفاً لأهل الكتاب في صومه.

فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: حين صام ﷺ يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا يا رسول الله إنه يوم تعظمه اليهود والنصارى فقال رسول

---

١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الصوم باب صيام يوم عاشوراء ٢/ ٧٠٥،وبلفظ مقارب في كتاب الصوم باب إذا نوى بالنهار صوما ٦٧٩/٢، كتاب التمني باب ما كان يبعث النبي ﷺ من الأمراء والرسل واحدا بعد واحد ٢٦٥١/٦و مسلم في صحيحه كتاب الصيام باب من أكل في عاشوراء فليكف بقية يوم ٧٩٨/٢

٢) عبدالله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي أبوعبدالرحمن المكي أسلم قديما وهو صغير وهاجر مع أبيه واستصغر في أحد وهو ابن أربع عشرة ثم شهد الخندق وبيعة الرضوان والمشاهد بعدها وهو أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة وكان من أشد الناس اتباعا للأثر مات سنة ثلاث وسبعين في آخرها أو أول التي تليها تهذيب التهذيب ٢٨٧/٥ ترجمة ٥٦٥، تقريب التهذيب ص ٣١٥ ترجمة ٣٤٩٠ بتصرف

٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الصوم باب وجوب صوم رمضان ٦٦٩/٢، كتاب التفسير باب { يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون } ١٦٣٧/٤ و مسلم في صحيحه كتاب الصيام باب صوم يوم عاشوراء٧٩٢/٢

٤) معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية الأموي أبوعبدالرحمن الخليفة صحابي أسلم قبل الفتح وكتب الوحي ومات في رجب سنة ستين وقد قارب الثمانين تهذيب التهذيب ١٨٧/١٠ ترجمة ٣٨٧، تقريب التهذيب ص ٥٣٧ ترجمة ٦٧٥٨ بتصرف

٥) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الصوم باب صيام يوم عاشوراء ٢/ ٧٠٥ ومسلم في صحيحه في كتاب الصيام باب صوم يوم عاشوراء ٧٩٧/٢

الله ﷺ فإذا كان العام المقبل إن شاء الله صمنا اليوم التاسع قال فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله ﷺ [١]

مراحل صيام عاشوراء

ذكر ابن رجب رحمه الله أن صيام النبي ﷺ لعاشوراء كان على أربع حالات: [٢]

الحالة الأولى: أنه كان يصومه بمكة ولا يأمر الناس بصيامه عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية وكان رسول الله ﷺ يصومه الحديث..... [٣]

الحالة الثانية: أن النبي ﷺ لما قدم المدينة و رأى صيام أهل الكتاب له و تعظيمهم له و كان يحب موافقتهم فيما لم يؤمر به صامه و أمر الناس بصيامه و أكد الأمر بصيامه و الحث عليه حتى كانوا يصومونه أطفالهم ففي الصحيحين (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قدم رسول الله المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشوراء فقال لهم رسول الله ﷺ: ما هذا اليوم الذي تصومونه ؟ قالوا:.....الحديث [٤]

---

١) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الصيام باب صوم يوم عاشوراء ٧٩٧/٢

٢) لطائف المعارف لابن رجب الحنبلي ص ٦٨ – ٧٢ باختصار

٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الصوم باب صيام يوم عاشوراء ٧٠٤/٢، وبلفظ مقارب كتاب الصوم باب وجوب صوم رمضان ٦٧٠/٢، كتاب فضائل الصحابة باب أيام الجاهلية ١٣٩٣/٣، كتاب التفسير باب { يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون } ١٦٣٧/٤،و مسلم في صحيحه في كتاب الصيام باب صوم يوم عاشوراء ٧٩٢/٢، ٧٩٥

٤) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الصوم باب صيام يوم عاشوراء ٧٠٤/٢، وبلفظ مقارب كتاب الأنبياء باب قول الله تعالى { وهل أتاك حديث موسى } /طه ١٦٤ { وكلم الله موسى تكليما } /النساء ١٢٤٤/٣و كتاب فضائل الصحابة باب إتيان اليهود النبي ﷺ حين قدم المدينة ٣/ ١٤٣٤ كتاب التفسير باب تفسير سورة يونس ١٧٢٢/٤،و مسلم في صحيحه في كتاب الصيام باب صوم يوم عاشوراء ٧٩٥/٢

الحالة الثالثة: أنه لما فرض صيام شهر رمضان ترك النبي ﷺ أمر الصحابة بصيام عاشوراء و تأكيده فيه و قد سبق حديث السيدة عائشة رضي الله عنها في ذلك و عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: صام النبي ﷺ عاشوراء و أمر بصيامه فلما فرض رمضان ترك ذلك و كان عبدالله لا يصومه إلا أن يوافق صومه[١]

الحالة الرابعة: أن النبي ﷺ عزم في آخر عمره على أن لا يصومه مفردا بل يضم إليه يوما آخر مخالفة لأهل الكتاب في صيامه ففي صحيح مسلم (عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال حين صام رسول الله ﷺ عاشوراء و أمر بصيامه قالوا: يا رسول الله إنه يوم تعظمه اليهود و النصارى فقال رسول الله ﷺ: فإذا كان العام المقبل إن شاء الله صمنا اليوم التاسع) قال: فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله ﷺ [٢]

مراتب صيام عاشوراء

قال ابن القيم عن مراتب صيام عاشوراء: مراتب صومه ثلاثة: أكملها: أن يصام قبله

يوم وبعده يوم ويلي ذلك أن يصام التاسع والعاشر وعليه أكثر الأحاديث ويلي ذلك إفراد العاشر بالصوم[٣]

و قال ابن حجر: وعلى هذا فصيام عاشوراء على ثلاث مراتب أدناها أن يصام وحده وفوقه أن يصام التاسع معه وفوقه أن يصام التاسع والحادي عشر والله أعلم[٤] .

---

١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الصوم باب وجوب صوم رمضان ٦٦٩/٢، كتاب التفسير باب { يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون } ١٦٣٧/٤ و مسلم في صحيحه كتاب الصيام باب صوم يوم عاشوراء٧٩٢/٢

٢) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الصيام باب صوم يوم عاشوراء ٧٩٧/٢

٣) زاد المعاد في هدي خير العباد ٦١/٢

٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري الإمام ابن حجر العسقلاني الشافعي ٢٤٦/٤

وقال الشافعي وأصحابه وأحمد وإسحاق وآخرون يستحب صوم التاسع والعاشر جميعا لأن النبي ﷺ صام العاشر ونوى صيام التاسع[١]

حكم صيام عاشوراء: قال ابن حجر نقل عياض أن بعض السلف كان يرى بقاء فرضية عاشوراء لكن انقرض القائلون بذلك ونقل ابن عبدالبر الإجماع على أنه الآن ليس بفرض والإجماع على أنه مستحب[٢]

وقال أيضاً: قول ابن مسعود الثابت في مسلم:(لما فرض رمضان ترك عاشوراء) [٣]

مع العلم بأنه ما ترك استحبابه بل هو باق فدل على أن المتروك وجوبه[٤] ومما يؤكد بقاء استحبابه هو استمرار الاهتمام به من النبيﷺ حتى في عام وفاته ﷺ حيث يقول ﷺ: (لئن عشت لأصومن التاسع والعاشر) [٥] ولترغيبه في صومه وأنه يكفر سنة وأي تأكيد أبلغ من هذا الحديث[٦]

قال ابن رجب: و أكثر العلماء على استحباب صيامه من غير تأكيد وممن روي عنه صيامه من الصحابة عمر و علي و عبدالرحمن بن عوف وأبوموسى و قيس بن سعد و ابن عباس و غيرهم [٧]

١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للإمام النووي ١٢/٨

٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري الإمام ابن حجر العسقلاني الشافعي ٢٤٦/٤

٣) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الصيام باب صوم يوم عاشوراء ٧٩٤/٢

٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري الإمام ابن حجر العسقلاني الشافعي ٢٤٦/٤

٥) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الصيام باب صوم يوم عاشوراء ٧٩٧/٢بلفظ: لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع وفي رواية أبي بكر قال يعني يوم عاشوراء

٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري الإمام ابن حجر العسقلاني الشافعي ٢٤٦/٤ بتصرف

٧) لطائف المعارف لابن رجب الحنبلي ص ٧١

الفصل الثاني
شهر صفر

الشهر الذي بعد المحرَّم وقال بعضهم إنما سمي صَفَراً لأَنهم كانوا يَمْتارُون الطعام فيه من المواضع وقال بعضهم سمي بذلك لإِصْفار مكة من أَهلها إِذا سافروا وروي عن رؤبة أَنه قال سَمَّوا الشهر صَفَراً لأَنهم كانوا يَغْزون فيه القَبائل فيتركون من لَقُوا صِفْراً من المَتاع وذلك أَن صَفَراً بعد المحرم فقالوا صَفِر الناس مِنَّا صَفَراً [1] قال ابن دريد: الصفران شهران من السنة سمي أحدهما في الإسلام المحرم[2] وكانت الجاهلية تغير حكمة واسمه في النسيء وقيل بل كانوا يزيدون في كل أربع سنين شهرا يسمونه صفرا الثاني فتكون السنة الرابعة ثلاثة عشر شهرا لتستقيم لهم الأزمان من جهة الشتاء والصيف[3]

عن أبي هريرة رضي الله عنه: عن النبي ﷺ قال (لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر.) [4]

قال الإمام العيني[5]: كانوا يتطيرون به ويقولون إن الأمور فيه منغلقة والآفات فيه واقعة يقصد شهر صفر. فقد يكون المعنى والله أعلم لا تشاؤم بهذا الشهر فهو كغيره من الشهور ولأن الأمور الرديئة تقع فيه كما تقع في غيره من الشهور.

---

١) لسان العرب لابن منظور ٤٦٠/٤

٢) مختار الصحاح للرازي ص ٣٧٥

٣) مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري الإمام ابن حجر العسقلاني الشافعي ص ١٤٤

٤) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المرض باب الجذام ٢١٥٨/٥، باب لا صفر وهو داء يأخذ البطن٢١٦١/٥، باب لا هامة ولا صفر ٢١٧١/٥، باب لا هامة ٢١٧٧/٥،و مسلم في صحيحه في كتاب السلام باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا نوء ولا غول ولا يورد ممرض على مصح ١٧٤٠/٤،١٧٤٢،١٧٤٣

٥) عمدة القاري شرح صحيح البخاري الإمام العيني ٢٠٠/٩

شهرا ربيع

شَهْرا رَبِيعٍ سميا بذلك لأَنهما حُدّا في هذا الزمن فلَزِمَهما في غيره وهما شهرانِ بعد صفَر ولا يقال فيهما إلا شهرُ ربيع الأَوّل وشهرُ ربيع الآخر [١]

وفي شهر ربيع الأول تعطرت الكائنات بمولد سيد الكائنات وأشرف أهل الأرض والسموات وشفيعنا عند ربنا سيدنا ومولانا محمد ﷺ قال أحمد شوقى :

ولد الهدى فالكائنات ضياء وفم الزمان تبسمٌ وثناء[٢]

عن محمد بن إسحاق[٣] قال: ولد رسول الله ﷺ لاثنتي عشر ليلة مضت من شهر ربيع الأول[٤]

ويمكن في هذا الشهر الإكثار من الصلاة والتسليم على الحبيب المحبوب العظيم محمد ﷺ وآله الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين اللهم ارزقنا محبته وتوفنا على ملته واحشرنا في زمرته نائلينا شفاعته مرتوينا من حوضه بيده الشريفة شربةً لانظمأ بعدها أبدا اللهم آمين.

---

١) لسان العرب ٩٩/٨

٢) البيت لأمير الشعراء أحمد شوقي من قصيدته همزية المديح المباركة والتي يعارض فها قصيدة الإمام البوصيري الهمزية والتي مطلعها كيف ترقى رقيك الأنبياء ياسماءً ما طاولتها سماء

٣) محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار ويقال كومان المدني أبوبكر ويقال أبوعبدالله المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق إمام المغازي صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر مات سنة خمسين ومائة ويقال بعدها تهذيب التهذيب٣٤/٩ ترجمة٥١تقريب التهذيب ص٤٦٧ ترجمة ٥٧٢

٤) أخرجه الحاكم في المستدرك ذكر أخبار سيد المرسلين و خاتم النبيين محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب المصطفى صلوات الله عليه و على آله الطاهرين من وقت ولادته إلى وقت وفاته ٦٥٩/٢، البيهقي في شعب الإيمان الباب الرابع عشر من شعب الإيمان و هو باب في حب النبي ﷺ فصل في شرف أصله و طهارة مولده ﷺ ١٣٤/٢

شهر رجب

يقال رَجِبَ الرجلَ رَجَباً ورَجَبَه يرجُبُه رَجْباً ورُجُوباً ورَجَّبه وتَرَجَّبَه وأَرْجَبَه كلُّه هابَه وعَظَّمه فهو مَرْجُوبٌ رَجِبْتُ الشيءَ هِبْتُه ورَجَّبْتُه عَظَّمْتُه والجمع أَرْجابٌ تقول هذا رجب فإذا ضَمُّوا له شَعْبانَ قالوا رَجَبانِ والتَّرْجِيبُ التعظيمُ ورَجَبٌ شهر سموه بذلك لتعظيمهم إيَّاه في الجاهلية عن القتالِ فيه ولا يَسْتَحِلُّون القتالَ فيه وفي الحديث (رَجَبُ مُضَرَ الذي بين جُمادَى وشعبانَ) [1] قوله بين جُمادَى وشعبانَ تأْكيد للبَيانِ وإيضاحٌ له لأَنهم كانوا يؤَخرونه من شهر إلى شهر فيَتَحَوَّل عن موضعه الذي يَخْتَصُّ به فبين لهم أَنه الشهر الذي بين جُمادَى وشعبانَ لا ما كانوا يسمونه على حِساب النَّسِيءِ وإنما قيل رَجَبُ مُضَرَ إضافة إليهم لأَنهم كانوا أَشدّ تعظيماً له من غيرهم فكأَنهم اخْتَصُّوا به [2]

وقيل له رجب مضر لأن ربيعة بن نزار كانوا يحرمون شهر رمضان ويسمونه رجبا وكانت مضر تحرم رجبا نفسه وكانت العرب أيضا تسميه منصل الأسنة [3]

وشهر رجب شهرٌ فضيل والعبادة فيه لها أجر جليل خصوصا الصوم والتوبة والاستغفار في هذا الشهر الكريم

وعن أنس ﷺ قال: كان النبي ﷺ إذا دخل رجب قال(اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان) [4]

---

١) جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق باب ما جاء في سبع أرضين ١١٦٨/٣، كتاب المغازي باب حجة الوادع ١٥٩٩/٤، كتاب التفسير باب قوله { إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم } ١٧١٢/٤، كتاب الأضاحي باب من قال الأضحى يوم النحر ٢١١٠/٥، كتاب التوحيد باب قول الله تعالى { وجوه يومئذ ناضرة. إلى ربها ناظرة } /القيامة ٢٧١٠/٦ ، مسلم في صحيحه كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال ١٣٠٥/٣ وغيرهما

٢) لسان العرب ٤١١/١

٣) تفسير القرطبي ١٣٣/٨

٤) أخرجه أحمد٣ /٧٠ ،٧١ (زوائد عبدالله)، الطبراني في المعجم الأوسط ١٨٩/٤، والبيهقي في شعب الإيمان ٣٧٥/٣ و قال: تفرد به زياد النميري وعنه زائدة بن أبي الرقاد قال البخاري: زائدة بن أبي = =الرقاد عن زياد النميري منكر الحديث وأخرجه فضائل الاوقات ص ١٤، وأبونعيم في الحلية ٢٦٩/٦،

وعن عثمان بن حكيم الأنصاري [١] قال سألت سعيد بن جبير [٢] عن صوم رجب ؟ ونحن يومئذ في رجب فقال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم. [١]

والبزار في مسنده (مختصر زوائد البزار للحافظ ٢٨٥/١، ٤٠٢)، و ابن السني في عمل اليوم والليلة ص ٦٥٩ قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٧٥/٢ رواه البزار وفيه زائدة بن أبي الرقاد قال البخاري: منكر الحديث وجهله جماعة وقال في٣٤٠/٣ رواه البزار والطبراني في الأوسط وفيه زائدة بن أبي الرقاد وفيه كلام وقد وثق.وقال النووي في الأذكار ص ٢٧٤ وروينا في حلية الأولياء بإسناد فيه ضعف وقال ايضاً وروياه أيضاً في كتاب ابن السني بزيادة..وقال الذهبي في ميزان الاعتدال٩٦/٣ عند ترجمة زائدة وذكر الحديث: أيضا ضعيف. قال ابن حجر العسقلاني في رسالته (تبيين العجب بما ورد في فضل رجب) (ص١١، ١٢) (وهو حديث ليس بالقوي)

وهذا الحديث فيه علتان: العلة الاولى: زائدة بن ابى الرقاد الباهلى أبومعاذ البصرى الصيرفى قال فيه البخارى فى التاريخ الكبير٤٣٣/٣ منكر الحديث،وقال أبوحاتم كما فى الجرح والتعديل لابنه ٣ /٦١٣ يحدث عن زياد النميرى عن انس احاديث مرفوعة منكرة ولاندرى منه او من زياد، ولا اعلم روى عنه غير زياد فكنا نعتبر حديثه وقال أبوداود كما فى سؤالات الآ جرى٣٥٧/١ لا اعرف خبره وقال النسائى فى الضعفاء ص ٢١٩ منكر الحديث وقال فى فى السنن الكبرى٢٧٣/٥ لادرى من هو وذكره العقيلى فى الضعفاء٨١/٢ وقال ابن حبان فى المجروحين٣٠٨/١ يروى المناكير عن المشاهير لايحتج به ولايكتب الالللاعتبار وقال البزار ضعيف كما فى كشف الاستار (٣٤٧) وقال مرة(٣٠٦٣) ليس به باس وذكره ابن شاهين فى الثقات ص٤٠٣. العلة الثانية: زياد ابن عبدالله النميرى قال ابن حبان فى المجروحين٣٠٦/١ منكر الحديث يروى عن (أنس) اشياء لاتشبه حديث الثقات لايجوز الاحتجاج به، تركه يحى ابن معين سمعت الحنبلى يقول سمعت احمد بن زهير يقول قال يحيى بن معين عن زياد النميرى فقال لاشئ وقال ابن معين فى رواية الدورى ١٧٩/٢ ضعيف الحديث وقال فى موضع آخر ليس به باس وقال ايضا فى حديثه ضعف وقال أبوحاتم الرازى٣/ ٥٣٦ يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال يخطئ وقال ابن عدى فى الكامل(١٠٤٥/٣) وعندى اذا روى عن زياد النميرى ثقة فلا باس بحديثه وقال الدارقطنى ١٩٠/٢ ليس بالقوى وقال البزار ليس به باس حدث عنه جماعة بصريون كشف الاستار ص٣٤٧ وذكره ابن حبان فى الثقات٢٥٥/٤ وذكره ابن شاهين فى الثقات ص ٣٩٦

١) عثمان بن حكيم بن عباد بن حنيف بالمهملة والنون مصغر الأنصاري الأوسي أبوسهل المدني ثم الكوفي ثقة من الخامسة مات قبل الأربعين تقريب التهذيب ص ٣٨٣ ترجمة٤٤٦١

٢) سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي مولاهم أبومحمد ويقال أبوعبدالله الكوفي تابعي جليل ثقة ثبت فقيه كان فقيها عابدا فاضلا ورعا وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين ولم يكمل الخمسين تهذيب التهذيب ٤ /١١ ترجمة ١٤ تقريب التهذيب ص٢٣٤ ترجمة ٢٢٧٨

وعَنْ مُجِيبَةَ الْبَاهِلِيَّةِ عَنْ أَبِيهَا أَوْ عَمِّهَا: أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ انْطَلَقَ.....

وفيه قَالَ:(صُمْ مِنَ الْحُرُمِ وَاتْرُكْ. صُمْ مِنَ الْحُرُمِ وَاتْرُكْ. صُمْ مِنَ الْحُرُمِ وَاتْرُكْ). وَقَالَ بِأَصَابِعِهِ الثَّلَاثِ فَضَمَّهَا، ثُمَّ أَرْسَلَهَا. (٢)

قال الإمام البيهقي ﷺ أمر رسول الله ﷺ في هذا الخبر أمر استحباب أن يصوم من أشهر الحرم بعضا ويترك بعضا وكذلك كان يصوم رسول الله ﷺ من هذه الأشهر (٣)

وعن عامر بن شبل قال سمعت أبا قلابة(٤) يقول في الجنة قصر لصوم رجب (٥)

---

١) أخرجه مسلم في كتاب الصيام باب صيام النبي ﷺ في غير رمضان ٨١١/٢ ، أبوداود في سننه كتاب الصيام باب في صوم المحرم ٧٣٨/١ ، وأخرجه البخاري في صحيحه كتاب الصوم باب ما يذكر من صوم النبي ﷺ وإفطاره ٦٩٦/٢ بدون ذكر السؤال عن صوم رجب ، وغيرهم

٢) أبوداود في سننه كتاب الصيام باب في صوم أشهر الحرم ٧٣٨/١، البيهقي في السنن الكبرى كتاب الصيام باب فضل الصوم في أشهر الحرم ٢٩١/٤ ، شعب الإيمان الباب الثالث و العشرون من شعب الإيمان و هو: باب في الصيام الصوم في الأشهر الحرم ٣٥٠/٣ البيهقي في فضائل الأوقات ص ٨٩ وقد روي هذا الحديث بروايات متعددة فقد أخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الصيام باب صيام أشهر الحرم ٣٤٤/٢، ٣٤٥ بلفظ عن أبي مجيبة الباهلي عن أبيه أو عن عمه قال أتيت النبي ﷺ فقلت يا نبي الله أنا الرجل الذي أتيتك عام الأول..... وفيه. (وصم أشهر الحرم) وأخرجه النسائي في السنن الكبرى كتاب الصيام صوم يوم من الشهر ١٣٩/٢ بلفظ عن مجيبة الباهلي عن عمه قال: أتيت النبي ﷺ فقلت هل تعرفني أنا الذي أتيتك عام الأول وفيه قال (صم الحرم) وأخرجه أحمد في المسند ٢٨/٥ بلفظ عن مُجِيبَةُ) عَجُوزٌ مِنْ بَاهِلَةَ) عَنْ أَبِيهَا أَوْ عَنْ عَمِّهَا قَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِحَاجَةٍ مَرَّةً وفيه. قَالَ (فَمِنَ الْحُرُمِ وَأَفْطِرْ) وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٣٥٨/٢٢ بلفظ عن مجيبة عن أبيه أو عمه قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله وفيه (وصم أشهر الحرم)

٣) فضائل الأوقات للبيهقي ص ٨٩

٤) عبدالله بن زيد بن عمرو ويقال عامر بن نابل بن مالك بن عبيد بن علقمة بن سعد أبوقلابة الجرمي البصري أحد الأعلام تابعي ثقة فاضل كثير الإرسال قال العجلي فيه نصب يسير من الثالثة مات بالشام هاربا من القضاء سنة أربع ومائة وقيل بعدها تهذيب التهذيب ١٩٧/٥ ترجمة ٣٨٨ تهذيب التقريب ص ٣٠٤ ترجمة٣٣٣٣

٥) أخرجه البيهقي في فضائل الأوقات ص ١١٠ ثم قال: قال الشيخ رضي الله عنه وأبوقلابة من كبار التابعين لا يقول مثل هذا إلا عن بلاغ ممن فوقه

وكان الصالحون يشغلون الأشهر الحرم بالصوم و ممن صام الأشهر الحرم كلها ابن عمر و الحسن البصري و غيرهما وقال الثوري: الأشهر الحرم أحب إلي أن أصوم فيها [١]

وقال الإمام الشوكاني[٢]:ولا يخفاك أن الخصوصات إذا لم تنتهض للدلالة على استحباب صومه انتهضت العمومات ولم يرد ما يدل على الكراهة حتى يكون مخصصا لها.وقال الإمام النووي [٣]:ولم يثبت في صوم رجب نهى ولا ندب لعينه ولكن أصل الصوم مندوب إليه وفي سنن أبي داود أن رسول الله ﷺ ندب إلى الصوم من الأشهر الحرم[٤] ورجب أحدها والله أعلم وقال الإمام أبوعمرو ابن الصلاح [٥]: قال بعض حفاظ الحديث لم يثبت في فضل صوم رجب حديث أي فضل خاص وهذا لا يوجب زهدا في صومه فيما ورد من النصوص في فضل الصوم مطلقا والحديث الوارد في كتاب السنن لأبي داود وغيره في صوم الأشهر الحرم كاف في الترغيب في صومه.

وأما الحديث المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ نهى عن صوم رجب ففيه كلام [٦]

---

١) لطائف المعارف لابن رجب الحنبلي ص ٣٦

٢) نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار ٦٢١/٤

٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ٣٩/٨

٤) قلت الحديث المشار اليه عَنْ مُجِيبَةَ الْبَاهِلِيَّةِ عَنْ أَبِيهَا أَوْ عَمِّهَا أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ انْطَلَقَ.....وفيه قَالَ:(صُمْ مِنَ الْحُرُمِ وَاتْرُكْ. صُمْ مِنَ الْحُرُمِ وَاتْرُكْ. صُمْ مِنَ الْحُرُمِ وَاتْرُكْ). وَقَالَ بِأَصَابِعِهِ الثَّلَاثِ فَضَمَّهَا، ثُمَّ أَرْسَلَهَا.وسبق تخريجه

٥) أدب المفتي والمستفتي ١٨٠/١

٦) أخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الصيام باب صيام أشهر الحرم ٣٤٥/٢ قال البوصيري في مصباح الزجاجة وقال هذا إسنادفيه داود بن عطاء وهو متفق على تضعيفه وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية من طريق داود وضعف الحديث به وهو ضعيف متفق على تضعيفه فهذا الحديث رواه عن إبراهيم بن منذر الحزامي عن داود بن عطاء حدثني زيد بن عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب، عن سليمان بن علي عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وليس بالقوي أما إبراهيم بن المنذر بن عبدالله بن المنذر بن المغيرة الأسدي الحزامي، قال ابن حجر في تقريب التهذيب ص ٤٤،٤٣: = =(صدوق، تكلم فيه أحمد لأجل القرآن)، من الطبقة العاشرة، وقد أخرج له البخاري والترمذي وأما داود بن

وقد كان أهل الجاهلية يعتقدون في استجابة الدعاء في الأشهر الحرم ومنها رجب ويدخرون أدعيتهم إذا ألمت بهم ملمة ويدعون بها في هذه الإشهر فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بينا نحن عند عمر بن الخطاب ﷺ [1] في يوم يعرض فيه الديوان إذ مر به رجل أعمى أعرج قد عنى قائده، فقال عمر حين رآه وأعجبه شأنه: من يعرف هذا ؟ قال رجل من القوم: هذا رجل من صبغي فقد أهله بريق، قال: وما بريق ؟ قال: رجل من أهل اليمن قال: أشاهد

عطاء، المزني، بالولاء، أبوسليمان، المدني، ضعيف، لم يخرج له من الستة سوى ابن ماجه، من الطبقة الثامنة تقريب التهذيب ص ٢٣٣ وأما زيد بن عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب العدوي القرشي المدني، مقبول، من الطبقة السابعة، ولم يخرج له من الستة سوى ابن ماجه تقريب التهذيب ص ٢٧٥ وأما سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس الهاشمي، عم الخليفتين السفاح والمنصور، مقبول، من الطبقة السادسة، توفي سنة (١٤٢)، وعمره (٥٩) سنة، أخرج له النسائي وابن ماجه.: تقريب التهذيب ص ٣٢٨

١) عمر بن الخطاب بن نفيل "بنون وفاء مصغر" بن عبدالعزى بن رياح "بتحتانية" بن عبدالله بن قُرط "بضم القاف" بن رزاح "براء ثم زاي خفيفة" بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي العدوي أبوحفص أمير المؤمنين أمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم وقيل حنتمة بنت هشام والأول أصح ولد قبل الفجار الأعظم بأربع سنين وقال غيره ولد بعد الفيل بثلاث عشرة = =سنة كان من أشراف قريش واليه كانت السفارة في الجاهلية وذلك أن قريشا كانت إذا وقعت بينهم حرب بعثوه سفيرا وأن نافرهم منافرا وفاخرهم مفاخر بعثوه منافرا ومفاخرا و رضوا به أسلم عمر بعد أربعين رجلا وإحدى عشر امرأة و كان إسلامه عزا ظهر به الإسلام بدعوة النبي ﷺ وقد شهد بدرا والمشاهد كلها وولي الخلافة بعد أبي بكر بويع له يوم مات أبوبكر فسار أحسن سيرة وفتح الله له الفتوح بالشام والعراق ومصر دون الدواوين وأرخ التاريخ وكان نقش خاتمه كفى بالموت واعظا وكان أصلع أعسر يسر طوالا آدم شديد الادمة هكذا وصفه جماعة و كان أبيض شديد حمرة العينين ونزل القرآن بموافقته في أشياء وروى عن النبي ﷺلو كان بعدي نبي لكان عمر وقالت عائشة قال رسول الله ﷺقد كان في الأمم قبلكم محدثون فإن يكن في هذه الأمة أحد فعمر بن الخطاب وقال علي بن أبي طالب ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر وقال أيضا خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبوبكر ثم عمر وقال ابن مسعود ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر ومناقبه وفضائله كثيرة جدا مشهورة ولي الخلافة عشر سنين وخمسة أشهر وقيل ستة أشهر وقتل يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة وقيل لثلاث سنة ٢٣ وهو ابن ثلاث وستين سنة وقد قيل في سنة غير ذلك ودفن مع رسول الله ﷺفي بيت عائشة رضي الله عنها تهذيب التهذيب ٣٨٥/٧، ٣٨٦ ترجمة ٧٢٥ تهذيب التقريب ص ٤١٢ ترجمة٤٨٨٨

هو ؟ قال: نعم فأتي به إلى عمر فقال: ما شأنك وشأن بني صبغاء ؟ قال: إن بني صبغاء كانوا اثني عشر رجلا وإنهم جاوروني في الجاهلية فجعلوا يأكلون مالي ويشتمون عرضي وأنا أشتهيهم، وناشدتهم الله والرحم فأبوا علي، فأمهلتهم حتى إذا كان الشهر الحرام دعوت الله عليهم، وقلت: اللهم أدعوك دعاء جاهدا اقتل بني صبغاء إلا واحدا، ثم اضرب الرجل فذره قاعدا أعمى إذا ما قيد عنى القائد، فلم يحل الحول حتى هلكوا غير واحد وهو هذا كما ترى قد عنى قائده، فقال عمر: سبحان الله، إن في هذا لعبرا وعجبا، فقال رجل آخر من القوم: ألا أحدثك يا أمير المؤمنين مثل هذا وأعجب منه ؟.....وفيه فقال عمر سبحان الله إن في هذا لعبرة وعجبا وإن كان الله ليصنع هذا بالناس في جاهليتهم لينزع بعضهم من بعض فلما أتى الله بالإسلام أخر الله العقوبة إلى يوم القيامة وذلك أن الله تعالى قال { إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ } الدخان ٤٠{ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ } القمر ٤٦ وقال { وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى }فاطر: ٤٥ [١]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال خمس ليال لا ترد فيهن الدعاء ليلة الجمعة وأول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلتي العيدين[٢]

وقال الإمام الشافعي[٣] : وبلغنا أنه كان يقال: إن الدعاء يستجاب في خمس ليال في ليلة الجمعة وليلة الاضحى وليلة الفطر وأول ليلة من رجب

١) فضائل الأوقات للبيهقي ص ٩٩)١٠٣ ثم قال: قال الشيخ رضي الله عنه: هذا حديث قد رواه أيضا محمد بن إسحاق بن يسار عمن سمع عكرمة عن ابن عباس دون ذكر بني ضمرة وذلك يؤكد رواية ابن لهيعة وروي أيضا، عن نصر بن أبي الأشقر، قال: قسم عمر بن الخطاب قسما فنظر إلى رجل أعمى فذكره

٢) أخرجه عبدالرزاق في المصنف كتاب الصيام باب النصف من شعبان ٣١٧/٤، البيهقي في شعب الإيمان الباب الثالث و العشرون من شعب الإيمان و هو: باب في الصيام في ليلة العيد و يومهما ٣٤٢/٣ ، وفي فضائل الأوقات ص٣١١

٣) الأم ٢٦٤/١

وليلة النصف من شعبان وقال وأنا أستحب كل ما حكيت في هذه الليالى من غير أن يكون فرضا.

فلإن استجاب المولي ﷻ لأهل الجاهلية في جاهليتهم فمن باب أولي لأهل الإسلام في طاعتهم فيستحب التوجه إلى الله سبحانه وتعالى بالتضرع والإكثار من الدعاء إنه سميع قريب مجيب الدعاء والله أعلم[١]

١) قال البيهقي في فضائل الأوقات ص ٩٩ وقد روي في استجابة الدعاء في الأشهر الحرم ورجب منهن حديث حسن الإسناد في مثل هذا وساق الحديث السابق

شهر شعبان

شَعْبانُ اسمٌ للشَّهْرِ سُمِّيَ بذلك لتَشَعُّبِهم فيه أَي تَفَرُّقِهِم في طَلَبِ المِياهِ وقيل في الغاراتِ وقال ثعلب قال بعضهم إِنما سُمِّيَ شَعبانُ شَعبانَ لأَنه شَعَبَ أَي ظَهَرَ بين شَهْرَيْ رمضانَ ورَجَبٍ(١)

كان رسول الله ﷺ يصوم في كل أشهر السنة وكان صيامه في شعبان أكثر من صيامه فيما سواه

فعَنْ السيدة عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ لَا يُفْطِرُ وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ لَا يَصُومُ فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ إِلَّا رَمَضَانَ وَمَا رَأَيْتُهُ أَكْثَرَ صِيَامًا مِنْهُ فِي شَعْبَانَ (٢)

وعَنْ السيدة عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَاقالت: كَانَ أَحَبَّ الشُّهُورِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَصُومَهُ شَعْبَانُ، ثُمَّ يَصِلُهُ بِرَمَضَانَ. (٣)

وعن أبي هريرةﷺ عن النبيﷺ بمعناه زاد كان يصومه إلا قليلا بل كان يصومه كله (٤)

وعَنْ السيدة أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (٥) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَصُومُ

---

١) لسان العرب ٥٠١/١

٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الصوم باب صوم شعبان ٦٩٥/٢ ، مسلم في صحيحه في كتاب الصيام باب صيام النبي ﷺ في غير رمضان ٨٠٩/٢ ، أبوداود في سننه كتاب الصوم باب كيف كان يصوم النبي ﷺ ٧٤٠/١

٣) أخرجه أبوداود في سننه كتاب الصوم باب في صوم شهر شعبان ٧٣٩/١، النسائي في سننه كتاب الصيام باب صوم النبي ﷺ بأبي هو وأمي وذكر اختلاف الناقلين للخبر في ذلك ١٩٩/٤ ، أحمد في المسند ١٨٨/٦، الحاكم في المستدرك كتاب الصوم ٥٩٩/١ وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه ، وغيرهم

٤) أخرجه أبوداود في سننه كتاب الصوم باب كيف كان يصوم النبي ﷺ ٧٤٠/١

٥) أم المؤمنين السيد ة أم سلمة هند بنت أبي أمية "حذيفة ويقال سهيل" بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم المخزومية تزوجها النبي ﷺ بعد أبي سلمة سنة أربع وقيل ثلاث وعاشت بعد ذلك ستين سنة =

مِنَ السَّنَةِ شَهْرًا تَامًا إِلاَّ شَعْبَانَ يَصِلُهُ بِرَمَضَانَ. (١)

تحويل القبلة :

وفي شهر شعبان تم تحويل القبلة على رأي بعض الأقوال من بيت المقدس وأمر الله ﷻ الحبيب المصطفى باستقبال الكعبة فعن ابن إسحاق قال صرفت القبلة في شعبان على رأس ثمانية عشر شهرا من مقدم رسول الله ﷺ المدينة (٢)

و بتحويل القبلة في النصف من شعبان قاله قتادة(٣) وقال الواقدي(٤) و محمد بن حبيب(٥) وأبوحاتم(٦) صرفت القبلة في الظهر يوم الثلاثاء للنصف من شعبان.

يقول ابن جرير الطبري(٧): فقال بعضهم وهم الجمهور الأعظم صرفت في النصف من شعبان على رأس ثمانية عشر شهرا من مقدم رسول الله ﷺ المدينة وعن عكرمة (٨) في قول الله تبارك وتعالى { فيها يفرق كل أمر حكيم } الدخان ٣

قال: في ليلة النصف من شعبان يبرم فيه أمر السنة وتنسخ الأحياء من الأموات ويكتب الحاج فلا يزاد فيهم أحد ولا ينقص منهم أحد(٩)

=ماتت سنة اثنتين وستين وقيل سنة إحدى وقيل قبل ذلك والأول أصح تهذيب التهذيب ٤٨٣/١٢ ترجمة ٢٩٠٤تهذيب التقريب ص ٧٥٤ ترجمة٨٦٩٤ بتصرف

١) أخرجه أبوداود في سننه كتاب الصوم باب فيمن يصل شعبان برمضان ٧١٣/١ ، البيهقي في السنن الكبرى كتاب الصيام باب الرخصة في ذلك بما هو أصح من حديث العلاء ٤/ ٢١٠ ، الطبراني في المعجم الكبير ٢٥٦/٢٣، ٢٦٠

٢) تاريخ الأمم والملوك محمد بن جرير الطبري أبوجعفر ١٨/٢

٣) كشف المشكل من حديث الصحيحين أبوالفرج عبدالرحمن ابن الجوزي٤٦١/١

٤) تاريخ الأمم والملوك محمد بن جرير الطبري أبوجعفر ١٨/٢

٥) كشف المشكل من حديث الصحيحين أبوالفرج عبدالرحمن ابن الجوزي٤٦١/١

٦) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان للإمام محمد بن حبان بن أحمد أبوحاتم التميمي البستي ٦١٧/٤

٧) تاريخ الأمم والملوك محمد بن جرير الطبري أبوجعفر ١٨/٢

٨) عكرمة أبوعبدالله مولى ابن عباس أصله بربري ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا تثبت عنه بدعة من الثالثة مات سنة أربع ومائة وقيل بعد ذلك تقريب التهذيب ص٣٩٦ ترجمة ٤٦٧٣

٩) تفسير الطبري ١٠/٢٢

وعن عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأخنس[١] قال: قال رسول الله ﷺ: (تقطع الآجال من شعبان إلى شعبان حتى إن الرجل لينكح ويولد له وقد خرج اسمه في الموتى) [٢] وعن أسامة بن زيد رضى الله عنهما[٣] أنه سأل النبى ﷺ بقوله:لم أرك تصوم من شهرمن الشهور،ما تصوم من شعبان قال(ذاك شهرتغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين، وأحب أن يرفع عملى وأنا صائم) [٤]

وعن أنس بن مالك ﷺ قال كان رسول الله ﷺ يصوم فلا يفطر حتى نقول ما في نفس رسول الله ﷺ أن يفطر العام ثم يفطر فلا يصوم حتى نقول ما في نفسه أن يصوم العام وكان أحب الصوم إليه في شعبان[٥]

وعن أبي هريرة ﷺ أن السيدة عائشة حدثتهم أن النبي ﷺ كان يصوم شعبان كله قالت: قلت يارسول الله أحب الشهور إليك أن تصومه شعبان قال: (إن الله يكتب على كل نفس ميتة تلك السنة فأحب أن يأتيني أجلي وأنا صائم) [٦]

---

١) عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأخنس الثقفي الأخنسي حجازي صدوق له أوهام روى عن سعيد بن المسيب والأعرج وحنظلة بن قيس الزرقي وسعيد المقبريتهذيب التهذيب ١٣٨/٧ ترجمة ٣٠١ تهذيب التقريب ص ٣٨٦ ترجمة ٤٥١٥ بتصرف

٢) تفسير الطبري ١٠/٢٢ ، وأخرجه موقوفاً على عثمان بن المغيرة بن الأخنس البهقي في شعب الإيمان الباب الثالث و العشرون و هو: باب في الصيام ما جاء في ليلة النصف من شعبان ٣٨٦/٣

٣) أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي أبومحمد ويقال أبوزيد وقيل غير ذلك صحابي مشهور كنيته الحب بن الحب مولى رسول ﷺ وأمه أم أيمن حاضنة النبي ﷺ مات سنة أربع وخمسين وهو ابن خمس وسبعين بالمدينة وقيل غير ذلك تهذيب التهذيب ١٨٢/١ ترجمة ٣٩١ تهذيب التقريب ص ٩٨ ترجمة ٣١٦ بتصرف

٤) أخرجه النسائي في سننه كتاب الصيام صوم النبي ﷺ بأبي هو وأمي وذكر اختلاف الناقلين للخبر في ذلك ٢٠١/٤ ، أحمد في المسند ٢٠١/٥ ضمن حديث طويل

٥) أخرجه أحمد في المسند ٢٣٠/٣ ضمن قصة ، الطبراني في المعجم الأوسط ٩٢/٥ قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٣٩/٣رواه أحمد والطبراني في الأوسط وفيه عثمان بن رشيد الثقفي وهو ضعيف

٦) أخرجه أبويعلى في مسنده ٣١١/٨ قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٤٠/٣رواه أبويعلى وفيه مسلم بن خالد الزنجي وفيه كلام وقد وثق

ورد في فضيلة ليلة النصف من شعبان عدة أحاديث مجموعها يدل على أن لها أصلا وورد فى فضلها أحاديث صحح بعض العلماء بعضا منها وضعفها آخرون وإن أجازوا الأخذ بها فى فضائل الأعمال فمنها

وعن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: قام رسول الله ﷺ من الليل يصلي فأطال السجود حتى ظننت أنه قد قبض فلما رأيت ذلك قمت حتى حركت إبهامه فتحرك فرجعت فلما رفع إلي رأسه من السجود و فرغ من صلاته قال يا عائشة أو يا حميراء أظننت أن النبي قد خاس بك قلت: لا والله يا رسول الله و لكنني ظننت أنك قبضت لطول سجودك فقال أتدرين أي ليلة هذه ؟ قلت: الله و رسوله أعلم قال: هذه ليلة النصف من شعبان إن الله عز و جل يطلع على عباده في ليلة النصف من شعبان فيغفر للمستغفرين ويرحم المسترحمين و يؤخر أهل الحقد كما هم[1] وعنها رضي الله تعالى عنها أيضاً قالت، قالت: قال رسول الله ﷺ: (إذا كانت ليلة النصف من شعبان يغفر الله من الذنوب أكثر من عدد شعر غنم كلب) [2]

استحباب الدعاء ليلة النصف من شعبان:

وعنها رضي الله تعالى عنها أيضاً: قالت فقدت رسول الله ﷺ ليلة فخرجت فإذا هو بالبقيع فقال أكنت تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله ؟ قلت يا رسول الله إني ظننت أنك أتيت بعض نساءك فقال إن الله ﷻ ينزل ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب[3]

---

١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان الباب الثالث و العشرون من شعب الإيمان و هو: باب في الصيام ما جاء في ليلة النصف من شعبان ٣٨٢/٣ ثم قال هذا مرسل جيد و يحتمل أن يكون العلا بن الحارث أخذه من مكحول و الله أعلم

٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان الباب الثالث و العشرون من شعب الإيمان و هو: باب في الصيام ما جاء في ليلة النصف من شعبان ٣٧٩/٣ قال البيهقي: قال أبوعبدالله: إنما المحفوظ هذا الحديث من حديث الحجاج بن أرطاة، عن يحيى بن أبي كثير مرسلا

٣) أخرجه الترمذي في سننه كتاب الصوم عن رسول الله ﷺ باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان ١١٦/٣قال أبوعيسى حديث عائشة لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الحجاج وسمعت محمدا

وعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ ﷺ[1] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (إِنَّ اللَّهَ يَطْلُعُ عَلَى عِبَادِهِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَيُمْلِي الْكَافِرِينَ وَيَدَعُ أَهْلَ الْحِقْدِ بِحِقْدِهِمْ حَتَّى يَدْعُوهُ) [2]

وعن معاذ بن جبل ﷺ [3] قال قال رسول الله ﷺ (يطلع الله على خلقه في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن) [4]

وعن القاسم بن محمد بن أبي بكر[5] عن أبيه عن عمه عن جده: عن النبي ﷺ قال:(ينزل الله إلى السماء الدنيا ليلة النصف من شعبان فيغفر لكل شيء إلا رجل مشرك أو رجل في قلبه شحناء) [6]

وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه[1] قال قال رسول الله ﷺ (إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها. فإن الله ينزل فيها لغروب

يضعف هذا الحديث وقال يحيى بن أبي كثير لم يسمع من عروة و الحجاج بن أرطاه لم يسمع من يحيى ابن أبي كثير

١) أبوثعلبة الخشني بضم المعجمة وفتح الشين المعجمة بعدها نون صحابي مشهور بكنيته قيل اسمه جرثوم أو جرثومة أو جرثم أو جرهم أو لاشر بمعجمة مكسورة بعدها راء أو لاش بغير راء أو الاشق أو لا شومة أو ناشب أو باشر أو غرنوق أو شق أو زيد أو الأسود واختلف في اسم أبيه أيضا مات سنة خمس وسبعين وقيل بل قبل ذلك بكثير في أول خلافة معاوية بعد الأربعين تقريب التهذيب ص ٦٣٧ ترجمة ٨٠٠٦

٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٢٣،٢٢٤/٢٢ عزاه الهيثمي في مجمع الزوائد للطبراني ٣٨٠/٧ وقال:وفيه الأحوص بن حكيم وهو ضعيف

٣) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي أبوعبدالرحمن مشهور من أعيان الصحابة شهد بدرا وما بعدها وكان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن مات بالشام سنة ثماني عشرة تقريب التهذيب ص ٥٣٥ ترجمة٦٧٢٥

٤) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ٣٦/٧،وقال لم يرو هذا الحديث عن الأوزاعي وبن ثوبان إلا أبوخليد عتبة بن حماد تفرد به عن الأوزاعي هشام بن خالد والمعجم الكبير ١٠٨/٢٠ عزاه الهيثمي في مجمع الزوائد للطبراني في الكبير والأوسط ٣٨٠/٧ وقال: ورجاهما ثقات ، ابن حبان في صحيحه كتاب الحظر والاباحة باب ما جاء في التباغض والتحاسد والتدابر والتشاجر والتهاجر بين المسلمين ١٢ /٤٨١

٥) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي ثقة أحد الفقهاء بالمدينة قال أيوب ما رأيت أفضل منه من كبار الثالثة مات سنة ست ومائة على الصحيح تقريب التهذيب ص ٤٥١ ترجمة ٥٤٨٩

٦) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان الباب الثالث و العشرون من شعب الإيمان و هو: باب في الصيام ما جاء في ليلة النصف من شعبان ٣٧٩/٣

الشمس إلى سماء الدنيا. فيقول ألا من مستغفر لي فأغفر له ألا من مسترزق فأرزقه ألا مبتلى فأعافيه ألا كذا ألا كذا حتى يطلع الفجر [٢]

بهذه الأحاديث وغيرها يمكن أن يقال: إن لليلة النصف من شعبان فضلا، وليس هناك نص يمنع ذلك، فشهر شعبان له فضله

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال خمس ليال لا ترد فيهن الدعاء ليلة الجمعة وأول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلتي العيدين[٣]

وقال الإمام الشافعي [٤]: وبلغنا أنه كان يقال: إن الدعاء يستجاب في خمس ليال في ليلة الجمعة وليلة الاضحى وليلة الفطر وأول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وقال وأنا أستحب كل ما حكيت في هذه الليالى من غير أن يكون فرضا.

---

١) علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم الهاشمي ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته من السابقين الأولين ورجح جمع أنه أول من أسلم وهو أحد العشرة مات في رمضان سنة أربعين وهو يومئذ أفضل الأحياء من بني آدم بالأرض بإجماع أهل السنة وله ثلاث وستون على الأرجح تقريب التهذيب ص ٤٠٢ترجمة ٤٧٥٣

٢) أخرجه ابن ماجه في سننه كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان ٤٤٤/١، أخرجه بلفظ مقارب البيهقي في شعب الإيمان الباب الثالث و العشرون من شعب الإيمان و هو: باب في الصيام ما جاء في ليلة النصف من شعبان ٣٧٩/٣ أخرجه النسائي في سننه كتاب الصيام صوم النبي ﷺ بأبي هو وأمي وذكر اختلاف الناقلين للخبر في ذلك ٢٠١/٤ ، أحمد في المسند ٢٠١/٥ ضمن حديث طويل

٣) أخرجه عبدالرزاق في المصنف كتاب الصيام باب النصف من شعبان ٣١٧/٤، البيهقي في شعب الإيمان الباب الثالث و العشرون من شعب الإيمان و هو: باب في الصيام في ليلة العيد و يومهما ٣٤٢/٣ ، وفي فضائل الأوقات ص٣١١

٤) الأم ٢٦٤/١

شهر رمضان :

الرَّمَضُ والرَّمْضاءُ شِدّةُ الحَرّ والرَّمَضُ حَرُّ الحجارة من شدّة حَرّ الشمس وقيل هو الحرّوشهر رمضانَ مأْخوذ من رَمِضَ الصائم يَرْمَضُ إِذا حَرّ جوْفُه من شدّة العطش وقال ابن دريد لما نقلوا أَسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالأَزمنة التي هي فيها فوافَقَ رمضانُ أَيامَ رَمَضِ الحرّ وشدّته فسمّي به [1] وهو شهر المغفرة والرضوان والتراويح والقرآن والرحمة ورفع الدرجات والعتق من النيران والفوز بالجنان ورضا الرحمن وهو شهر الصبر والبر والصدقات شهرٌ فرض الله سبحانه وتعالى صيامه واستحب قيامه شهرٌ فيه ليلةٌ خيرٌ من ألف شهرٌ أوله رحمه وأوسطه مغفرة وأخره عتقٌ من النار .

فضل شهر رمضان :

بين المولى ﷻ في القرآن الكريم فضل هذا الشهر الكريم وأنه فضله وأختاره من بين الشهور بأن أنزل القرآن الكريم فيه يقول المولى ﷻ {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ }البقرة آية ١٨٥

ثم بين عز من قائل أنه أنزله في ليلة مباركة من ليالي هذا الشهر الكريم المبارك في ليلة القدرليلة خير من ألف شهر يقول سبحانه وتعالى { إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ } [2] (سورة الدخان آية /٣) ويقول في سورة القدر بسم الله الرحمن الرحيم{ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ

١) لسان العرب ١٦٠/٧ بتصرف

٢) والليلة المباركة: ليلة القدر .ويقال: ليلة النصف من شعبان انظر تفسير الطبري ١٠/٢٢ ، تفسير القرطبي ١٢٦/١٦ وسبق لنا الكلام في ذلك

خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٥) }

وقد اختصه المولى جلا وعلا بنزول الكتب السماوية الأخري على الأنبياء فيه .

ففي الحديث عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ ﷺ [١] أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:(أُنْزِلَتْ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَام فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ وَأُنْزِلَتْ التَّوْرَاةُ لِسِتٍّ مَضَيْنَ مِنْ رَمَضَانَ وَالْإِنْجِيلُ لِثَلَاثَ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ وَأُنْزِلَ الْفُرْقَانُ لِأَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ) [٢]

عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:(نَزَلَتْ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ وَأُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ لِسِتٍّ مَضَيْنَ مِنْ رَمَضَانَ وَأُنْزِلَ الإِنْجِيلُ لِثَلاَثِ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ وَأُنْزِلَ الزَّبُورُ لِثَمَانِ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ وَالْقُرْآنُ لأَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ). [٣]

وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما[٤] قال: أنزل الله صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ في أول لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ وَأُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ على موسى لِسِتٍّ خلون مِنْ رَمَضَانَ وَأُنْزِلَ

١) واثلة بن الأسقع بالقاف بن كعب الليثي صحابي مشهور نزل الشام وعاش إلى سنة خمس وثمانين وله مائة وخمس سنين تقريب التهذيب ص٥٧٩ ترجمة ٧٣٧٩

٢) أخرجه أحمد في مسنده ١٠٧/٤ ، البيهقي في شعب الإيمان فصل في استحبابنا للقارئ عرض القرآن في كل سنة على من هو أعلم منه ٤١٤/٢

٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٧٥/٢٢ ، المعجم الأوسط ١١١/٤ ، البيهقي في السنن الكبرى كتاب الجزية باب ذكر كتب أنزلها الله قبل نزول القرآن ١٨٨/٩ قال الهيثمى في مجمع الزوائد ١٩٧/١: رواه أحمد، والطبرانى فى الكبير، والأوسط، وفيه عمران بن داود القطان ضعفه يحيى ووثقه ابن حبان، وقال أحمد أرجو أن يكون صالح الحديث، وبقية رجاله ثقات

٤) جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام بمهملة وراء الأنصاري ثم السلمي بفتحتين صحابي ابن صحابي غزا تسع عشرة غزوة ومات بالمدينة بعد السبعين وهو ابن أربع وتسعين تقريب التهذيب ص ١٣٦ ترجمة ٨٧١

الزَّبُورُ على داود في إحدى عشرة ليلة خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ وأنزل القرآن على محمد ﷺ في أربع وعشرين خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ). [١]

وقد روي من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما وفيه: أن الزَّبُورُ أُنْزِلَ لثنتَي عشرة خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ، والإنجيل لثماني عشرة، والباقي كما تقدم. [٢]

ومعنى نزول هذه الكتب في هذه الأيام من رمضان أنها أُنزِلَت جملةً واحدة يقول ابن كثير: أما الصحف والتوراة والزبور والإنجيل فنزل كل منها على النبي الذي أنزل عليه جملة واحدة، وأما القرآن فإنما نزل جملة واحدة إلى بيت العزة من السماء الدنيا، وكان ذلك في شهر رمضان، في ليلة القدر منه [٣]

عَنْ مِقْسَمٍ[٤]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما (سَأَلَهُ عَطِيَّةُ بْنُ الأَسْوَدِأَنَّهُ وَقَعَ فِي قَلْبِي الشَّكُّ، قَوْلُه ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾وَقَوْلُهُ: { إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ } وَقَالَ: { إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ } وَقَدْ أُنْزِلَ لِشَوَّالٍ وَذِي الْقَعْدَةِ وَذِي الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمِ وَشَهْرِ رَبِيعٍ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّمَا نَزَلَ فِي رَمَضَانَ، وَفِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَفِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ جُمْلَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَى مَوَاقِعِ النُّجُومِ مِنَ الشُّهُورِ وَالأَيَّامِ) [٥]

عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أنه سُئِلَ عَن قوله { شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ } وقوله: { إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ } وَقَالَ: {إِنَّا

---

١) أخرجه أبويعلى في مسنده ١٣٥/٤ قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٤٣/١رواه أبويعلى وفيه سفيان بن وكيع وهو ضعيف.

٢) عزاه ابن كثير في تفسيره ٥٠١/١ لابن مَردُويه.

٣) تفسير ابن كثير في ٥٠١/١.

٤) مقسم بكسر أوله بن بجرة بضم الموحدة وسكون الجيم ويقال نجدة بفتح النون وبدال أبوالقاسم مولى عبدالله بن الحارث ويقال له مولى بن عباس للزومه له صدوق وكان يرسل من الرابعة مات سنة إحدى ومائة وما له في البخاري سوى حديث واحد تقريب التهذيب ص ٥٤٥ترجمة ٦٨٧٣

٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره في تفسير سورة البقرة ٤٧١/١

أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ } فَقَالَ: إنه قد أنزل فِي رَمَضَانَ،فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ جُمْلَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ أرسل عَلَى مَوَاقِعِ النُّجُومِ رسلا في الشُّهُورِ وَالأَيَّامِ) (١)

وعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ أَخْبِرْنِي، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ }، { وَإِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ }، وَعَنْ { شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ } أَكُلُّهُ أَمْ بَعْضُهُ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ جُمْلَةً وَاحِدَةً مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَجُعِلَ عِنْدَ مَوَاقِعِ النُّجُومِ.) (٢)

وهو شهر مدارسة القرآن فعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (أَجْوَدَ النَّاسِ وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ وَكَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنْ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ) (٣)

وشهر رمضان شهر الصبر (٤) فقد سماه النبي ﷺ في أكثر من حديث بشهر الصبر، والصبر نصف الإيمان

---

١) أخرجه الطراني في المعجم الكبير ٣٩١/١١

٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره في تفسير سورة الفرقان ٢٩٦/١٠

٣) أخرجه البخاري في صحيحه في بدء الوحي باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ٦/١ ،كتاب الصوم باب أجود ما كان النبي ﷺ يكون في رمضان ٦٧٢/٢ ، كتاب بدء الخلق باب ذكر الملائكة ١١٧٧/٣ ،كتاب المناقب باب صفة النبي ﷺ ١٣٠٤/٣ ،كتاب فضائل القرآن باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ ١٩١١/٤ ، مسلم في صحيحه في كتاب الفضائل باب كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير من الريح المرسلة ١٨٠٣/٤

٤) قال البيهقي في شعب الإيمان ٢٩٠/٣: إنما سمي الصيام صبرا لأن الصبر في كلام العرب الحبس و الصائم يحبس نفسه عن أشياء جعل الله تعالى قوام بدنه بها و سمي الصبر ضياء لأن الشهوات إذا انقمعت به و انجلى عن القلب الظلام الغاشي إياه باستيلاء الشهوات على النفس فانظر مواضع النظر له من عبادة الله تعالى فآثرها و ابتدر إليها و مواضع الضر الذي يلحق من معاصي الله فاعتزلها = =وكف عنها وقال أيضاً في شعب الإيمان للبيهقي٢٩١/٣ قال الحليمي رحمه الله: و هذا و الله أعلم على أن جماع العبادات فعل أشياء و كف عن أشياء و الصوم يقمع الشهوات فيتيسر به الكف عن المحارم و هو

فَفي الحديث عَنْ أَبَي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْرِ وَصَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صَوْمُ الدَّهْرِ) (١)

عَنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْرِ وَثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ يُذْهِبْنَ وَحَرَ الصَّدْرِ) (٢)

عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ (الإيمان نصفان نصف في الصبر ونصف في الشكر) (٣)

وقال عبدالله بن مسعود ﷺ(٤): الصَّبْرِ نِصْفُ الْإِيمَانِ واليقين الإيمان كله (٥) أو ربع الإيمان لحديث الصوم نصف الصبر وحديث: الصبر نصف الإيمان

شطر الصبر لأنه صبر عن الشهوات فيتيسر به الكف عن المحارم و هو شطر الصبر لأنه صبر عن الشهوات و يبقى و رواءه الصبر عن المشاق و هو تخلف الأفعال المأمور بها فهما صبران صبر عن أشياء و صبر على أشياء و الصوم يعين على أحدهما فهو إذا نصف الصبر و منها أنه سماه فرضا مجزيا و في خبر آخر زكاة و يرجع معناهما إلى أنه ينقص من قوة البدن و ينحل الجسم فيكون الصائم كأنه أخرج شيئا من جسده لوجه الله و هو يجزيه به.

١) أخرجه النسائي في سننه كتاب الصيام ذكر الاختلاف على أبي عثمان في حديث أبي هريرة في صيام ثلاثة أيام من كل شهر ٢١٨/٤ بدون كلمة (صوم)،أحمد في مسنده واللفظ له ٢٦٣/٢

٢) أخرجه أحمد في مسنده ٧٨/٥ ، ٣٦٣/٥ ، البيهقي في السنن الكبرى كتاب الوديعة باب سهم الصفي٣٠٣/٦ مطولاً ، ابن ابي شيبة في مصنفه ٤٦٣/٨ قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٥٣/٣ رواه أحمد والطبراني في الكبير إلا أنه قال: ثنا رجل من عكل. ورجال أحمد رجال الصحيح

٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان في الباب السبعين باب في الصبر على المصائب ١٢٣/٧،الشهاب القضاعي في مسنده ١٢٧/١

٤) عبدالله بن مسعود بن غافل بمعجمة وفاء بن حبيب الهذلي أبوعبدالرحمن من السابقين الأولين ومن كبار العلماء من الصحابة مناقبة جمة وأمره عمر على الكوفة ومات سنة اثنتين وثلاثين أو في التي بعدها بالمدينة تقريب التهذيب ص ٣٢٣ ترجمة ٣٦٣١

٥) روي هذا الأثر مرفوعاً وموقوفاً وممن رواه مرفوعاً البيهقي في شعب الإيمان في الباب السبعين باب في الصبر على المصائب ١٢٣/٧وقال المحفوظ عن ابن مسعود من قوله غير مرفوع،الشهاب القضاعي في مسنده ١٢٦/١ وممن رواه موقوفاً البيهقي في شعب الإيمان في باب القول في زيادة الإيمان و نقصانه ٧٤/١ وقال و قد روي هذا من وجه آخر غير قوي مرفوعا ، في الباب السبعين= = باب في الصبر على المصائب ١٢٣/٧.الطبراني في المعجم الكبير ١٠٤/٩ ، ورواه بلفظ مقارب الحاكم في المستدرك تفسير سورة حم عسق ٢/ ٤٨٤ وقال هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه

فأما جدبث الصَّوْمُ نِصْفُ الصَّبْرِ فقد روي بعدة روايات منها. عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ قَالَ عَدَّهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَدِي أَوْ فِي يَدِهِ (التَّسْبِيحُ نِصْفُ الْمِيزَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ يملأه وَالتَّكْبِيرُ يَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالصَّوْمُ نِصْفُ الصَّبْرِ وَالطُّهُورُ نِصْفُ الْإِيمَانِ) (١)

في هذا الشهر تُفَتَّحْ فيه ابواب الجنة وأبواب السماء وتُغَلَّقْ فيه أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وتُسَلْسَلْ الشياطين ففي الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلْسِلَتْ الشَّيَاطِينُ) (٢)

وعَنْه ﷺ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلْسِلَتْ الشَّيَاطِينُ) (٣)

وعَنْه ﷺ أيضاً أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ (إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ) (٤)

وعَنْه ﷺ أيضاً قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (إِذَا كَانَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ) (٥)

وفيه ينادي منادي على باغي الخير بالإقبال و على باغي الشر أقصر ولله فيه في كل ليلة عتقاء من النار فعَن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَةُ الْجِنِّ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ وَيُنَادِي

وقال الذهبي قي التلخيص: صحيح و قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٦٤/٣ رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح.

١) أخرجه الترمذى في سننه في الدعوات ٥ /٥٣٦ وقال هذا حديث حسن، الدارمي في سننه كتاب الطهارة باب ما جاء في الطهور ١٧٤/١ ، ، أحمد في مسنده٢٦٠/٤، ٣٦٣/٥، ٣٦٥ ، ٣٧٠.، ٣٧٢، عبدالرزاق بن معمر فى الجامع (٢٩٦/١١ ، البيهقى فى شعب الإيمان ٤٣٦/١، رقم ٢٩١/٣.

٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الصوم باب هل يقال رمضان أو شهر رمضان ومن رأى كله واسعا ٦٧٢/٢

٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق باب صفة إبليس وجنوده ١١٩٤/٣

٤) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الصيام باب فضل شهر رمضان ٧٥٨/٢

٥) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الصيام باب فضل شهر رمضان ٧٥٨/٢

مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ) [1]

وهو شهر خير وبركة يغشى الله فيه عباده فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب فيه الدعاء ويباهي فيه بعباده الملائكة. شهر التنافس في الخيرات فعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه[2] أن رسول الله ﷺ قال يوما وحضر رمضان:(أتاكم رمضان شهر بركة فيه خير يغشيكم الله فيه فتنزل الرحمة وتحط الخطايا ويستجاب فيه الدعاء فينظر الله إلى تنافسكم ويباهي بكم ملائكته فأروا الله من أنفسكم خيرا فإن الشقي من حرم فيه رحمة الله عز وجل)[3]

وعمل الصائم فيه مضاعف من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه و من أدى فريضة فيه كان كمن أدى فريضة فيما سواه و هو شهر الصبر و الصبر ثوابه الجنة و شهر المواساة و شهر يزاد فيه رزق المؤمن من فطر فيه صائما كان له مغفرة لذنوبه و عتق رقبته من النار و كان له مثل أجره من غير أن ينتقص من أجره شيء [4]

وعَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ تَسْبِيحَةٌ فِي رَمَضَانَ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ تَسْبِيحَةٍ فِي غَيْرِهِ[5] وذكر أبوبكر بن أبي مريم[1] عن أشياخه أنهم كانوا يقولون: إذا حضر شهر

---

١) أخرجه الترمذى في سننه كتاب الصوم عن رسول الله ﷺ باب ما جاء في فضل شهر رمضان ٦٦/٣، ابن ماجه في سننه كتاب الصيام باب ما جاء في فضل شهر رمضان ٥٢٦/١،ابن حبان في صحيحه كتاب الصوم باب فضل رمضان ٢٢١/٨، الحاكم في المستدرك كتاب الصوم ٥٨٢/١ وقال: صحيح على شرط الشيخين. وأبونعيم فى الحلية ٣٠٦/٨، البيهقى فى شعب الإيمان الباب الثالث و العشرون من شعب الإيمان و هو: باب في الصيام فضائل شهر رمضان ٣٠١/٣، وفى السنن الكبرى كتاب الصيام باب فِى فَضْلِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَفَضْلِ الصِّيَامِ ٣٠٣/٤

٢) عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي أبوالوليد المدني أحد النقباء بدري مشهور مات بالرملة سنة أربع وثلاثين وله اثنتان وسبعون وقيل عاش إلى خلافة معاوية قال سعيد بن عفير كان طوله عشرة أشبار تقريب التهذيب ص٢٩٢ ترجمة ٣١٥٧

٣) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين ٢٧١/٣ قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٨٧/٣ رواه الطبراني في الكبير وفيه محمد بن أبي قيس ولم أجد من ترجمه.

٤) ورد حديث بهذا المعنى أخرجه البيهقي في شعب الإيمان فضائل شهر رمضان ٣٠٥/٣ ، ابن خزيمة في صحيحه كتاب الصيام باب فضائل شهر رمضان إن صح الخبر ١٩١/٣، وابن عدى في الكامل ٢٩٣/٥ ترجمة ١٤٣٢ عبدالعزيز بن عبدالله وقال: عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات.

٥) أخرجه الترمذي في سننه كتاب الدعوات عن رسول الله ﷺ باب٦٢ ٥١٤/٥

رمضان فانبسطوا فيه بالنفقة فإن النفقة فيه مضاعفة كالنفقة في سبيل الله و تسبيحة فيه أفضل من ألف

تسبيحة في غيره[٢] وقال النخعي [٣]: صوم يوم من رمضان أفضل من ألف يوم و تسبيحة فيه أفضل من ألف تسبيحة و ركعة فيه أفضل من ألف ركعة[٤]

والصدقة فيه أفضل الصدقات فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الصَّوْمِ أَفْضَلُ؟ قَالَ(صَوْمُ شَعْبَانَ تَعْظِيمًا لِرَمَضَانَ). قَالَ: فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ:(صَدَقَةٌ فِي رَمَضَانَ). [٥]

قال ابن رجب: فلما كان الصيام في نفسه مضاعفا أجره بالنسبة إلى سائر الأعمال كان صيام شهر رمضان مضاعفا على سائر الصيام لشرف زمانه و كونه هو الصوم الذي فرضه الله على عباده و جعل صيامه أحد أركان الإسلام التي بني الإسلام عليها[٦]

والعمرة فيه تعدل حجة أو حجة مع النبي ﷺ فعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حَجَّتِهِ قَالَ لِأُمِّ سِنَانٍ الْأَنْصَارِيَّةِ (مَا مَنَعَكِ مِنْ الْحَجِّ) قَالَتْ أبوفُلَانٍ تَعْنِي زَوْجَهَا كَانَ لَهُ نَاضِحَانِ حَجَّ عَلَى أَحَدِهِمَا وَالْآخَرُ

---

١) أبوبكر بن عبدالله بن أبي مريم الغساني الشامي وقد ينسب إلى جده قيل اسمه بكير وقيل عبدالسلام ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلط من السابعة مات سنة ست وخمسين تقريب التهذيب ص ٦٢٤ ترجمة ٧٩٧٤

٢) لطائف المعارف ١٦٨/١

٣) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي أبوعمران الكوفي الفقيه ثقة إلا أنه يرسل كثيرا من الخامسة مات سنة ست وتسعين وهو بن خمسين أونحوها تقريب التهذيب ص ٩٥ ترجمة ٢٧٠

٤) عزاه الإمام السيوطي في الدر المنثور ٤٥٤/١ للأصبهاني ولم يتيسر لي الوقوف عليه في أي من كتبه وأنظر لطائف المعارف ١٦٨/١

٥) أخرجه الترمذي في سننه كتاب الزكاة باب ما جاء في فضل الصدقة ٥١/٣ وقال هذا حديث غريب و صدقة بن موسى ليس عندهم بذاك القوي،البيهقي في السنن الكبرى كتاب الصيام باب الجود والإفضال في شهر رمضان ٣٠٥/٤،وفي شعب الإيمان الباب الثالث و العشرون من شعب الإيمان و هو: باب في الصيام صوم شعبان ٣٧٧/٣، البزار في مسنده ١١٧/٦وقال وهذا الحديث لا نعلم رواه عن ثابت عن أنس إلا صدقة بن موسى.

٦) لطائف المعارف ١٦٨/١

يَسْقِي أَرْضًا لَنَا قَالَ: (فَإِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً أَوْ حَجَّةً مَعِي) [١]
وفي رواية أخرى (فَإِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فَاعْتَمِرِى فَإِنَّ عُمْرَةً فِيهِ تَعْدِلُ حَجَّةً) [٢]

ولو علم العباد ما في شهر رمضان لتمنى العباد أن يكون شهر رمضان سنة تتزخرف الجنة فيه لرمضان من رأس الحول إلى الحول وتهب في أول يوم منه ريح من تحت العرش تصفق ورق الجنة ويجيء الحور العين يقلن: يا رب اجعل لنا من عبادك أزواجاً تقر بهم أعيننا وتقر أعينهم بنا. [٣]

وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:(أعطيت أمتي في شهر رمضان خمسا لم يعطهن نبي قبلي أما واحدة فإنه إذا كان أول ليلة من شهر رمضان نظر الله تعالى إليهم و من نظر الله إليه لم يعذبه أبدا و أما الثانية فإن خلوف أفواههم حين يمسون أطيب عند الله من ريح المسك و أما الثالثة فإن الملائكة تستغفر لهم في كل يوم و ليلة و أما الرابعة فإن الله تعالى يأمر جنته فيقول لها استعدي و تزيني لعبادي أوشكوا أن يستريحوا من تعب الدنيا إلى داري و كرامتي و أما الخامسة فإنه إذا كان آخر ليلة غفر لهم

---

١) أخرجه البخاري في صحيحه أبواب الإحصار وجزاء الصيد باب حج النساء ٦٥٩/٢ ، مسلم في صحيحه كتاب الحج باب فضل العمرة في رمضان ٩١٧/٢

٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الحج باب فضل العمرة في رمضان ٩١٧/٢

٣) وردت أحاديث في هذه المعاني الجميلة والجليلة منها ما أخرجه البيهقي فى شعب الإيمان ٣١٢/٣، وأيضًا: الطبرانى فى الكبير ٣٨٨/٢٢ ،الأوسط ٤٤/٧، وفى الشاميين ٧٣/١ قال الهيثمى في مجمع الزوائد ١٤٢/٣: رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط باختصار، وفيه الوليد بن الوليد القلانسى، وثقه أبوحاتم، وضعفه جماعة. وأخرجه ابن الجوزى فى العلل المتناهية من طريق الدارقطنى (٥٣٦/٢، رقم ٨٨١) وقال قال الدارقطنى: تفرد به عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان عن عمرو، ولم يروه عنه غير الوليد بن الوليد وهو منكر الحديث، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به قلت (أم منة الله) الموجود في كتاب أطراف الغرائب والأفراد لأبي الفضل محمد بن طاهر ٤٠٥/٣ قال: غريب من حديث عمرو بن دينار تفرد به عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان، ولم يروه عنه غير الوليد بن الوليد الحمصي بدون كلمة (وهو منكر الحديث) والله أعلم ومأأخرجه الطبرانى فى الأوسط٩٠/٤ قال الهيثمى في مجمع الزوائد ١٤٤/٣رواه الطبرانى فى الأوسط، وقال: لم يروه عن الأوزاعى إلا أحمد بن أبيض قلت (أي الهيثمي) ولم أجد من ترجمه، وبقية رجاله موثقون ،.ومأأخرجه ابن خزيمة في صحيحه ١٩٠/٣ وغيرهم والله أعلم.

جميعا فقال رجل من القوم: أهي ليلة القدر ؟ فقال: لا ألم تر إلى العمال يعملون فإذا فرغوا من أعمالهم وفوا أجورهم) [١]

فضل صيام شهررمضان

صيام شهر رمضان أحد الأركان الخمس التي بُنِيَ عليها الإسلام وهي دعائمه وبها قوامه

فعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ:ﷺ (بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَصَوْمِ رَمَضَانَ) [٢]

ومن صامه مؤمناً أن الله شرعه، ومحتسباً عند الله ثوابه وأجره غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) [٣]

ومن قامه مؤمناً وأحيا لياليه بالعبادة والقربات وصنوف الطاعات مخلصا بقيامه لله مصدقا بثوابه محتسباً الأجر عند الله غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.

---

١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٣٠٣/٣ ، وأخرجه بلفظ مقارب عن أبي هريرة البزار في مسنده ٨٥/٨،٤٩/١١ وقال وهذا الحديث لاَ نعلمُهُ يُرْوَى عَن أبي هُرَيرة، عَن النبي ﷺإلاَّ من هذا الوجه بهذا الإسناد وهشام بن أبي هشام رجل من أهل البصرة يقال له هشام بن زياد أبوالمقدام قد حدث عنه جماعة من أهل العلم وليس بالقوي في الحديث.قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٨٥/٣ رواه أحمد والبزار وفيه هشام بن زياد أبوالمقدام وهو ضعيف.

٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الإيمان باب الإيمان وقول النبي ﷺ(بني الإسلام على خمس)١٢/١ ، مسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب أركان الإسلام ودعائمه العظام ٤٥/١ وغيرهما

٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب صلاة التراويح باب فضل ليلة القدر ٧٠٩/٢ ، كتاب الصوم باب من صام رمضان إيمانا واحتسابا ونية ٦٧٢/٢ ،كتاب الإيمان باب صوم رمضان احتسابا من الإيمان ٢٢/١ بدون ذكر ليلة القدر ،مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح ٥٢٣/١ وغيرهما

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرَغِّبُ فِى قِيَامِ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْمُرَهُمْ فِيهِ بِعَزِيمَةٍ فَيَقُولُ:(مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) [1]

وأعمال البر الخالصة لله سبحانه وتعالى يجزي بها فالأعمال يمكن أن يدخلها حظ النفس وقد ينال المرء بسببها ثناء من الناس لأنها فعل ظاهر بخلاف الصوم فإنه أمر خفي وهو سر بين العبدوربه عز وجل وخُصَ الصوم لأنه سبحانه وتعالى هو الذي يتولى جزاءه الجزاء الأوفى والصيام جنة وخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ وِلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ فعن أَبَي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (قَالَ اللَّهُ كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَصْخَبْ فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ) [2]

قال البيهقي: قال أبوعبيد: قد علمنا أن أعمال البر كلها لله تعالى وهو يجزي بها، فنرى . والله أعلم . أنه إنما خص الصوم بأن يكون هو الذي يتولى جزاءه لأن الصوم ليس يظهر من ابن آدم بلسان ولا فعل فيكتبه الحفظة، إنما هو نية القلب وإمساك عن حركة المطعم والمشرب. يقول: فأنا أتولى جزاءه على ما أحب من التضعيف، وليس على كتاب كتب له [3]

١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الإيمان باب صوم رمضان احتسابا من الإيمان ٢٢/١ كتاب صلاة التراويح باب فضل من قام رمضان ٧٠٧/٢ ، مسلم واللفظ له في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح ٥٢٣/١ وغيرهما

٢) أخرجه اللبخاري في صحيحه كتاب الصوم باب هل يقول إني صائم إذا شتم ٦٧٣/٢، كتاب اللباس باب ما يذكر في المسك ٢٢١٥/٥ مختصراً ، مسلم في كتاب الصيام باب فضل الصيام ٨٠٦/٢وغيرهما

٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٢٩٥/٣

وقال في موضع آخر: قال أبوعبيد: بلغني عن سفيان بن عيينة أنه فسر قوله في الصوم (والصوم لي وأنا أجزي به) قال: لأن الصوم هو الصبر، يصبر الإنسان عن المطعم والمشرب والنكاح، ثم قرأ قوله تعالى{إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ} الزمر: ١٠.يقول: فثواب الصوم ليس له حساب يُعلم من كثرته. (١) وقال سفيان بن عيينة (٢) أيضاً:

إذا كان يوم القيامة يحاسب الله تعالى عبده و يؤدي ما عليه من المظالم من سائر عمله حتى لا يبقى إلا الصوم فيتحمل الله تعالى ما بقي عليه من المظالم و يدخله بالصوم الجنة(٣)

والأعمال يُضَاعِفُ اللهُ ثَوَابَهَا الْحَسَنَةُ بعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْف والله يُضاعِفُ لمن يشاء بغير حساب فعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلاَّ الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِى وَأَنَا أَجْزِى بِهِ يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِى لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ. وَلَخُلُوفُ فِيهِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ) (٤)

قال البيهقي: قال الشيخ أحمد ـ رحمه الله ـ: وقوله (الصوم لي وأنا أجزي به) فمعناه ـ والله أعلم ـ أني العالم بجزائي والمالك له وليس ذلك مما أخبرتكم به من أن الحسنة بعشر أمثالها، وأن مثل النفقة في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة، لكن جزاء الصوم يجل عن هذا كله، وأنا أعلم به وإلي أمره، وهذا لأن كل عمل يعمله ابن آدم من الطاعات فإنما هو

---

١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٢٩٥/٣

٢) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبومحمد الكوفي ثم المكي ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة وكان ربما دلس لكن عن الثقات من رؤوس الطبقة الثامنة وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار مات في رجب سنة ثمان وتسعين وله إحدى وتسعون سنة تقريب التهذيب ص ٢٤٥ ترجمة ٢٤٥١

٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٢٩٥/٣

٤) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الصيام باب فضل الصيام ٨٠٦/٢

تبرر لا تنقص من بدنه شيئا إلا الصيام فإنه تعريض من الصائم نفسه للنقصان الذي قد يُضعف وقد يؤدي إلى الهلاك والصائم بصيامة مؤثر للرجوع إلى ربه مستسلم لذلك منشرح الصدر، فكان صومه له عز اسمه [١]

وقال ابن رجب[٢]: كون استثناء الصوم من الأعمال المضاعفة فتكون العمال كلها تضاعف بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلا الصيام فإنه لا ينحصر تضعيفه في هذا العدد بل يضاعفه الله عز و جل أضعافا كثيرة بغير حصر عدد فإن الصيام من الصبر و قد قال الله تعالى{إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب} الزمر: ١٠ و لهذا ورد عن النبي ﷺ: (أنه سمى شهر رمضان شهر الصبر) وفي حديث آخر عنه ﷺ قال:(الصوم نصف الصبر)[٣] خرجه الترمذي

وقد خصص المولى عز وجل للصائمين باباً يدخلون منه يسمى الريان فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ فعَنْ سَهْلٍ رضي الله عنهما [٤]: عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ يُقَالُ أَيْنَ الصَّائِمُونَ فَيَقُومُونَ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ) [٥] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ (.....وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ) [٦]

---

١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٢٩٤/٣

٢) لطائف المعارف ١٦٨/١

٣) الحديثان سبق تخريجهما عن قريب

٤) سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي الساعدي أبوالعباس له ولأبيه صحبة مشهور مات سنة ثمان وثمانين وقيل بعدها وقد جاز المائة تقريب التهذيب ص ٢٥٧ ترجمة ٢٦٥٨

٥) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الصوم باب الريان للصائمين٦٧١/٢، كتاب بدء الخلق باب صفة أبواب الجنة ١١٨٨/٣ ، مسلم في صحيحه في كتاب الصيام باب فضل الصيام ٨٠٨/٢ وغيرهما

٦) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الصوم باب الريان للصائمين٦٧١/٢، كتاب فضائل الصحابة باب قول النبي ﷺ(لو كنت متخذا خليلا)١٣٤٠/٣، مسلم في صحيحه في كتاب الزكاة باب من جمع الصدقة وأعمال البر٧١١/٢وغيرهما

والصيام من أفضل الأعمال ولا يعادله شيء .

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ [1] قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرْنِي بِعَمَلٍ قَالَ عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَا عِدْلَ لَهُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرْنِي بِعَمَلٍ قَالَ عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَا عِدْلَ لَهُ [2] .

عن أبي عثمان النهدي قال: كانوا يعظمون ثلاث عشرات العشر الأول من المحرم والعشر الأول من ذي الحجة والعشر الأخير من رمضان [3]

أفعالُ الصائمِ في رمضان

إذا صام المسلم صام كله. فإذا امتنع عن المأكل والمشرب الحلال فأولى به أن ينزه نفسه ويعفها عن الشبهات وأن يجنبها الحرام فتكون فرصة طيبة للمراجعة والعودة إلى الله سبحانه وتعالى وإذا صام. صام لسانه عن القيل والقال والوقوع في الناس والغيبة والنميمة والكذب، والحلف بغير الله. وإذا صام. صام السمع عن سماع الحرام وصامت العين عن النظر إلى الحرام وإذا صام. صام القلب عن التعلق بغير الله فإذا صام. صام كله روحاً وبدناً..... فإن فعل ذلك العبدكان صائما على الحقيقة طائعا صادقا محبا لله ومخلصاً له .

وما ينبغي على المسلم فعله هو الإكثار من ذكر الله سبحانه وتعالى في كل وقتٍ وحين ذكر مع كل نفس.ذكر مع كل همسة ولحظة.. ذكر مع كل

---

١) أبوأمامة الباهلي صدي" بالتصغير " بن عجلان صحابي مشهور سكن الشام ومات بها سنة ست وثمانين تقريب التهذيب ص٢٧٦ ترجمة ٢٩٢٣

٢) أخرجه النسائى في السنن الصغرى كتاب الصيام ذكر الاختلاف على محمد بن أبي يعقوب١٦٥/٤ وبلفظ مقارب أحمد في مسنده ٢٤٩/٥ ، ابن حبان في صحيحه ٢١٣/٨ ،الحاكم في المستدرك ٥٨٢/١ وقال هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه و محمد بن أبي يعقوب هذا الذي كان شعبة إذا حدث عنه يقول: حدثني سيد بني تميم و أبونصر الهلالي هو حميد بن هلال العدوي و لا أعلم له راويا عن شعبة غير عبدالصمد و هو ثقة مأمون ، البيهقي في شعب الإيمان ٢٩٧/٣، الطبراني في المعجم الكبير ٩١/٨

٣) عزاه الإمام السيوطي في الدر المنثور ٥٠٢/٨ لمحمد بن نصر في كتاب الصلاة وقد بحثت عنه فلم أجده فيه في النسخة التي اطلعت عليها والله أعلم و في لطائف المعارف لابن رجب الحنبلي ص ٣٦ قال: قال أبوعثمان النهدي.....

حركة وسكنة.. ذكر حسن جميل.. ذكر خالص لوجه الله الكريم ﷻ. قال تعالى: { **أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ** }الرعد ٢٨

وأفضل الذكر في شهر القرآن هو قراءة القرآن الكريم آناء الليل وأطراف النهار بخشوعٍ وخضوع محاولاً التدبر في معانيه والتفكر في مبانيه.. كما أمر ربنا ﷻ مقتدياً في ذلك بسيد الخلق وحبيب الحق محمد ﷺ والصحابة والتابعين ومن تبعهم بأحسانٍ إلى يوم الدين و يستحب الإكثار من تلاوة القرآنالكريم فيه لأنه ابتدئ نزوله فيه؛ ولهذا كان جبريل يعارض به رسول الله ﷺ في كل سنة في شهر رمضان، فلما كان في السنة التي توفى فيها عارضه به مرتين تأكيدا وتثبيتًا[١]. و يستحب دراسة القرآن وتكراره فيه، ومن ثم اجتهاد الأئمة فيه في تلاوة القرآن،[٢] واستحباب الاستكثار من قراءة القرآن في رمضان مع تجويد لفظه وتصحيح إخراج الحروف من مخارجها واستحباب مدارسة القرآن وغيره من العلوم الشرعية و الاجتماع بالصالحين و زيارة الصلحاء وأهل الفضل ومجالستهم وتكرير زيارتهم ومواصلتها إذا كان المزور لا يكره ذلك[٣]

وعليه بالإكثار من أوجه البر و الخيرات وجميع الطاعات والحث على الجود والأفضال في كل الأوقات والزيادة منها في رمضان فعليه بالبذل والعطاء والإكثار من النفقات في العطايا و الصدقات فالصيام يدعوا الصائم إلى التفكر في أحوال المسلمين الفقراء والمساكين وإعطاء الجائعين وسد فاقة المحتاجين فهو فرصة سانحة وغنيمةً باردة لمن أراد أن يفوز بها ويغتنمها فرصة لمن أراد أن يصوم رمضان مرات عديدة، في شهر واحد .

---

١) وردت أحاديث كثيرة تدل على معارضة جبريل النبي ﷺ القرآن منها ما أخرجه البخاري في صحيحه كتاب فضائل القرآن باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ ١٩١١/٤عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ كَانَ يَعْرِضُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْقُرْآنَ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً فَعَرَضَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ.

٢) مقدمة تفسير ابن كثير ١٨/١ ،٥١ بتصرف

٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢٠٦/١ بتصرف

فعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ ﷺ [١] قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غير أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا) [٢] ولا يَحْقِرَنَّ من المعروف شيئا ولو ببسط الوجه لإخوانه وأحبابه وعامة المسلمين ففي الحديث عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ [٣] قَالَ: قَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ (لاَ تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ). [٤]

ولايزهدنَّ في إنفاق القليل فإن شق تمرة قد يحول بينه وبين النار فعَنْ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ ﷺ[٥] قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ (اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ). [٦]

---

١) زيد بن خالد الجهني المدني صحابي مشهور مات سنة ثمان وستين أو وسبعين وله خمس وثمانون سنة بالكوفة تقريب التهذيب ص ٢٢٣ ترجمة ٢١٣٣

٢) أخرجه الترمذى في سننه كتاب الصوم عن رسول الله ﷺ باب ما جاء في فضل من فطر صائما ١٧١/٣ وقال: هذا حديث حسن صحيح. وابن ماجه في سننه كتاب الصيام باب في ثواب من فطر صائما ٥٥٥/١ ، أحمد في مسنده ١١٤/٤، والدارمى في سننه كتاب الصوم باب النهي عن الوصال في الصوم ١٤/٢، وابن حبان في صحيحه كتاب الصوم باب فضل الصوم ذكر تفضل الله جل وعلا بإعطاء المفطر مسلما مثل أجره ٢١٦/٨، والبيهقى فى شعب الإيمان ٤٨٠/٣، البيهقي في السنن الكبرى كتاب الصيام باب مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا ٢٤٠/٤وغيرهم

٣) أبوذر الغفاري الصحابي المشهور اسمه جندب بن جنادة على الأصح وقيل برير بموحدة مصغر أو مكبر واختلف في أبيه فقيل جندب أو عشرقة أو عبدالله أو السكن تقدم إسلامه وتأخرت هجرته فلم يشهد بدرا ومناقبه كثيرة جدا مات سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان تقريب التهذيب ص ٦٣٨ ترجمة ٨٠٨٧

٤) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب البر والصلة والآداب باب اسْتِحْبَابِ طَلاَقَةِ الْوَجْهِ عِنْدَ اللُّقَاءِ ٢٠٢٦/٤ وغيره

٥) عدي بن حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج بفتح المهملة وسكون المعجمة آخره جيم الطائي أبوطريف بفتح المهملة وآخره فاء صحابي شهير وكان ممن ثبت في الردة وحضر فتوح العراق وحروب علي ومات سنة ثمان وستين وهو بن مائة وعشرين سنة وقيل وثمانين تقريب التهذيب ص ٣٨٨ ترجمة ٤٥٤٠

٦) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الزكاة باب اتقوا النار ولو بشق تمرة والقليل من الصدقة ٥١٤/٢ ، وجزء من حديث في كتاب المناقب باب علامات النبوة في الإسلام ١٣١٦/٣، كتاب الأدب باب طيب الكلام ٢٢٤١/٥، كتاب الرقاق باب من نوقش الحساب عذب ٣٣٩٥/٥، كتاب الرقاق باب صفة = =الجنة والنار ٢٤٠٠/٥ ،كتاب التوحيد باب كلام الرب عز و جل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم ٢٧٢٩/٦ مسلم في صحيحه كتاب الزكاة باب الْحَثِّ عَلَى الصَّدَقَةِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ أَوْ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ وَأَنَّهَا حِجَابٌ مِنَ النَّارِ ٧٠٣/٢ وغيرهما

وعليه أن يشغل رمضان بكثرة النوافل وقيام لياليه وأن لايفوته الاعتكاف لموظبة النبي ﷺ عليه فعنْ السيدة عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْوَاجُهُ مِنْ بَعْدِهِ[١] .

عَنْ عبداللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ [٢] .

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺيَعْتَكِفُ فِي كُلِّ رَمَضَانٍ عَشْرَةَ أَيَّامٍ فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ اعْتَكَفَ عِشْرِينَ يَوْمًا [٣] .

عن الحسن، قال: للمعتكف كل يوم حجة [٤]

وقال ابن بطال مواظبته ﷺ على الاعتكاف تدل على أنه من السنن المؤكدة وقد روى ابن المنذر عن ابن شهاب أنه كان يقول عجبا للمسلمين تركوا الاعتكاف والنبي ﷺ لم يتركه منذ دخل المدينة حتى قبضه الله اهـ [٥]

وللصالحين في رمضان أحوال لطيفة وهمم عالية شريفة وتعبدات منيفة نسأل المولي الكريم أن نقتدي بهم في سلوكهم وتعبداتهم[١]

---

١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الإعتكاف باب الاعتكاف في العشر الأواخر والاعتكاف في المساجد كلها ٧١٣/٢، أخرجه مسلم في الاعتكاف باب اعتكاف العشر الأواخر من رمضان رقم ٨٣٠/٢

٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الإعتكاف باب الاعتكاف في العشر الأواخر والاعتكاف في المساجد كلها ٧١٣/٢، أخرجه مسلم في الاعتكاف باب اعتكاف العشر الأواخر من رمضان رقم ٨٣٠/٢

٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الإعتكاف باب الاعتكاف في العشر الأواخر والاعتكاف في المساجد كلها ٧١٣/٢، كتاب فضائل القرآن باب كان جبريل يعرض القرآن على النبيﷺ ١٩١١/٤

٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٤٢٥/٣ وقال هذا القول الذي روي عن الحسن البصري، أحب إلي من رواية محمد بن زاذان، ولا يقوله الحسن إلا عن بلاغ بلغه.قلت هذه المقولة من البيهقي أوردها بعد أن روى حديثاً عن علي بن حسين عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ من اعتكف عشرا في رمضان كان كحجتين و عمرتين. و إسناده ضعيف أهوقلت أيضاً هذاالحديث رواه الطبرانيفي المعجم الكبير ١٢٨/٣ بلفظ اعتكاف عشرفي رمضان كحجتين وعمرتين قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٠٤/٣ رواه الطبراني في الكبير وفيه عنبسة بن عبدالرحمن القرشي وهو متروك

٥) فتح الباري ٢٨٥/٤

قال ابن رجب[٢]: كان بعض السلف يختم في قيام رمضان في كل ثلاث ليال و بعضهم في كل سبع منهم قتادة و بعضهم في كل عشرة منهم أبورجاء العطاردي وكان السلف يتلون القرآن في شهر رمضان في الصلاة و غيرها كان الأسود يقرأ في كل ليلتين في رمضان و كان النخعي يفعل ذلك في العشر الأواخر منه خاصة و في بقية الشهر في ثلاث و كان قتادة يختم في كل سبع دائما و في رمضان في كل ثلاث و في العشر الأواخر كل ليلة و كان للشافعي في رمضان ستون ختمة يقرؤها في غير الصلاة و عن أبي حنيفة نحوه و كان قتادة يدرس القرآن في شهر رمضان و كان الزهري إذا دخل رمضان قال: فإنما هو تلاوة القرآن وإطعام الطعام. أهـ

الجد في الْعَمَلِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ كان النبي ﷺ إذا دخل العشر الأواخر من رمضان اجتهد فيها و أحيا الليل في الصلاة وغيرها وأيقظ أهله ونبههن للصلاة والعبادة وحثهن علي الجد والإجتهاد في الليل فيها وجد واشتغل في العبادة والطاعة واعتزل النساء وشمر للعبادة وتفرغ لها زيادة على عادته ﷺ في الإيام العادية فعَنْ السيدة عَائِشَةُ رضى الله عنها قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِﷺ يَجْتَهِدُ فِى الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ مَا لاَ يَجْتَهِدُ فِى غَيْرِهِ. [٣]

---

١) منها على سبيل المثال لا الحصر ما رواه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٢٣٧/٢ كان حماد بن أبي سليمان يضيف في شهر رمضان خمسين رجلا كل ليلة فإذا كانت ليلة العيد كساهم وأعطى كل رجل منهم مائة درهم وما رواه ابن كثير في البداية والنهاية ٢٣٠/٩ عن خالد بن سعدان الكلاعي قال: له روايات عن جماعة من الصحابة وكان تابعيا جليلا وكان من العلماء وأئمة الدين المعدودين المشهورين وكان يسبح كل يوم أربعين ألف تسبيحة وهو صائم وكان إمام أهل حمص وكان يصلي التراويح في شهر رمضان فكان يقرأ فيها في كل ليلة ثلث القرآن

٢) لطائف المعارف ١٨٣/١

٣) أخرجه مسلم في صحيحه في الاعتكاف باب الاجتهاد في العشر الأواخر من شهر رمضان ٨٣٢/٢

وعَنْهارَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ أَحْيَا اللَّيْلَ وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ وَجَدَّ وَشَدَّ الْمِئْزَرَ. (١)

قال ابن حجر –رحمه الله–:(وفي الحديث الحرص على مداومة القيام في العشر الأخير إشارة إلى الحث على تجويد الخاتمة ختم الله لنا بخير أمين)(٢).

تحري لَيْلَةِ الْقَدْرِ

عَنْ السيدة عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجَاوِرُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ وَيَقُولُ: (تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ) (٣)

التماس ليلة القدر في السبع الأواخر

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أُرُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْمَنَامِ فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّيهَا فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ) (٤) وعَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ الصُّنَابِحِيِّ(٥) أَنَّهُ قَالَ لَهُ مَتَى هَاجَرْتَ قَالَ خَرَجْنَا مِنْ الْيَمَنِ مُهَاجِرِينَ فَقَدِمْنَا الْجُحْفَةَ(٦) فَأَقْبَلَ رَاكِبٌ فَقُلْتُ لَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ دَفَنَّا النَّبِيَّ ﷺ مُنْذُ

---

١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب صلاة التراويح باب العمل في العشر الأواخر من رمضان ٧١١/٢، مسلم في صحيحه واللفظ له في الاعتكاف باب الاجتهاد في العشر الأواخر من شهر رمضان ٨٣٢/٢

٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري ٢٧٠/٤

٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب فضل ليلة القدر بَاب تَحَرِّي لَيْلَةِ الْقَدْرِ فِي الْوِتْرِ مِنْ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ ٧١٠/٢ ، مسلم في صحيحه كتاب الصيام باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها ٨٢٨/٢ وغيرهما

٤) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب فضل ليلة القدر باب التماس ليلة القدر في السبع الأواخر ٧٠٩/٢ ، مسلم في صحيحه كتاب الصيام باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها ٨٢٢/٢ وغيرهما

٥) أبوالخير ضد الشر اسمه مرثد بفتح الميم وبالثاء المثلثة وسكون الراء بينهما وبالدال المهملة والصنابحي بضم الصاد المهملة وتخفيف النون وكسر الباء الموحدة وبالحاء المهملة واسمه عبدالرحمن ابن عسيلة مصغر عسلة بالمهملتين التابعي وأصله من اليمن خرج منها مهاجرا إلى النبي فمات وهو في الطريق عمدة القاري ١٦٢١/٤

٦) الجحفة بالضم ثم السكون والفاء كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمروا على المدينة فإن مروا بالمدينة فميقاتهم ذو الحليفة وكان

خَمْسٍ قُلْتُ هَلْ سَمِعْتَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ شَيْئًا قَالَ نَعَمْ أَخْبَرَنِي بِلَالٌ مُؤَذِّنُ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ فِي السَّبْعِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ (١)

عَنْ السيدة عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ (تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْوِتْرِ مِنْ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ) (٢)

ذَكَرْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ عِنْدَ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ فَقَالَ مَا أَنَا بِمُلْتَمِسِهَا بَعْدَمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَّا فِي عَشْرِ الْأَوَاخِرِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ (الْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ فِي الْوِتْرِ مِنْهُ قَالَ فَكَانَ أبوبَكْرَةَ يُصَلِّي فِي الْعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ كَصَلَاتِهِ فِي سَائِرِ السَّنَةِ فَإِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ اجْتَهَدَ. (٣)

عَنْ زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ(٤) يَقُولُ سَأَلْتُ أُبَىَّ بْنَ كَعْبٍ ﷺ فَقُلْتُ إِنَّ أَخَاكَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ مَنْ يَقُمِ الْحَوْلَ يُصِبْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ. فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَرَادَ أَنْ لاَ يَتَّكِلَ النَّاسُ أَمَا إِنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّهَا فِى رَمَضَانَ وَأَنَّهَا فِى الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ وَأَنَّهَا لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ. ثُمَّ حَلَفَ لاَ يَسْتَثْنِى أَنَّهَا لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ فَقُلْتُ بِأَىِّ شَىْءٍ تَقُولُ ذَلِكَ يَا أَبَا الْمُنْذِرِ قَالَ بِالْعَلاَمَةِ أَوْ بِالآيَةِ الَّتِى أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهَا تَطْلُعُ يَوْمَئِذٍ لاَ شُعَاعَ لَهَا. (٥)

اسمها مهيعة وإنما سميت الجحفة لأن السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الأعوام وهي الآن خراب معجم البلدان ١١١/٢

١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المغازي باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد رضي الله عنهما في مرضه الذي توفي فيه ١٦٢١/٤

٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب فضل ليلة القدر بَاب تَحَرِّي لَيْلَةِ الْقَدْرِ فِي الْوِتْرِ مِنْ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ ٧١٠/٢ وغيره

٣) أخرجه أحمد في مسنده ٤٠/٥

٤) زر بكسر أوله وتشديد الراء بن حبيش بمهملة وموحدة ومعجمة مصغر بن حباشة بضم المهملة بعدها موحدة ثم معجمة الأسدي الكوفي أبومريم ثقة جليل مخضرم مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وثمانين وهو بن مائة وسبع وعشرين تقريب التهذيب ص ٢١٥ ترجمة ٢٠٠٨

٥) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الصيام باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها ٨٢٨/٢ وأخرجه مختصراً في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح ٥٢٥/١ وغيره

هذا وقد ذكر ابن حجر أكثر من ستٍ واربعين قولاً في تحديد ليلة القدرثم قال في نهاية الأقوال وبعضها يمكن رده إلى بعض وأن كان ظاهرها التغاير وارجحها كلها أنها في وتر

من العشر الأخير وإنها تنتقل وارجاها اوتار العشر وارجى اوتار العشر عند الشافعية ليلة إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين على وارجاها عند الجمهور ليلة سبع وعشرين أهـ[1]

ويُستحب لمن قام ليلة القدر أن يُكثر من الدعاء ولاسيما الوارد عن الحبيب المصطفي ﷺ فعن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: قلت يا رسول الله أرأيت إن علمت أي ليلة ليلة القدر ما أقول فيها ؟ قال قولي اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عني [2]

الحكمة من إخفاء ليلة القدر

قال العلماء الحكمة في اخفاء ليلة القدر ليحصل الاجتهاد فى التماسها بخلاف ما لو عينت لها ليلة لاقتصر عليها كما في ساعة الجمعة وهذه الحكمة مطردة عند من يقول أنها في جميع السنة وفي جميع رمضان أو في جميع العشر الأخير أو في أوتاره خاصة إلا أن الأول ثم الثاني أليق به[3]

علاماتُ لَيْلَةِ الْقَدْرِ

ورد لليلة القدر علامات منها

---

١) فتح الباري شرح صحيح البخاري ٢٦٦/٤ بتصرف

٢) أخرجه الترمذي في سننه كتاب الدعوات عن رسول الله ﷺ باب ٨٥ ٥٣٤/٥ وقال قال هذا حديث حسن صحيح ،ابن ماجه في سننه كتاب الدعاء باب الدعاء بالعفو والعافية ١٢٦٥/٢ ، أحمد في المسند ١٧١/٦ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٠٨ ، الحاكم في المستدرك كتاب الدعاء و التكبير و التهليل و التسبيح = =والذكر ٧١٢/١ وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه، البيهقي في شعب الإيمان الباب الثالث و العشرون من شعب الإيمان و هو: باب في الصيام التماس ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من شهر رمضان ٣٣٨/٣ ، ٣٣٩

٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري ٢٦٦/٤ بتصرف

تطلع الشمس في صبيحتها بيضاء لا شعاع لها أو لا شعاع لها

فعن أبي بن كعب ﷺ[١] (...تطلع الشمس في صبيحة يومها بيضاء لا شعاع لها)

وفي رواية (.....لا شعاع لها) [٢]

الشمس تطلع بين قرني شيطان أومع الشيطان إلا ليلة القدر

قال ابن عباس رضي الله عنهما (إن الشيطان يطلع مع الشمس كل ليلة إلا ليلة القدر) [٣] وعن عبدالله بن مسعود ﷺ قال:(تحروا ليلة القدر لسبع تبقى تحروها لتسع تبقى تحروها لاحدى عشرة تبقى صبيحة بدر فإن الشمس تطلع كل يوم بين قرني الشيطان إلا صبيحة بدر فإنها تطلع بيضاء ليس لها شعاع). [٤]

وهي طلقة بلجة[٥] لا حارة ولا باردة كأن فيها قمرا يفضح كواكبها لا يخرج شيطانها حتى يخرج فجرها

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (إني كنت أريت ليلة القدر ثم نسيتها وهي في العشر الأواخر..... كأن فيها قمرا يفضح كواكبها لا يخرج شيطانها حتى يخرج فجرها) [٦]

---

١) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي أبوالمنذر سيد القراء ويكنى أبا الطفيل أيضا من فضلاء الصحابة اختلف في سنة موته اختلافا كثيرا قيل سنة تسع عشرة وقيل سنة اثنتين وثلاثين وقيل غير ذلك تهذيب التهذيب ص ٩٦ ترجمة٢٨٣

٢) أخرج الرواية الأولى مسلم في صحيحه كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح ٥٢٥/١

والرواية الثانية في كتاب الصيام باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها وبيان محلها وأرجى أوقات طلبها ٨٢٨/٢

٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٣٩٥/٢

٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٣٩٦/٢

٥) بلجة أي مشرقة النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٩٦/١

٦) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه كتاب الصيام باب صفة ليلة القدر بنفي الحر و البرد فيها و شدة ضوئها و منعى خروج شياطينها منها حتى يضيء فجرها ٣٣٠/٣ (وفيه ليلة طلقة بلجة لا حارة و لا باردة) بدلاً

وهي صَافِيَةٌ بَلْجَةٌ كَأَنَّ فِيهَا قَمَرًا سَاطِعًا سَاكِنَةٌ سَاجِيَةٌ لَا بَرْدَ فِيهَا وَلَا حَرَّ وَلَا يَحِلُّ لِكَوْكَبٍ أَنْ يُرْمَى بِهِ فِيهَا حَتَّى تُصْبِحَ وَإِنَّ أَمَارَتَهَا أَنَّ الشَّمْسَ صَبِيحَتَهَا تَخْرُجُ مُسْتَوِيَةً لَيْسَ لَهَا شُعَاعٌ مِثْلَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَلَا يَحِلُّ لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهَا يَوْمَئِذ ففي الحديث عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ (.....إِنَّ أَمَارَةَ لَيْلَةِ الْقَدْرِ أَنَّهَا صَافِيَةٌ بَلْجَةٌ كَأَنَّ فِيهَا قَمَرًا سَاطِعًا سَاكِنَةٌ سَاجِيَةٌ لَا بَرْدَ فِيهَا وَلَا حَرَّ وَلَا يَحِلُّ لِكَوْكَبٍ أَنْ يُرْمَى بِهِ فِيهَا حَتَّى تُصْبِحَ وَإِنَّ أَمَارَتَهَا أَنَّ الشَّمْسَ صَبِيحَتَهَا تَخْرُجُ مُسْتَوِيَةً لَيْسَ لَهَا شُعَاعٌ مِثْلَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَلَا يَحِلُّ لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهَا يَوْمَئِذ) [1]

وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال في ليلة القدر:(إنها ليلة سابعة أو تاسعة وعشرين إن الملائكة تلك الليلة في الأرض أكثر من عدد الحصى)[2]

من وهي(طلقة بجة لا حارة ولا بردة)،ومن طريقه ابن حبان في صحيحه واللفظ له كتاب الصوم باب الإعتكاف وليلة القدرذكر وصف ليلة القدر باعتدال هوائها وشدة ضوئها٨/٤٤٣

١) أخرجه أحمد في مسنده ٣٢٤/٥ قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٢٨/٣ رواه أحمد ورجاله ثقات.

٢) أخرجه أحمد في مسنده ٥١٩/٢، الطبرانى فى الأوسط (١٥٩/٥ قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٢٨/٣ رواه أحمد والبزار والطبراني في الأوسط ورجاله ثقات.

هل هناك علامات تظهر لمن قام ليلة القدر

اختلف العلماء قيل يرى كل شيء ساجدا وقيل الأنوار في كل مكان ساطعة حتى في المواضع المظلمة وقيل يسمع سلاما أو خطابا من الملائكة وقيل علامتها استجابة دعاء من وفقت له واختار الطبري أن جميع ذلك غير لازم وأنه لا يشترط لحصولها رؤية شيء ولا سماعه[1]

۞۞۞

١) فتح الباري شرح صحيح البخاري ٢٦٦/٤ بتصرف

شهر شوال

شَوَّالٌ من أَسماء الشهور معروف اسم الشهر الذي يلي شهر رمضان وهو أَول أَشهر الحج قيل سُمِّي بتشويل لبن الإبل وهو تَوَلِّيه وإِدْبارُه وكذلك حال الإبل في اشتداد الحر وانقطاع الرُّطْب وقال الفراء سُمِّي بذلك لِشَوَلانِ الناقة فيه بذَنَبها والجمع شَواوِيلُ على القياس وشَواوِلُ على طرح الزائد وشَوَّالاتٌ وكانت العرب تَطَيَّرُ من عَقْد المناكح فيه وتقول إن المنكوحة تمتنع من ناكحها كما تمتنع طَروقة الجَمَل إذا لقِحَت وشالَت بذَنَبها فأَبْطَل النبيُّ ﷺ طِيَرَتَهم [1] فقد تزوج السيدة عَائِشَةَ رضي الله عنهاوكذلك السيدة أم سلمة رضي الله عنها في شوال

عَنْ السيدة عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: تَزَوَّجَنِى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِى شَوَّالٍ وَبَنَى بِى فِى شَوَّالٍ فَأَىُّ نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَحْظَى عِنْدَهُ مِنِّى. قَالَ وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَسْتَحِبُّ أَنْ تُدْخِلَ نِسَاءَهَا فِى شَوَّالٍ. [2]

وعن السيدة أم سلمة رضي الله عنها قالت: تزوجني رسول الله ﷺ في شوال، وأعرس بي في شوال. [3]

الصيام في شوال

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ كَانَ يَصُومُ أَشْهُرَ الْحُرُمِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (صُمْ شَوَّالاً). فَتَرَكَ أَشْهُرَ الْحُرُمِ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَصُومُ شَوَّالاً حَتَّى مَاتَ. [4]

---

١) لسان العرب ٣٧٤/١١ بتصرف

٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب النكاح باب اسْتِحْبَابِ التَّزَوُّجِ وَالتَّزْوِيجِ فِى شَوَّالٍ وَاسْتِحْبَابِ الدُّخُولِ فِيهِ ١٠٣٩/٢، الترمذي في سننه كتاب النكاح باب مَا جَاءَ فِى الأَوْقَاتِ الَّتِى يُسْتَحَبُّ فِيهَا النِّكَاحُ ٤٠١/٣، النسائي في سننه كتاب النكاح باب التَّزْوِيجُ فِي شَوَّالٍ٣٧٨/٦، باب الْبِنَاءُ فِي شَوَّالٍ ٤٤١/٦ وغيرهم

٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة جماع أبواب غزوة أحد باب سرية أبي سلمة بن عبدالأسد إلى قطن ٣٩٤/٣، الطبراني في المعجم الأوسط ٢٠٦/٦وقال: لم يرو هذا الحديث عن أم سلمة إلا بهذا الإسناد.

٤) أخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الصيام باب صيام أشهر الحرم ٥٥٥/١ . =

عَنْ أَبِى أَيُّوبَ الأَنْصَارِىِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ). (١)

إِنَّمَا شَبَّهَهَا بِصِيَامِ الدَّهْرِ ؛ لِأَنَّ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا فَرَمَضَانُ بِعَشْرَةِ أَشْهُرٍ وَسِتٌّ مِنْ شَوَّالٍ بِشَهْرَيْنِ فهذا تمام السنة

عَنْ ثَوْبَانَ ﷺ (٢) مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ

(مَنْ صَامَ سِتَّةَ أَيَّامٍ بَعْدَ الْفِطْرِ كَانَ تَمَامَ السَّنَةِ (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا) (٣)

وعَنْه ﷺأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺقَالَ:(صِيَامُ شَهْرٍ بِعَشَرَةِ أَشْهُرٍ، وَسِتَّةِ أَيَّامٍ بَعْدَهُنَّ بِشَهْرَيْنِ فَذَلِكَ تَمَامُ سَنَةٍ). يَعْنِى شَهْرَ رَمَضَانَ وَسِتَّةَ أَيَّامٍ بَعْدَهُ (٤)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:(من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه) (٥)

= قال البوصيري في مصباح الزجاجة ٣٤٦/٢ هذا إسناد رجاله ثقات وفيه مقال. قلت فيه انقطاع بين محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي وبين أسامة بن زيد. قال ابن حجر في تهذيب التهذيب٦/٩ في ترجمة محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي (.....أرسل عن أسيد بن حضير واسامه وعن ابن عمر وابن عباس فيما قيل والله أعلم

١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الصيام باب اسْتِحْبَابِ صَوْمِ سِتَّةِ أَيَّامٍ مِنْ شَوَّالٍ اتِّبَاعًا لِرَمَضَانَ ٨٢٢/٢، أبوداود في سننه كتاب الصوم باب فِى صَوْمِ سِتَّةِ أَيَّامٍ مِنْ شَوَّالٍ ٣٢٤/٢، الترمذى في سننه كتاب الصوم باب مَا جَاءَ فِى صِيَامِ سِتَّةِ أَيَّامٍ مِنْ شَوَّالٍ ١٣٢/٣ وقال: حسن صحيح ، النسائى فى السنن الكبرى كتاب الصيام ذكر اختلاف الناقلين لخبر أبي أيوب فيه ١٦٣/٢،ابن ماجه في سننه كتاب الصيام باب صِيَامِ سِتَّةِ أَيَّامٍ مِنْ شَوَّالٍ٥٤٧/١، أحمد في المسند ٤١٧/٥ وغيرهم

٢) ثوبان الهاشمي مولى النبي ﷺ صحبه ولازمه ونزل بعده الشام ومات بحمص سنة أربع وخمسين تقريب التهذيب ص ١٣٤ ترجمة ٨٥٨

٣) أخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الصيام باب صِيَامِ سِتَّةِ أَيَّامٍ مِنْ شَوَّالٍ٥٤٧/١

٤) أخرجه الدارمي في سننه كتاب الصوم باب صيام الستة من شوال ٣٤/٢

٥) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ٤٤٣/١٨ وقال لم يرو هذا الحديث عن نافع إلا أبوعبدالله تفرد به مسلمة بن علي قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٣٨/٣رواه الطبراني في الأوسط وفيه مسلمة بن علي الخشني وهو ضعيف.

شهر ذي القعدة

ذو القَعْدة اسم الشهر الذي يلي شوَّالاً وهو اسم شهر كانت العرب تَقْعد فيه وتحج في ذي الحِجَّة وقيل سمي بذلك لقُعُودهم في رحالهم عن الغزو والميرة وطلب الكلإ [١]

قال أبوجعفر: وإنما سمى الله جل ثناؤه ذا القَعدة"الشهرَ الحرام"، لأن العرب في الجاهلية كانت تحرِّم فيه القتال والقتل، وتضع فيه السلاح، ولا يقتل فيه أحدٌ أحدًا، ولو لقي الرجل قاتل أبيه أو ابنه. وإنما كانوا سموه " ذا القَعدة" لقعودهم فيه عن المغازي والحروب، فسماه الله بالاسم الذي كانت العرب تُسمِّيه به. [٢] و قيل: إن تحريم ذي القعدة كان في الجاهلية لأجل السير إلى الحج[٣]

فضل ذي القعدة

ذو القعدة من الأشهر الحرم بغير خلاف و هو أول الأشهر الحرم المتوالية و هل هو أول الحرم مطلقا أم لا ؟ فيه خلاف و هو أيضا من أشهر الحج التي قال الله تعالى فيها {الحج أشهر معلومات}البقرة ١٩٧ [٤]

ومن فضائل هذا الشهر أنه الثلاثين يوماً التي واعد فيها المولى ﷻ موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام والتي وردت في قوله تعالى {وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً} الأعراف١٤٢

أكثر المفسرين على أن الثلاثين هي ذو القعدة، والعشر عشر ذي الحجة. قاله مجاهد، ومسروق، وابن جريج. وروي عن ابن عباس وغيره[٥]

---

١) لسان العرب ٣٥٧/٣

٢) تفسير الطبري ٥٧٩/٣

٣) لطائف المعارف ٢٧٩/١

٤) لطائف المعارف ٢٧٩/١

٥) تفسير القرآن العظيم للحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبوالفداء ٣ /٤٦٨ بتصرف

وثبت أن رسول الله ﷺ اعتمر أربع عُمَرٍ كلها في ذي القعدة: عمرة الحديبية في ذي القعدة سنة ست، وعمرة القضاء في ذي القعدة سنة سبع، وعمرة الجِعرّانة في ذي القعدة سنة ثمان، وعمرته التي مع حجته أحرم بهما معًا في ذي القعدة سنة عشر، ولا اعتمر قَطّ في غير ذلك بعد هجرته، فعن قَتَادَةُ أَنَّ أَنَسًا ﷺ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ كُلُّهُنَّ فِى ذِى الْقَعْدَةِ إِلاَّ الَّتِى مَعَ حَجَّتِهِ عُمْرَةً مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ أَوْ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ فِى ذِى الْقَعْدَةِ وَعُمْرَةً مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فِى ذِى الْقَعْدَةِ وَعُمْرَةً مِنْ جِعْرَانَةَ حَيْثُ قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ فِى ذِى الْقَعْدَةِ وَعُمْرَةً مَعَ حَجَّتِهِ. [1]

استحباب العمرة في ذي القعدة

روي عن طائفة من السلف منهم ابن عمررضي الله عنهما والسيدة عائشة رضي الله عنها و عطاء تفضيل عمرة ذي القعدة و شوال على رمضان لأن النبي ﷺ اعتمر في ذي القعدة و في أشهر الحج حيث يجب عليه الهدي إذا حج من عامه لأن الهدي زيادة نسك فيجتمع نسك العمرة مع نسك الهدي[2]

۞۞۞

١) أخرجه البخاري في صحيحه في أبواب العمرة باب كم اعتمر النبي ﷺ ٦٣٠/٢، ٦٣١، كتاب المغازي باب غزوة الحديبية١٥٢٥/٤، مسلم في صحيحه كتاب الحج باب بيان عدد عمر النبي ﷺ وزمانهن ٩١٦/٢ وغيرهما

٢) لطائف المعارف ٢٧٩/١

شهر ذي الحجة

وذو الحِجَّةِ شهرُ الحَجِّ سمي بذلك لِلحَجِّ فيه [١] وهوأحد الأشهر الحرم وفيه من الفضل العميم والثواب الجسيم.

فضل عشر ذي الحجة

١- أقسم الله سبحانه وتعالى بهذه الليالي العشر: قال تعالى{ وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ}سورة الفجر آية ١،٢

وإذا أقسم الله سبحانه وتعالى بشيء دل على عظم هذا الشيء وعلو فضله وسمو مكانته لأن المولى ﷻ لا يقسم إلا بعظيم والله تعالى اعلم

والمراد بالفجر: فجر يوم النحر خاصة وهو خاتمة الليالي العشر وقيل المراد بذلك الصلاة التي تفعل عنده كما قاله عكرمة[٢] والليالي العشر المراد بها عشر ذي الحجة كما قاله ابن عباس وابن الزبير ومجاهد وغير واحد من السلف والخلف[٣]

عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:({و الفجر و ليال عشر}عشر الأضحية و الوتر: يوم عرفة و الشفع: يوم النحر.) [٤]

٢ – هي الأيام المعلومات التي شرع الله فيها ذكره قال تعالى{ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ۞ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ} الحج ٢٧،٢٨

---

١) لسان العرب ٢٢٦/٢

٢) تفسير القرآن العظيم للحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبوالفداء ٦٥١/٤

٣) تفسير القرآن العظيم للحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبوالفداء ٦٥١/٤

٤) أخرجه النسائي في السنن الكبرى ٥١٤/٦، الحاكم في المستدرك ٢٤٥/٤ وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

وقال الذهبي قي التلخيص: على شرط مسلم، البيهقي في شعب الإيمان ٣٢٥/٣

عن ابن عباس رضي الله عنهما: الأيام المعلومات أيام العشر. [١] وعلقه البخاري عنه بصيغة الجزم قال: وقال ابن عباس واذكروا الله في أيام معلومات أيام العشر [٢]

وروي مثله عن أبي موسى الأشعري ومجاهد وقتادة وعطاء وسعيد بن جبير والحسن والضحاك وعطاء الخراساني وإبراهيم النخعي[٣] قال ابن رجب الأيام المعلومات هي أيام العشر عند جمهور العلماء[٤]

٣ – أكمل الله سبحانه وتعالى فيها دين الإسلام في يوم من أفضل أيامها وهو يوم عرفة قال تعالى{**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**} المائدة آية ٣

عن عمر بن الخطاب ﷺ أن رجلا من اليهود قال له: يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرؤونها لو علينا معشر اليهود نزلت – لاتخذنا ذلك اليوم عيدا. قال أي آية ؟ قال { **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا** }.

قال عمر قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي ﷺ وهو قائم بعرفة يوم جمعة. [٥]

٤ – هذه الأيام تمام الأربعين يوماً التي تم بها ميقات ربنا التي واعد فيها موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام والتي وردت في قوله تعالى {**وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً** }
الأعراف١٤٢

---

١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٣/٣٥٨،٣٥٩، وفي السنن الكبرى ٥/٢٢٨

٢) أخرجه البخاري في صحيحه معلقاً كتاب العيدين باب فضل العمل في أيام التشريق ١/٣٢٩

٣) تفسير القرآن العظيم للحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبوالفداء ٣/٢٩١

٤) لطائف المعارف ص٢٨٩

٥) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الايمان باب زيادة الإيمان ونقصانه ١/٢٥ ، باب حجة الوداع ٤/١٦٠٠،كتاب التفسير سورة المائدة ٤/ ١٦٨٣ ، كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة ٦/٢٦٥٣ ،مسلم في صحيحه كتاب التفسير ٤/٢٣١٢ وغيرهما

اختلف المفسرون في هذه العشر فالأكثرون على أن الثلاثين هي ذو القعدة، والعشر عشر ذي الحجة. قاله مجاهد، ومسروق، وابن جريج. وروي عن ابن عباس. فعلى هذا يكون قد كمل الميقات يوم النحر، وحصل فيه التكليم ل موسى عليه السلام [١]

٥ – هذه الأيام خاتمة الأشهر المعلومات أشهر الحج التي قال الله فيها عز وجل { **الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ** }١٩٧

وذلك على رأى من يري أن الأشهر المعلومات هي شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة أو هي من جملة الأشهر المعلومات على رأي من يرى أن شهر ذي الحجة كله من أشهر الحج وقد بسط الإمام ابن كثير في تفسيره وبين الفريقين وأقوالهم [٢]

٦ – شهد رسول الله ﷺ لهذه الأيام بأنها أفضل أيام الدنيا فعن جابر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال:أفضل أيام الدنيا أيام العشر يعني عشر ذي الحجة – قيل: ولا مثلهن في سبيل الله ؟ قال: (ولا مثلهن في سبيل الله إلا من عفر وجهه في التراب). [٣] وسنقوم بذكر عدد من الأحاديث في بيان ذلك الفضل

٧ – أن فيها يوم عرفة. يومٌ من أعظم أيام الدنيا يوم الحج الأكبر يجتمع فيه الحجيج من كل بقاع الدنيا في صعيد عرفات ويصومه عامة المسلمين سوى الحجيج ابتغاء مرضات الله سبحانه وتعالى وهو يوم المغفرة ويوم العتق الأكبر من النار فعن أبي قتادة الأنصاريﷺأن رسول الله ﷺ سئل عن صومه ؟ قال فغضب رسول الله ﷺ....وفيه (صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِى قَبْلَهُ وَالسَّنَةَ الَّتِى بَعْدَهُ) [٤]

---

١) تفسير القرآن العظيم للحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبوالفداء ٣ /٤٦٨ بتصرف

٢) تفسير القرآن العظيم للحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبوالفداء ٥٤٢/١

٣) عزاه الإمام الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/٤ للبزار وقال إسناده حسن ورجاله ثقات

٤) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الصيام باب استحباب ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس ٨١٨/٢

ويومٌ يباهي فيه المولى عز وجل بعباده الملائكة فعن السيدة عائشةرضي الله عنها قالت: إن رسول الله ﷺ قال: (مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ثُمَّ يُبَاهِى بِهِمُ الْمَلاَئِكَةَ فَيَقُولُ مَا أَرَادَ هَؤُلاَءِ ؟)[١] عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقول: (صيام يوم عرفة كصيام ألف يوم) [٢]

وعن أنس بن مالكﷺ قال: كان يقال في أيام العشر لكل يوم ألف و يوم عرفة عشرة آلاف يوم يعني في الفضل. [٣]

قال الإمام البيهقي وهذا إنما يختلف باختلاف الصائمين في الإخلاص والتحفظ في الصوم فكل من كان أشد تحفظا وأكثر يقينا كان صومه أكثر ثوابا[٤] ولو لم يكن في هذه العشر إلا يوم عرفة لكفاها ذلك فضلا.

٨ – فيها يوم النحر

اليوم العاشر من ذي الحجة وهو يوم عيد الأضحى سمي بذلك لأَن البُدْنَ تُنحر فيه [٥] وهو أعظم الأيام وأفضلها

---

١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الحج باب فِى فَضْلِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ وَيَوْمِ عَرَفَةَ ٢/ ٩٨٢،، النسائي في سننه كتاب مناسك الحج، باب ما ذكر في يوم عرفة ٥/ ٢٥١،ابن ماجه في سننه كتاب المناسك باب الدعاء بعرفة ١٠٠٣/٢ الحاكم في المستدرك كتاب المناسك ١/ ٦٣٦ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد.ولم يخرجاه

٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان في الباب الثالث والعشرين في الصوم تخصيص يوم عرفة بالذكر ٣٥٧/٣

٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان في الباب الثالث و العشرين من شعب الإيمان و هو: باب في الصيام تخصيص أيام العشر من ذي الحجة بالاجتهاد بالعمل فيهن ٣/ ٣٥٨ ، البيهقي في فضائل الأوقات ص ٣٦٤ الحاكم في معرفة علوم الحديث النوع السادس: معرفة الأسانيد التي لا يذكر سندها من رسول الله ﷺ ص٦٢ قال المنذري في الترغيب والترهيب ١٢٨/٢ رواه البيهقي والأصبهاني وإسناد البيهقي لا بأس به

٤) فضائل الأوقات ص ٣٦٤

٥) لسان العرب ١٩٥/٥

عن عبدالله بن قرط رضي الله عنه[١] عن النبي ﷺ قال:(إن أعظم الأيام عند الله "تبارك وتعالى" يوم النحر ثم يوم القر) قال عيسى قال ثور :وهو اليوم الثاني[٢]

وفي رواية قال رسول الله ﷺ: أفضل الأيام عند الله يوم النحر ويوم القر)[٣] ويوم القَرِّ الغَدَ من يوم النحر وهو حادي عشر ذي الحجة سمي يومَ القَرِّ لأَن أَهل المَوْسِمِ يوم التروية ويوم عرفة ويوم النحر في تعب من الحج فإِذا كان الغدُ من يوم النحر قَرُّوا بمنًى فسمي يومَ القَرِّ [٤]

٩ – اجتماع أمهات العبادة في هذه الأيام

قال ابن حجر: والذي يظهر أن السبب في امتياز عشر ذي الحجة لمكان اجتماع أمهات العبادة فيه وهي الصلاة والصيام والصدقة والحج ولا يتأتى ذلك في غيره[٥] فهذه أيام شعائر الحج وموسم الطاعات المختلفة من صيام وقيام وذكر الله سبحانه وتعالى وتسبيح وتكبير وتلاوة القرآن وصدقات وصلة للأرحام .

---

١) عبدالله بن قرط بضم القاف الأزدي الثمالي بضم المثلثة وتخفيف الميم صحابي كان اسمه شيطانا فغيره النبي ﷺ وأمره أبوعبيدة على حمص واستشهد بأرض الروم سنة ست وخمسين تقريب التهذيب ص٣١٨ ترجمة ٣٥٤٠

٢) أخرجه أبوداود في سننه واللفظ له كتاب المناسك باب في الهدي إذا عطب قبل أن يبلغ ٥٤٨/١، ابن خزيمة في صحيحه

كتاب المناسك باب فضل يوم النحر ٢٧٣/٤،باب الرخصة في اقتطاع لحوم الهدي بإذن صاحبها ٢٩٤/٤، باب فضل يوم القر و هو أول أيام التشريق٣١٥/٤، النسائي في السنن الكبرى كتاب الحج فضل يوم النحر ٤٤٤/٢، الحاكم في المستدرك كتاب الأضاحي٢٤٦/٤، البيهقي في السنن الكبرى كتاب الحج باب ترك الأكل والتخلية بينها وبين الناس ٢٤١/٥، كتاب الصداق باب ما جاء في النثار في الفرح ٢٨٨/٧

٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه كتاب الصلاة باب العيدين ذكر البيان بأن من أفضل الأيام يوم النحر وثانيه ٥١/٧، الطبراني في المعجم الأوسط ٤٤/٣، البيهقي في السنن الكبرى كتاب الحج باب نحر الإبل قياما غير معقولة أو معقولة اليسرى ٢٣٧/٥

٤) لسان العرب ٨٢/٥

٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري الإمام ابن حجر العسقلاني الشافعي ٤٦٠/٢

عن بعض أزواج النبي ﷺ قالت كان رسول الله ﷺ يصوم تسع ذي الحجة ويوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر...) [١]

وكان عمر رضي الله عنهما يكبر في قبته بمنى فيسمعه أهل المسجد فيكبرون ويكبر أهل السوق حتى ترج منى تكبيرا. وكان ابن عمر يكبر بمنى تلك الأيام وخلف الصلوات وعلى فراشه وفي فسطاطه ومجلسه وممشاه تلك الأيام جميعا. وكانت ميمونة تكبر يوم النحر وكان النساء يكبرن خلف أبان بن عثمان وعمر بن عبدالعزيز ليالي التشريق مع الرجال في المسجد. [٢]

وكان ابن عمر وأبوهريرة رضي الله عنهما يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما. وكبر محمد بن علي خلف النافلة [٣]

ومر قريباً قول ابن عباس رضي الله عنهما واذكروا الله في أيام معلومات أنها أيام العشر [٤]

وينبغي للمسلم أن يشغل نفسه في هذه الأيام بذكر الله فذكر الله فيهن بتسبيح وتحميد وتهليل وتكبير وتمجيد ولاسيما في يوم العيد وايام التشريق الثلاثة فهي وإن كانت أيام عيد ولهوٍ مباح إلا أنها أيام ذكر الله تعالى قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى {وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ } البقرة (٢٠٣) قال ابن عباس: (الأيام المعدودات)أيام التشريق، و(الأيام المعلومات) أيام العَشْر. [٥]

وقال عكرمة: { وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ } يعني: التكبير أيامَ التشريق بعد الصلوات المكتوبات: الله أكبر، الله أكبر. [٦]

---

١) أخرجه أبوداود في السنن كتاب الصوم باب في صوم العشر ٧٤١/١

٢) أخرجه البخاري في صحيحه معلقاً كتاب العيدين باب التكبير أيام منى وإذا غدا إلى عرفة ٣٢٩/١،وأخرجه مختصراً البيهقي في السنن الكبرى كتاب صلاة العيدين باب من قال يكبر في الأضحى خلف صلاة الظهر من يوم النحر إلى أن يكبر خلف صلاة الصبح من آخر أيام التشريق ٣١٢/٣

٣) أخرجه البخاري في صحيحه معلقاً كتاب العيدين باب فضل العمل في أيام التشريق ٣٢٩/١

٤) أخرجه البخاري في صحيحه معلقاً كتاب العيدين باب فضل العمل في أيام التشريق ٣٢٩/١

٥) أخرجه البخاري في صحيحه معلقاً كتاب العيدين باب فضل العمل في أيام التشريق ٣٢٩/١

٦) تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير ٥٦٠/١

عن نُبَيشة الهذلي[١] قال: قال رسول الله ﷺ:(أيام التشريق أيامُ أكل وشرب وذكر الله) [٢]

المفاضلة بينها وبين العشر الأواخر من رمضان

قال ابن كثير [٣]: وبالجملة، فهذا العشر قد قيل: إنه أفضل أيام السنة، كما نطق به الحديث، ففضله كثير على عشر رمضان الأخير؛ لأن هذا يشرع فيه ما يشرع في ذلك، من صيام وصلاة وصدقة وغيره، ويمتاز هذا باختصاصه بأداء فرض الحج فيه.

وقيل: ذاك أفضل لاشتماله على ليلة القدر، التي هي خير من ألف شهر.اهـ

وتوسط آخرون فقالوا: أيام هذا أفضل، وليالي ذاك أفضل. وبهذا يجتمع شمل الأدلة، والله أعلم. وقال أبوحاتم[٤] في التعليق على حديث (شَهْرَا عِيدٍ لاَ يَنْقُصَانِ رَمَضَانُ وَذُو الْحِجَّةِ) [٥]

لهذا الخبر معنيان أحدهما: أن شهرا عيد لا ينقصان في الحقيقة وإن نقصا عندنا في رأي العين عند الحائل بيننا وبين رؤية الهلال لغبرة أو ضباب .

والمعنى الثاني: أن شهرا عيد لا ينقصان في الفضل يريد أن عشر ذي الحجة في الفضل كشهر رمضان .

---

١) نبيشة بمعجمة مصغر بن عبدالله الهذلي ويقال له نبيشة الخير صحابي قليل الحديث تقريب التهذيب ص٥٥٩ ترجمة ٧٠٩٤

٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الصيام باب تحريم صوم أيام التشريق٢/٨٠٠)،أحمد في مسنده ٣٤/٣٢٢

٣) تفسير القرآن العظيم للحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبوالفداء ٥/٤١٦

٤) صحيح ابن حبان كتاب الصوم باب رؤية الهلال ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة العلم أن شهر رمضان لا ينقص عن تمام ثلاثين في العدد ٨/٢٣١

٥) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الصوم باب شهرا عيد لا ينقصان٢/٦٧٥ ،مسلم في صحيحه واللفظ له في كتاب الصيام باب معنى قوله ﷺ شهرا عيد لا ينقصان ٢/٧٦٦

وقد بوب ابن حبان في صحيحه في كتاب البر والإحسان باب ما جاء في الطاعات وثوابها ذكر الإخبار بأن عشر ذي الحجة وشهر رمضان في الفضل يكونان سيان ٣١/٣،وفي كتاب الصوم باب فضل رمضان ذكر الإخبار بأن عشر ذي الحجة وشهر رمضان في الفضل يكونان سيين ٢١٨/٨ مما يعني أنه يرى أنهما في الفضل سواء .

فضل العمل في عشر ذي الحجة

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺأنه قال: (ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه). قالوا ولا الجهاد ؟ قال (ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء) [١]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ (ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام) يعني أيام العشر قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال: (ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء) [٢] .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد. [٣]

وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما[١] قال: كنت عند رسول اللهﷺ قال فذكرت الأعمال فقال: ما من أيام العمل فيهن أفضل من هذه العشر قالوا يا

---

١) أخرجه البخاري في صحيحه معلقاً كتاب العيدين باب فضل العمل في أيام التشريق ٣٢٩/١

٢) أخرجه أبوداود في السنن كتاب الصوم باب في صوم العشر ٧٤١/١، الترمذي في سننه كتاب الصوم باب ما جاء في العمل في أيام العشر١٣٠/٣، ابن ماجه في سننه كتاب الصيام باب صيام العشر ٥٥٠/١، احمد في المسند٢٢٤/١، ابن حبان في كتابه الصحيح كتاب البر والإحسان باب ما جاء في الطاعات وثوابها ذكر استحباب الاجتهاد في أنواع الطاعات في أيام العشر من ذي الحجة ٢/ ٣٠، ابن خزيمة في كتابه الصحيح كتاب المناسك باب فضل العمل في عشر ذي الحجة ٢٧٣/٤

٣) أخرجه أحمد في مسنده ١٣١،٧٥/٢

رسول الله الجهاد في سبيل الله قال فأكبره فقال ولا الجهاد إلا أن يخرج رجل بنفسه وماله في سبيل الله ثم تكون مهجة نفسه فيه) [٢]

وعن أبي هريرة ﷺعن النبي ﷺ: قال ما من أيام أحب إلى الله أن يتعبدله فيها من عشر ذي الحجة يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر [٣]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺما من أيام أفضل عند الله و لا العمل فيهن أحب إلى الله عز و جل من هذه الأيام العشر فأكثروا فيهن من التهليل و التكبير و ذكر الله فإنها أيام التهليل و التكبير و

---

١) عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد" بالتصغير" بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي أبومحمد وقيل أبوعبدالرحمن وقيل أبونصير وأمه رائطة بنت منية بن الحجاج بن عامر بن حذيفة السهمية ويقال حذافة بن سعد بن سهل وقال فيهم النبي ﷺ نعم أهل البيت عبدالله وأبوعبدالله وأم عبدالله وقيل كان اسمه العاص فلما أسلم سمي عبدالله ولم يكن بينه وبين أبيه في السن سوى إحدى عشرة سنة وأسلم قبل أبيه وكان مجتهدا في العبادة غزير العلم وهو أحد السابقين المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة الفقهاء قال أبوهريرة ما كان أحد أكثر حديثا عن رسول الله ﷺ مني إلا عبدالله بن عمرو فإنه كان يكتب وكنت لا أكتب مات في ذي الحجة ليالي الحرة على الأصح بالطائف على الراجح تهذيب التهذيب٥/٢٩٤ ترجمة ٥٧٥، تقريب التهذيب ص ٣١٥ ترجمة ٣٤٩

٢) أخرجه أحمد في مسنده ٢/١٦٧،٢٢٣ وبلفظ مقارب في ٢/ ١٦١ قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٤ رواه أحمد والطبراني في الكبير كل منهما بإسنادين ورجال أحدهما ثقات

٣) أخرجه الترمذي في سننه كتاب الصوم عن رسول الله ﷺ باب العمل في أيام العشر ١٣١/٣ قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث مسعود بن واصل عن النهاس قال وسألت محمدا عن هذا الحديث فلم يعرفه من غير هذا الوجه مثل هذا وقال قد روي عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن النبي ﷺ مرسلا شيء من هذا وقد تكلم يحيى بن سعيد في نهاس بن قهم من قبل حفظه، ابن ماجه في سننه كتاب الصيام باب صيام العشر ٥٥١/١،، البيهقي في شعب الإيمان في الباب الثالث والعشرين من شعب الإيمان و هو: باب في الصيام تخصيص أيام العشر من ذي الحجة بالاجتهاد بالعمل فيهن ٣٥٥/٣، البزار في مسنده ٩٦/٧ وقال: وهذا الحديث لا نعلم رواه عن قتادة إلا النهاس= = بن قهم وهو رجل من أهل البصرة ليس به بأس ولا حدث به عنه إلا مسعود بن واصل وهو رجل بصري لا بأس به.

ذكر الله و إن صيام يوم منها يعدل بصيام سنة و العمل فيهن يضاعف سبعمائة ضعف.) [١]

وعن جابررضي الله عنهما قال: قال رسول الله (ﷺما من أيام أفضل عند الله من أيام عشر من ذي الحجة) قال: فقال رجل: يا رسول الله هن أفضل أم عدتهن جهادا في سبيل الله ؟ قال: (هن أفضل من عدتهن جهادا في سبيل الله ؟ وما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة ينزل الله إلى السماء الدنيا فيباهي بأهل الأرض أهل السماء فيقول: انظروا إلى عبادي شعثا غبرا ضاحين جاؤوا من كل فج عميق يرجون رحمتي ولم يروا عذابي فلم ير يوم أكثر عتقا من النار من يوم عرفة) [٢] نخلص مما سبق ألى أن العمل الصالح في أيام العشر أحب إلى الله تعالى ويثيب عليها الثواب العظيم المضاعف عن غيرها من الأيام والعمل فيها أفضل من العمل في غيرها يقول ابن رجب الحنبلي: و إذا كان العمل في أيام العشر أفضل و أحب إلى الله من العمل في غيره من أيام السنة كلها صار العمل فيه و إن كان مفضولا أفضل من العمل في غيره و إن كان فاضلا.أ.هـ [٣] وقال أيضاً: على أن العمل المفضول في الوقت الفاضل يلتحق بالعمل الفاضل في غيره و يزيد عليه لمضاعفة ثوابه و أجره[٤]

والعمل في هذه الأيام يُضاعف ثوابه ولايستثنى من ذلك منها شيء.هي أيام مغفرةٍ وعتقٍ من النار والعامل في هذه الأيام أفضل من المجاهد في سبيل الله إلا من خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء

---

١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان في الباب الثالث و العشرين من شعب الإيمان و هو: باب في الصيام تخصيص أيام العشر من ذي الحجة بالاجتهاد بالعمل فيهن ٣٥٦/٣

٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه كتاب الحج باب الوقوف بعرفة والمزدلفة ١٦٤/٩، أبويعلى في مسنده ٦٩/٤ قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣١٩/٣: رواه أبويعلى وفيه محمد بن مروان العقيلي وثقه ابن معين وابن حبان وفيه بعض كلام،وبقية رجاله رجال الصحيح.

٣) لطائف المعارف ص٢٨٩

٤) لطائف المعارف ص٢٨٩

استحباب العمل في عشر ذي الحجة والأعمال المستحبة فيه:

تبين لنا من خلال الأحاديث والأثار السابقة فضل العمل في عشر ذي الحجة وتميزها على بقية الأيام وأنها مواسم الخير والفضل والنعمة من الله عز وجل تفضل بها على عباده الطائعين بالفضل العميم والممن الجسيمة فينبغي على المسلمين التعرض لنعم الله والتمسك بحبل الله والا تفوت منهم هذه الأيام بالندم والخسران فهي فرصة عظيمة يجب اغتنامها بمزيد التعبدوالطاعة لله ﷻ وأن نوليها بمزيد العناية والرعاية والاهتمام وينبغي فيها على كل مسلم أن يحرص على مجاهدة نفسه وحبسها عن المعصية بمزيد الطاعة والإقبال على الله ﷻ

وينبغي على المسلم العاقل الإكثار من الخيرو جميع أوجه البر والزيادة في الطاعات ويُستحب في هذه الأيام الإكثار من الأعمال الصالحة وقد بينا أفضلية العمل فيها عن غيرها من أيام العام وقد ورد استحباب بعض العبادات في هذه الأيام أو في بعض أيامها

ومن الأعمال المستحبة في هذه الأيام

١ – أداء الحج والعمرة: وهما أفضل ما يُعمل في هذه الأيام فمن فضل الله على عبيده أن جعل الجنة جزاء الحج المبرور وان العمرة إلى العمرة كفارةٌ لما بينهما

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:(الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ) (١)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺمَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ(٢)

---

١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الحج باب وُجُوبِ الْعُمْرَةِ وَفَضْلِهَا ٦٢٩/٢، مسلم في صحيحه كتاب الحج باب فضل الحج والعمرة ويوم عرفة٩٨٣/٢

٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الحج باب قول الله تعالى { فلا رفث }٦٤٥/٢، مسلم في صحيحه كتاب الحج باب فضل الحج والعمرة ويوم عرفة٩٨٣/٢

٢ – الصيام: وهو من أفضل الأعمال التي يقوم بها المسلم في هذه الأيام وكان الحبيب الأعظم ﷺ يولي هذه الأيام عناية خاصة ويصومها وقد مر عن بعض أزواج النبي ﷺ قالت كان رسول الله ﷺ يصوم تسع ذي الحجة ويوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر أول اثنين من الشهر والخميس [١]

٣ – الصلاة: وهي من أعظم و أجل الأعمال وأكثرها فضلا فهي عمود الإسلام وقوامه وينبغي على المسلم في هذه الأيام المحافظة على الصلوات وأن يؤديها على الوجه الأكمل في وقتها ويحرص كل الحرص على أدائها في جماعة. وعليه أيضاً أن يستزيد من النوافل فالصلاة من أفضل القربات التي يتقرب بها العبدإلى ربه. ففي الحديث القدسي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **(إِنَّ اللَّهَ قَالَ مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ)** [٢]

٤ – التكبير والتهليل والتحميد: ينبغي على المسلمين أن يقوموا بأحياء هذه السنة الشريفة مقتدين في ذلك بالسلف الصالح فقد مر في الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد. [٣]

---

١) أخرجه أبوداود في السنن كتاب الصوم باب في صوم العشر ٧٤١/١

٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق باب التواضع ٢٣٨٧/٥

٣) أخرجه أحمد في مسنده ١٣١،٧٥/٢

ومر أيضاً كان ابن عمر وأبوهريرة رضي الله عنهما يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما. وكبر محمد بن علي خلف النافلة [1] وغيرها من الأثار التي مرت الدالة على فعل ذلك.

٥- قيام لياليها: فقيام الليل من الأعمال الصالحة المستحبة في هذه الأيام

قال ابن رجب:و أما قيام ليالي العشر فمستحب و استحبه الشافعي و غيره من العلماء[2] و كان سعيد بن جبير إذا دخل العشر اجتهد اجتهادا حتى ما يكاد يقدر عليه [3] و روي أن سعيد بن جبير قال لا تطفئوا سرجكم ليلي العشر تعجبه العبادة ويقول أيقظوا خدمكم يتسحرون لصوم يوم عرفة [4]

٦ – الدعاء: فينبغي على المسلم أن يغتنم أوقاته ويشغلها بالأعمال الصالحة ومنها الدعاء عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: أن النبي ﷺ قال (خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) [(٥)]

٧- كثرة ذكر الله تعالى لقوله تعالى { **لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ** } الحج ٢٨

٨ – صلاة العيد: ينبغي على كل مسلم أن يقوم بأداء صلاة العيد فقد لازم النبي ﷺ على صلاة العيدين ولم يتركهما أبداً وأمر الناس بالخروج إليها حتى

---

١) أخرجه البخاري في صحيحه معلقاً كتاب العيدين باب فضل العمل في أيام التشريق ٣٢٩/١

٢) لطائف المعارف ص٢٨٩

٣) أخرجه الدارمي في سننه كتاب الصوم باب في فضل العمل في العشر ٤١/٢ البيهقي في شعب الإيمان في فضائل الصوم تخصيص أيام العشر من ذي الحجة بالاجتهاد بالعمل فيهن ٣٥٤/٣و هو الذي روى الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ (ما من عمل أذكى عند الله و لا أعظم أجرا من خير يعمله في العشر الأضحى قيل: و لا الجهاد في سبيل الله قال: و لا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه و ماله فلم يرجع من ذلك بشيء) وسبق تخريجه

٤) أخرجه أبونعيم في حلية الأولياء ٢٨١/٤

٥) أخرجه الترمذي في سننه كتاب الدعوات باب في دعاء يوم عرفة ٥٧٣/٥ قال هذا حديث غريب من هذا الوجه و حماد بن أبي حميد هو محمد بن أبي حميد وهو أبوإبراهيم الأنصاري المديني وليس بالقوي عند أهل الحديث

أنه أمر النساء العواتق وذوات الخدور والحُيّض وأمر الحُيّض باعتزال الصلاة فدل ذلك على تأكيد استحبابها أو وجوبها عند من قال بوجوبيتها عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رضي الله عنها قَالَتْ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِﷺ **(أَنْ نُخْرِجَهُنَّ فِى الْفِطْرِ وَالأَضْحَى الْعَوَاتِقَ وَالْحُيَّضَ وَذَوَاتِ الْخُدُورِ فَأَمَّا الْحُيَّضُ فَيَعْتَزِلْنَ الصَّلاَةَ وَيَشْهَدْنَ الْخَيْرَ وَدَعْوَةَ الْمُسْلِمِينَ.)** [1]

٩ – الأضحية: فالأضحية شعيرةٌ من شعائر الإسلام عظيمة له فيها ثوابٌ عظيم

عن السيدة عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺقال ما عمل آدمي من عمل يوم النحر أحب إلى الله من إهراق الدم إنها لتأتي يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها وأن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع من الأرض فيطيبوا بها نفسا) [2] ويُستَحب لمن أراد التضحية أن ْيُمْسِكْ عَنْ شَعْرِهِ وَأَظْفَارِهِ

فعَنْ السيدة أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ:**(إِذَا رَأَيْتُمْ هِلاَلَ ذِى الْحِجَّةِ وَأَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُضَحِّىَ فَلْيُمْسِكْ عَنْ شَعْرِهِ وَأَظْفَارِهِ).** [3]

١٠ – الإستزادة من جميع الأعمال الصالحة الأخرى من صدقة وصلة أرحام وعطف على المساكين والمحتاجين وقراءة القرآن وتعلمه، والإستغفار وبر الوالدين وفشاء السلام وأطعام الطعام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحفظ الأداب والإحسان إلى الجيران والإنفاق في سبيل الله وزيارة المرضي

---

١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الصلاة باب وجوب الصلاة في الثياب ١٣٩/١،كتاب العيدين باب اعتزال الحيض المصلى ٣٣٣/١ مسلم في صحيحه واللفظ له في صلاة العيدين باب ذِكْرِ إِبَاحَةِ خُرُوجِ النِّسَاءِ فِى الْعِيدَيْنِ إِلَى الْمُصَلَّى وَشُهُودِ الْخُطْبَةِ مُفَارِقَاتٍ لِلرِّجَالِ ٢٠/٣

٢) أخرجه الترمذي في سننه كتاب الأضاحي عن رسول الله ﷺ باب فضل الأضحية ٨٣/٤، ابن ماجه في سننه كتاب الأضاحي باب ثواب الأضحية ١٠٤٥/٢ قال الترمدي في تعليقه على هذا الحديث: قال أبوعيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث هشام ابن عروة إلا من هذا الوجه قال أبوعيسى ويروي عن رسول الله ﷺأنه قال في الأضحية لصاحبها بكل شعرة حسنة ويروي بقرونها

٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الأضاحي باب نهي من دخل عليه عشر ذي الحجة وهو مريد التضحية أن يأخذ من شعره أو أظفاره شيئا ١٥٦٣/٣

والإكثار من الصلاة على النبي ﷺ وغضعن محارم الله والدعاء لعامة المسلمين وادخال السرور على المسلمين والشفقة بالضعفاء وسلامة الصدر وترك الشحناء والتعاون مع المسلمين فيما فيه خير وباب الخير والبر

واسع فليستزد من شاء وقتما شاء بما شاء من الطاعات والله ولي التوفيق

أيام فاضلة

مَا يقال عند رؤية الهلال

هناك بعض الأدعية الواردة عن الحبيب الأعظم ﷺ والتي يُستَحب الدعاء بها مع رؤية الهلال منها

عن رافع بن خديج رضي الله عنه [١] قال: كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلال قال: (هلال خير ورشد ثم قال: اللهم إني أسألك من خير هذا ثلاثا اللهم إني أسألك من خير هذا الشهر وخير القدر وأعوذ بك من شره ثلاث مرات) [٢]

عَن طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ رضي الله عنه [٣] أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى الْهِلاَلَ قَالَ **(اللَّهُمَّ أَهْلِلْهُ عَلَيْنَا بِالْيُمْنِ وَالإِيمَانِ وَالسَّلاَمَةِ وَالإِسْلاَمِ رَبِّى وَرَبُّكَ اللَّهُ)**. [٤] عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَأَى الْهِلاَلَ قَالَ (اللَّهُ أَكْبَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الشَّهْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الْقَدَرِ وَمِنْ سُوءِ الْحَشْرِ) [٥]

---

١) رافع بن خديج بن رافع بن عدي الحارثي الأوسي الأنصاري أول مشاهده أحد ثم الخندق مات سنة ثلاث أو أربع وسبعين وقيل قبل ذلك تقريب التهذيب ص٢٠٤ ترجمة١٨٦١

٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٧٦/٤. قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠١/١٠رواه الطبراني وإسناده حسن.

٣) طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمي أبومحمد المدني أحد العشرة مشهور استشهد يوم الجمل سنة ست وثلاثين وهو بن ثلاث وستين تقريب التهذيب ص ٢٨٢ ترجمة ٣٠٢٧

٤) أخرجه الترمذي في سننه كتاب الدعوات عن رسول الله ﷺ باب ما يقول عند رؤية الهلال ٥٠٤/٥ و قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ، أحمد في مسنده ١٦٢/١، الحاكم في المستدرك كتاب الأدب ٣٠٣/٦ وسكت عنه الذهبي في التلخيص

٥) أخرجه أحمد في مسنده ٣٢٩/٥، وبلفظ مقارب ابن أبى شيبة في مصنفه٣٤٢/٢، ٩٤/٦ قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠١/١٠رواه عبدالله والطبراني وفيه راو لم يسم.

عن قَتَادَة أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى الْهِلاَلَ قَالَ **(هِلاَلُ خَيْرٍ وَرُشْدٍ هِلاَلُ خَيْرٍ وَرُشْدٍ هِلاَلُ خَيْرٍ وَرُشْدٍ آمَنْتُ بِالَّذِى خَلَقَكَ)**.ثَلاَثَ مَرَّاتٍ. ثُمَّ يَقُولُ **(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى ذَهَبَ بِشَهْرِ كَذَا وَجَاءَ بِشَهْرِ كَذَا)**. [1]

– **<u>استحباب صوم الإثنين والخميس</u>:**

الخَمِيسُ من أَيام الأُسبوع معروف وإِنما أَرادوا الخامِسَ ولكنهم خَصوه بهذا البناء [2]

ولهذين اليومين فضائل وردت في الأحاديث النبوية الشريفة فمن فضائل يوم الأثنين أنه ولد فيه الحبيب المحبوب صلوات ربي وسلامه عليه وفيه بُعث أَوْ أُنْزِلَ عليه

فعن أبي قتادة الأنصاري ﷺ أن رسول الله ﷺ سئل عن صومه ؟ قال فغضب رسول الله ﷺ...وفيه وسُئِلَ عَنْ صَومِ يَوْمِ الإِثْنَيْنِ، فَقَالَ:**(ذَلِكَ يَومٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَيَومٌ بُعِثْتُ، أَوْ أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ)** [3]

ومن فضائله هو ويوم الخميس أن الأَعْمَالُ تُعْرَضُ فيهما و أَبْوابُ الجَنَّةِ تُفْتَحُ فيهما و الأعْمالُ تُعْرَضُ فيهما وكان النبي ﷺ يتحرى صيام هذين اليومين لفضلهما

فعن أَبي هريرة ﷺأن رسول الله ﷺ، قَالَ:**(تُعْرَضُ الأَعْمَالُ يَومَ الإِثْنَيْنِ وَالخَمِيسِ، فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ)** [4]

---

١) أخرجه أبوداود في سننه كتاب الأدب باب مَا يَقُولُ الرَّجُلُ إِذَا رَأَى الْهِلاَلَ ٧٤٦/٢، الطبراني في كتاب الدعاء بلفظ مقارب وقال عن قتادة عن أنس بن مالك ص ٢٨٣

٢) لسان العرب ٦٦/٦

٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الصيام باب استحباب ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس ٨١٨/٢

٤) أخرجه الترمذي في سننه كتاب الصوم عن رسول الله ﷺ باب ما جاء في صوم يوم الإثنين والخميس ١٢٢/٣، وقال: حديث حسن غريب وأخرجه النسائي في سننه كتاب الصيام باب صوم النبي ﷺ بأبي هو وأمي وذكر اختلاف الناقلين للخبر في ذلك ٢٠١/٤ بلفظ مقارب عن أسامة رضي الله عنهما

وعن السيدة عائشة رَضِيَ اللهُ عنها، قالت: كَانَ رسولُ الله ﷺ يَتَحَرَّى صَومَ الإِثْنَيْنِ وَالخَمِيس. (١)

وعن أَبي هريرة ﷺأن رسول الله ﷺ، قَالَ:(تُفْتَحُ أَبْوابُ الجَنَّةِ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ ويَوْمَ الخَمْيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عبدلا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً، إِلاَّ رَجُلاً كَانَتْ بينهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْناءُ فَيُقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا ! أَنْظِرُوا هَذَينِ حَتَّى يَصْطَلِحَا ! أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا !)

وفي روايةٍ لَهُ:(تُعْرَضُ الأعْمالُ في كُلِّ يَوْمِ خَمِيسٍ وإِثْنَيْن)وذَكَرَ نَحْوَهُ (٢)

فضل يوم الجمعة

فضل يوم الجمعة لاختصاصه بساعة الأجابة و أنه خير يوم طلعت عليه الشمس وفيه فضل الدعاء واستحباب الإكثار منه (٣) ويوم الجمعة خير أيام الدنيا خلق الله فيه آدَمُ وَ أُدْخِلَ فِيهِ الْجَنَّةَ وتقوم الساعة فيه

فعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ (خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا وَلاَ تَقُومُ السَّاعَةُ إِلاَّ فِى يَوْمِ الْجُمُعَةِ) (٤)

وَالجُمُعَةُ إِلَى الجُمُعَةِ، كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتُنِبَتِ الكَبَائِرُ

فعَنْ أَبي هريرة ﷺ: أَنَّ رسول الله ﷺ، قَالَ: (الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ، وَالجُمُعَةُ إِلَى الجُمُعَةِ، كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ، مَا لَمْ تُغشَ الكَبَائِرُ) وفي رواية (الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ، وَالجُمُعَةُ إِلَى الجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكَفِّراتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ إِذَا

---

١) أخرجه الترمذي في سننه كتاب الصوم عن رسول الله ﷺ باب ما جاء في صوم يوم الإثنين والخميس ١٢١/٣، وقال: حديث حسن غريب ، النسائي في سننه كتاب الصيام باب صوم النبي ﷺ بأبي هو وأمي وذكر اختلاف الناقلين للخبر في ذلك ٢٠٢/٤، ابن ماجه في سننه كتاب الصيام باب صيام يوم الاثنين والخميس ٥٥٣/١

٢) أخرجه: مسلم كتاب البر والصلة والآداب باب النهي عن الشحناء والتهاجر ١٩٨٧/٤ وغيره

٣) فتح الباري ٤٢٢/٢

٤) أخرجه: مسلم في صحيحه كتاب الجمعة باب فضل يوم الجمعة ٥٨٥/٢ ، الترمذي في سننه كتاب الصلاة أبواب الجمعة عن رسول الله ﷺ ما جاء في فضل يوم الجمعة ٣٥٩/٢، أحمد في مسنده ٤١٨/٢ وغيرهم

اجْتُنِبَتِ الكَبَائِرُ) وفي رواية (الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ، وَالجُمُعَةُ إِلَى الجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتُنِبَتِ الكَبَائِرُ) [١]

الجمعة فِيهَا سَاعَةٌ إجابة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رسول الله ﷺ ذَكَرَ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَقَالَ:

(فِيهَا سَاعَةٌ لا يُوافِقُهَا عبدمُسْلِمٌ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللهَ شَيْئاً، إِلاَّ أَعْطَاهُ إِيّاهُ) وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا). [٢]

قال ابن حجر: قال الزين بن المنير: الإشارة لتقليلها، هو الترغيب فيها والحض عليها ؛ ليسارة وقتها وغزارة فضلها) [٣]

عن أَبي بُرْدَةَ[٤] بن أَبي موسى الأشعريِّ ﷺ[٥] قَالَ: قَالَ لي عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: أَسَمِعْتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ عَنْ رسول الله ﷺ في شأنِ سَاعَةِ الجُمُعَةِ ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول: (هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الإِمَامُ إِلَى أَنْ تُقْضَى الصَّلاةُ) [٦]

---

١) أخرج هذه الأحاديث الثلاثة مسلم في صحيحه كتاب الطهارة باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر ٢٠٩/١

٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجمعة باب الساعة التي في يوم الجمعة ٣١٦/١، كتاب الطلاق باب الإشارة في الطلاق والأمور ٢٠٢٩/٥، كتاب الدعوات باب الدعاء في الساعة التي في يوم الجمعة ٢٣٥٠/٥ ومسلم في صحيحه كتاب الجمعة باب في الساعة التي في يوم الجمعة ٥٨٣/٢

٣) فتح الباري ٤١٦/٢

٤) أبوبردة بن أبي موسى الأشعري قيل اسمه عامر وقيل الحارث ثقة من الثالثة مات سنة أربع ومائة وقيل غير ذلك جاز الثمانين تقريب التهذيب ص ٦٣١ ترجمة ٧٩٥٢

٥) أبوموسى الأشعري صحابي مشهور اسمه عبدالله بن قيس بن سليم بن حضار بفتح المهملة وتشديد الضاد المعجمة أمره عمر ثم عثمان وهو أحد الحكمين بصفين مات سنة خمسين وقيل بعدها تقريب التهذيب ص ٣١٨ ترجمة٣٥٤٢ بتصرف

٦) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الجمعة باب الطيب والسواك يوم الجمعة ٥٨٤/٢

وعَنْ عبداللَّهِ بْنِ سَلاَمٍ ﷺ[1] قَالَ: قُلْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ إِنَّا لَنَجِدُ فِى كِتَابِ اللَّهِ فِى يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَاعَةٌ لاَ يُوَافِقُهَا عبدمُؤْمِنٌ يُصَلِّى يَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا شَيْئًا إِلاَّ قَضَى لَهُ حَاجَتَهُ. قَالَ عبداللَّهِ فَأَشَارَ إِلَىَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (أَوْ بَعْضُ سَاعَةٍ) فَقُلْتُ: صَدَقْتَ أَوْ بَعْضُ سَاعَةٍ. قُلْتُ: أَىُّ سَاعَةٍ هِىَ قَالَ:(هِىَ آخِرُ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ) قُلْتُ إِنَّهَا لَيْسَتْ سَاعَةَ صَلاَةٍ. قَالَ: (بَلَى إِنَّ الْعبدالْمُؤْمِنَ إِذَا صَلَّى ثُمَّ جَلَسَ لاَ يَحْبِسُهُ إِلاَّ الصَّلاَةُ فَهُوَ فِى صَلاَةٍ). [2]

وعَنْ جَابِرِ بْنِ عبداللَّهِ رضي الله عنهما عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:

(يوم الْجُمُعَةِ ثنتا عشرة "يريد ساعة " لاَ يُوجَدُ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ ﷻ شَيْئًا إِلاَّ آتَاهُ اللَّهُ عزوجل فَالْتَمِسُوهَا آخِرَ سَّاعَةٍ بعَْدَ الْعَصْرِ) [3] .

قال ابن حجر بعد أن ذكر ثلاثة وأربعين قولاً تبين أراء العلماء في هذه الساعة "ولا شك أن أرجح الأقوال المذكورة حديث أبي موسى وحديث عبدالله بن سلام كما تقدم قال المحب الطبري أصح الأحاديث فيها حديث أبي موسى وأشهر الأقوال فيها قول عبدالله بن سلام أهـ وما عداهما إما موافق لهما أو لأحدهما أو ضعيف الإسناد أو موقوف استند قائله إلى اجتهاد دون توقيف[4]

حسد أهل الكتاب للمسلمين علي يوم الجمعة لعِظم فضلها

١) عبدالله بن سلام بالتخفيف الإسرائيلي أبويوسف حليف بني الخزرج قيل كان اسمه الحصين فسماه النبي ﷺ عبدالله مشهور له أحاديث وفضل مات بالمدينة سنة ثلاث وأربعين تقريب التهذيب ص ٣٠٧ ترجمة ٣٣٧٩

٢) أخرجه أبن ماجه في سننه كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب ما جاء في الساعة التي ترجى في الجمعة ٣٦٠/١ قال البوصيري في مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه ٣٢/٢ في الزوائد إسناده صحيح ورجاله ثقات ، أحمد في مسنده ٤٥١/٥ بلفظ مقارب

٣) أخرجه أبوداود في سننه واللفظ له كتاب الصلاة باب الإجابة أية ساعة هي في يوم الجمعة ٣٤٢/١ ، النسائي في سننه كتاب الجمعة باب وقت الجمعة ٩٩/٣ ، الحاكم في المستدرك كتاب الجمعة ٤١٤/١ وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم فقد احتج بالجلاح بن كثير و لم يخرجاه تعليق الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم

٤) فتح الباري ٤١٩/٢ والأقوال مبسوطة في ٤١٦/٢ ـ ٤١٩

فعَنْ السيدة عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ:قال رسول الله ﷺ(إِنَّهُمْ لاَ يَحْسُدُونَا عَلَى شَىْءٍ كَمَا يَحْسُدُونَا عَلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ الَّتِى هَدَانَا اللَّهُ لَهَا وَضَلُّوا عَنْهَا) [1] يعني أهل الكتاب

أعمال يوم الجمعة

أولها الاغتسال

فعن ابن عمر رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله ﷺ قَالَ: (إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ). [2]

و يستحب التطّيب كما يستحب الاستماع والانصات للإمام ليفوز المرء بالمغفرة والرضوان .

فعن أَبي عبدالله سَلْمَان الفارسي ﷺ[3] قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ(لاَ يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ، وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيب بَيْتِهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلاَ يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيِنِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الإِمَامُ، إِلاَّ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجُمُعَةِ الأُخْرَى) [4]

وعَنْ أَبي هريرة ﷺ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: (مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ ثُمَّ أَتَى الجُمُعَةَ، فَاسْتَمَعَ وأَنْصَتَ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجُمُعَةِ وَزِيادَةُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ، وَمَنْ مَسَّ الحَصَى، فَقَدْ لَغَا) [5]

وكما يستحب الاغتسال والتطّيب والاستماع والانصات للجمعة يستحب التبكير إِلَيْهَا ليحصل على الأجر الأكبر ويُكتب في سجلات الملائكة

---

١) أخرجه أحمد في المسند ١٣٤/٦

٢) أخرجه: البخاري في صحيحه كتاب الجمعة باب فضل الغسل يوم الجمعة وهل على الصبي شهود يوم الجمعة أو النساء ٢٩٩/١ ، باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم ٣٠٥/١، باب الخطبة على المنبر ٣١١/١، أخرجه مسلم في أول كتاب الجمعة ٥٧٩/٢

٣) سلمان الفارسي أبوعبدالله ويقال له سلمان الخير أصله من أصبهان وقيل من رامهرمز أول مشاهده الخندق مات سنة أربع وثلاثين يقال بلغ ثلاثمائة سنة تقريب التهذيب ص ٢٤٦ ترجمة ٢٤٧٧

٤) أخرجه: البخاري في صحيحه كتاب الجمعة باب فضل الجمعة ٣٠١/١، باب لا يفرق بين اثنين يوم الجمعة ٣٠٨/١

٥) أخرجه مسلم كتاب الجمعة باب فضل من استمع وأنصت في الخطبة ٥٨٧/٢ ، أبوداود في سننه كتاب الصلاة باب فَضْلِ الْجُمُعَةِ ٣٤٣/١، والترمذي في سننه كتاب الصلاة أبواب الجمعة عن رسول الله ﷺ باب [ما جاء] في الوضوء يوم الجمعة ٣٧١/٢.

عَن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ (إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ كَانَ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ الْمَلاَئِكَةُ يَكْتُبُونَ الأَوَّلَ فَالأَوَّلَ فَإِذَا جَلَسَ الإِمَامُ طَوَوْا الصُّحُفَ وَجَاءُوا يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ) [١]

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺقَالَ (مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً وَمَنْ رَاحَ فِى السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً وَمَنْ رَاحَ فِى السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ وَمَنْ رَاحَ فِى السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً وَمَنْ رَاحَ فِى السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً فَإِذَا خَرَجَ الإِمَامُ حَضَرَتِ الْمَلاَئِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ) [٢]

الصلاة على الحبيب المحبوب ﷺ في يوم الجمعة عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ ﷺ [٣]قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ قُبِضَ وَفِيهِ النَّفْخَةُ وَفِيهِ الصَّعْقَةُ فَأَكْثِرُوا عَلَىَّ مِنَ الصَّلاَةِ فِيهِ فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَىَّ). قَالَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلاَتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرِمْتَ يَقُولُونَ بَلِيتَ. فَقَالَ (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَى الأَرْضِ أَجْسَادَ الأَنْبِيَاءِ). [٤]

---

١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجمعة باب الاستماع إلى الخطبة ٣١٤/١، كتاب بدء الخلق باب ذكر الملائكة ١١٧٥/٣، مسلم في صحيحه في كتاب الجمعة باب فضل التهجير يوم الجمعة ٥٨٦/٢

٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجمعة باب فضل الجمعة ٣٠١/١، ومسلم في صحيحه واللفظ له كتاب الجمعة باب الطيب والسواك يوم الجمعة ٥٨٢/٢

٣) الصحابي أوس بن أوس الثقفي سكن دمشق ومات بها ت تهذيب التهذيب ا/٣٣٣ ترجمة ٦٩٧

٤) أخرجه أبوداود كتاب الصلاة باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة ٣٤٢/١، ومختصراً في كتاب سجود القرآن باب في الاستغفار ٤٧٩/١، والنسائى في سننه كتاب الجمعة باب إكثار الصلاة على النبي ﷺ يوم الجمعة ٩١/٣، ابن ماجه،كتاب الجنائز باب ذكر وفاته ﷺ ٥٢٤/١ ، كتاب الصلاة باب في فضل الجمعة عن شداد بن أوس ٣٤٥/١، أحمد في مسنده ٨/٤،والحاكم في المستدرك كتاب الجمعة ٤١٣/١، وقال: صحيح على شرط البخارى. كتاب الأهوال ٦٠٤/٤ وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وغيرهم

وعن أبي مسعود الأنصاري ﷺ [١] عن النبي ﷺ قال:(أَكْثِرُوا الصَّلاَةَ عَلَىَّ فِي يوم الْجُمُعَةِ فإنه ليس يصلي علي أحد يَوْمَ الْجُمُعَةِ إلا عرضت عَلَىَّ صلاته) [٢]

وعَنْ أَنَسٍﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:(أَكْثِرُوا الصَّلاَةَ عَلَىَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَةَ الْجُمُعَةِ فَمَنْ صَلَّى عَلَىَّ صَلاَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا) [٣]

عَنْ أَبِى أُمَامَةَ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:(أَكْثِرُوا عَلَىَّ مِنَ الصَّلاَةِ فِى كُلِّ يَوْمِ جُمُعَةٍ فَإِنَّ صَلاَةَ أُمَّتِى تُعْرَضُ عَلَىَّ فِى كُلِّ يَوْمِ جُمُعَةٍ، فَمَنْ كَانَ أَكْثَرَهُمْ عَلَىَّ صَلاَةً كَانَ أَقْرَبَهُمْ مِنِّى مَنْزِلَةً) [٤]

وعَنْ أَنَسٍﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:(أَكْثِرُوا عَلَىَّ الصَّلاَةَ في يوم الْجُمُعَةِ، وليلة الْجُمُعَةِ، فَمَنْ فعل ذلك كنت له شهيدا، أو شافعا يوم القيامة) [٥]

---

١) أبومسعود البدري الأنصاري عقبة بن عمرو بن ثعلبة صحابي جليل مات قبل الأربعين وقيل بعدها تقريب التهذيب ص ٣٩٥ ترجمة ٤٦٤٧

٢) أخرجه الحاكم في المستدرك كتاب التفسير تفسير سورة الأحزاب ٤٥٧/٢،وقال: هذا حديث صحيح الإسناد فإن أبا رافع هذا هو إسماعيل بن رافع و لم يخرجاه تعليق الذهبي قي التلخيص إسماعيل بن رافع أبورافع ضعفوه ، البيهقى فى شعب الإيمان الباب الحادي و العشرون من شعب الإيمان و هو باب في الصلوات فضل الصلاة على النبي ﷺ ليلة الجمعة ويومها ١١٠/٣

٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الجمعة جماع أبواب الهيئة للجمعة باب ما يؤمر به في ليلة الجمعة ويومها من كثرة الصلاة على رسول الله ﷺ وقراءة سورة الكهف وغيرها ٢٤٩/٣، فى شعب الإيمان الباب الحادي و العشرون من شعب الإيمان و هو باب في الصلوات فضل الصلاة على النبي ﷺ ليلة الجمعة ويومها ١١٠/٣، البيهقي في السنن الكبرى كتاب الجمعة جماع أبواب الهيئة للجمعة باب ما يؤمر به في ليلة الجمعة ويومها من كثرة الصلاة على رسول الله ﷺ وقراءة سورة الكهف وغيرها ٢٤٩/٣ بدون ذكر (وَلَيْلَةَ الْجُمُعَةِ)

٤) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان الباب الحادي و العشرون من شعب الإيمان و هو باب في الصلوات فضل الصلاة على النبي ﷺ ليلة الجمعة ويومها ١١٠/٣، البيهقي في السنن الكبرى كتاب الجمعة جماع أبواب الهيئة للجمعة باب ما يؤمر به في ليلة الجمعة ويومها من كثرة الصلاة على رسول الله ﷺ وقراءة سورة الكهف وغيرها ٢٤٩/٣

٥) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان الباب الحادي و العشرون من شعب الإيمان و هو باب في الصلوات فضل الصلاة على النبي ﷺ ليلة الجمعة ويومها ١١٠/٣

صوم ثلاثة أيام من كل شهر

يُستَحب صيام ثلاثة أيام من كل شهر لأن النبي ﷺ كان يَصُومُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلاَثَة أيَّامٍ ولَمْ يَكُنْ ﷺ يُبَالِي مِنْ أيِّ الشَّهْرِ يَصُومُ

عن مُعاذة العدوية [١]: أنها سألت السيدة عائشةَ رَضِيَ اللهُ عنها: أكَانَ رسول الله ﷺ يَصُومُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلاَثَة أيَّامٍ ؟ قالت: نَعَمْ. فقلتُ: مِنْ أيِّ الشَّهْرِ كَانَ يَصُومُ ؟ قالت: لَمْ يَكُنْ يُبَالِي مِنْ أيِّ الشَّهْرِ يَصُومُ. [٢]

وكان ﷺ يوصي أصحابه رضوان الله عليهم بصيام ثلاث أيام من كل شهر لإظهار العناية والإهتمام بها والحث على نيل ثوابها

فعن أَبي هريرة ﷺ، قَالَ: أوْصاني خَلِيلي ﷺ بِثَلاثٍ: بِصِيَامِ ثَلاَثَةِ أيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَكْعَتَي الضُّحَى، وَأنْ أُوتِرَ قَبْلَ أنْ أنَامَ [٣].

وعن أَبي الدرداءِ ﷺ[٤] قَالَ: أوصاني حَبِيبي ﷺ بِثَلاثٍ لَنْ أدَعَهُنَّ مَا عِشتُ: بِصِيَامِ ثَلاثَةِ أيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَصَلاَةِ الضُّحَى، وبِأنْ لاَ أنَامَ حَتَّى أُوتِرَ. [٥].

---

١) معاذة بنت عبدالله العدوية أم الصهباء البصرية امرأة صلة بن أشيم روت عن عائشة وعلي وهشام بن عامر وأم عمرو بنت عبدالله بن الزبير وعنها أبوقلابة وقتادة ويزيد ثقة من الثالثة تهذيب التهذيب ٤٧٩/١٢ ترجمة٢٨٩٥ تقريب التهذيب ص٧٥٣ ترجمة ٨٦٨٤

٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الصيام باب استحباب ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس ٨١٢/٢

٣) أخرجه البخاري في صحيحه أبواب التطوع باب صلاة الضحى في الحضر ٣٩٥/١، كتاب الصوم باب صيام أيام البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة ٦٩٩/٢، ومسلم في صحيحه كتاب صلاة المسافرين باب اسْتِحْبَابِ صَلاَةِ الضُّحَى ٤٩٩/١

٤) لقب صحابي جليل اسمه عويمر أول مشاهده أحد وكان عابدا مات في أواخر خلافة عثمان وقيل عاش بعد ذلك مختلف في اسم أبيه فقيل عويمر بن مالك وقيل بن عامر وقيل بن ثعلبة وقيل بن عبدالله وقيل بن زيد بن قيس بن أمية بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج الأنصاري وأما هو فمشهور بكنيته أبوالدرداء الخزرجي وقال الكديمي عن الأصمعي اسمه عامر وكانوا يقولون له عريمر تهذيب التهذيب ١٥٦/٨ ترجمة ٣١٦، تقريب التهذيب ص٤٣٤ترجمة٥٢٢٨ بتصرف

٥) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب صلاة المسافرين باب اسْتِحْبَابِ صَلاَةِ الضُّحَى ٤٩٩/١

وبين لنا الحبيب الأعظم ﷺ أن صيام ثلاثة أيام من كل شهر بمثابة صوم السنة كلها أو بمثابة صيام الدهر لأن الحسنة بعشر أمثالها فعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ:(صَوْمُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّهِ) [١] وفي رواية (صَوْمُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ مِنْ الشَهْرِ صَوْمُ الشَهْرِ كُلِّهِ)[٢] وفي رواية (وصم من الشهر ثلاثة أيام فإن الحسنة بعشر أمثالها وذلك مثل صيام الدهر) [٣]

قال الإمام النووي والأفضل صومُها في الأيام البيض وهي الثالثَ عشر والرابعَ عشر والخامسَ عشر، وقِيل: الثاني عشر، والثالِثَ عشر، والرابعَ عشر، والصحيح المشهور هُوَ الأول أ.هـ[٤].

عن أَبَي ذَرٍّ رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ(يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا صُمْتَ مِنَ الشَّهْرِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ فَصُمْ ثَلاَثَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ وَخَمْسَ عَشْرَةَ) [٥]

والأيام البيض على حذف المضاف يريد أيام الليالي البيض، وسميت لياليها بيضاً ؛ لأن القمر يطلع فيها من أولها إلى آخرها، وأكثر ما تجيء الرواية الأيام البيض، والصواب أن يقال أيام البيض بالإضافة ؛ لأن البيض من صفة الليالي. [٦]

---

١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الصوم باب صوم داود عليه السلام٢/٦٩٨

٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الصيام باب استحباب ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس ٢/٨١٢

٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الصوم باب صوم الدهر ٢ /٦٩٧

٤) رياض الصالحين بتحقيق:د. ماهر ياسين الفحل ٢/٨٠ وهذاما يراه الإمام البخاري فقد بوب على حديث أبي هريرة (أوصاني خليلي..... باب صيام أيام البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة صحيح البخاري ٢ /٦٩٩

٥) أخرجه الترمذي في سننه كتاب كتاب الصوم عن رسول الله ﷺ باب مَا جَاءَ فِى صَوْمِ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وقال: حديث حسن، وبلفظ مقارب النسائي في سننه كتاب الصيام كيف يصوم ثلاثة أيام من كل شهر وذكر اختلاف الناقلين للخبر في ذلك ٤/٢٢٢

٦) النهاية في غريب الحديث والأثر ١/٤٥١

عن جرير بن عبدالله ﷺ [1] عن النبي ﷺ قال:(صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر وأيام البيض صبيحة ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة) [2]

وكان ﷺ لايدع صيامها في سفر ولا حضر ولاَ يُفْطِرُ فيها وكان يحث على صيامها ويأمر به أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين

فعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: كَانَ رسولُ اللهِ ﷺ لاَ يُفْطِرُ أَيَّامَ البِيضِ في حَضَرٍ وَلاَ سَفَرٍ. [3] وفي رواية (لا يدع صوم أيام البيض في سفر ولا حضر) [4]

وعن قتادة بن مِلْحَان ﷺ [5] قَالَ: كَانَ رسولُ الله ﷺ يأمرنا أن نصوم البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة) [6]

إحياء ليلتي العيدين

١) جرير بن عبدالله بن جابر البجلي صحابي مشهور مات سنة إحدى وخمسين وقيل بعدها تقريب التهذيب ص ١٣٩ ترجمة ٩١٥

٢) أخرجه النسائي في سننه كتاب الصيام كيف يصوم ثلاثة أيام من كل شهر وذكر اختلاف الناقلين للخبر في ذلك ٢٢٢/٤ ،أبويعلى في مسنده ٤١٣/١٣، والطبراني في المعجم الصغير ١٣٤/٢، الأوسط ٢٩٨/٧، الكبير ٣٥٦/٢، البيهقى فى شعب الإيمان الباب الثالث و العشرون من شعب الإيمان و هو: باب في الصيام صوم ثلاثة أيام من كل شهر و ما جاء في صوم الاثنين و الخميس و الجمعة و ما جاء في صوم داود عليه السلام ٣٩٠/٣

٣) أخرجه النسائي في سننه كتاب الصيام باب صوم النبي ﷺ بأبي هو وأمي وذكر اختلاف الناقلين للخبر في ذلك ١٩٨/٤

٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١١/١٢

٥) قتادة بن ملحان "بكسر الميم وسكون اللام بعدها مهملة"القيسي صحابي له حديث في أيام تقريب التهذيب ص ٤٥٤ ترجمة ٥٥٢٠

٦) أخرجه أبوداود في سننه كتاب الصيام باب في صوم الثلاث من كل شهر ١ /٧٤٣ واللفظ له، ابن ماجه في سننه كتاب الصيام باب ما جاء في صيام ثلاثة أيام من كل شهر ٥٤٤/١، أحمد في مسنده ٢٧،٢٨/٥ ،الطبراني في المعجم الكبير ١٥/١٩وأخرج النسائي في سننه كتاب الصيام كيف يصوم ثلاثة أيام من كل شهر وذكر اختلاف الناقلين للخبر في ذلك ٢٢٢/٤ بمثله عن أبي ذر

قال الإمام النووي[١]: اعلم أنه يُستحبّ إحياء ليلتي العيدين بذكر اللّه تعالى والصلاة وغيرهما من الطاعات للحديث الوارد في ذلك:(مَنْ أَحْيا لَيْلَتي العِيدِ لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتُ القُلُوبُ) ورُوي (مَنْ قَامَ لَيْلَتي العِيدَيْنِ لِلَّهِ مُحْتَسِباً لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ حينَ تَمُوتُ القُلُوبُ) وهو حديث ضعيف رويناه من رواية أبي أمامة مرفوعاً وموقوفاً وكلاهما ضعيف لكن أحاديث الفضائل يُتسامح فيها

عن أبي أمامة ﷺ عن النبي ﷺ قال: (من قام ليلتي العيدين محتسبا لله لم يمت قلبه يوم تموت القلوب) [٢]

عن عبادة بن الصامت ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (من صلى ليلة الفطر والأضحى لم يمت قلبه يوم تموت القلوب) [٣]

عن أبي الدرداء ﷺ قال:(مَنْ قَامَ لَيْلَتي العِيدَيْنِ لِلَّهِ مُحْتَسِباً لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ حينَ تَمُوتُ القُلُوبُ) [٤]

قال ابن المبارك: بلغني أنه من أحيا ليلة العيد أو العيدين لم يمت قلبه حين تموت القلوب[٥]

قال الإمام الشافعي: وبلغنا أنه كان يقال: إن الدعاء يستجاب في خمس ليال: في ليلة الجمعة وليلة الأضحى وليلة الفطر وأول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان [١]

---

١) الأذكار للنووي ص ١٧١

٢) أخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الصيام باب فيمن قام في ليلتي العيدين٥٦٧/١ قال البوصيري في مصباح الزجاجة بهامش سنن ابن ماجه ٣٦٥/٢ هذا إسناد ضعيف لتدليس بقية ، ورواته ثقات لكن لم ينفرد به بقية عن ثور بن يزيد

٣) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط٥٧/١ وقال لم يرو هذا الحديث عن ثور إلا عمر بن هارون تفرد به جرير قال الهيثمي في مجمع الزوائد رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عمر بن هارون البلخي والغالب عليه الضعف وأثنى عليه ابن مهدي وغيره ولكن ضعفه جماعة كثيرة والله أعلم

٤) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان الباب الثالث و العشرون من شعب الإيمان و هو: باب في الصيام في ليلة العيد و يومهما٣٤١/٣، و في السنن الكبرى كتاب صلاة العيدين باب عبادة ليلة العيدين ٣١٩/٣ ، وفي فضائل الأوقات ص٣١٢

٥) البر والصلة (عن ابن المبارك وغيره)للحسين بن الحسن بن حرب أبوعبدالله المروزي ص٣٣

وروى الإمام الشافعي عن إبراهيم بن محمد قال: رأيت مشيخة من خيار أهل المدينة يظهرون على مسجد النبي ﷺ ليلة العيد فيدعون ويذكرون الله حتى تمضي ساعة من الليلة [٢]

و قال الإمام الشافعي[٣]: بلغنا أن ابن عمر كان يحيي ليلة جمع وليلة جمع هي ليلة العيد لأن صبيحتها النحر

قال الإمام الشافعي[٤]: وأنا أستحب كل ما حكيت في هذه الليالي من غير أن يكون فرضا

۞۞۞

١) الأم كتاب صلاة العيدين العبادة ليلة العيدين ٣٨٤/١

٢) الأم كتاب صلاة العيدين العبادة ليلة العيدين ٣٨٤/١

٣) الأم كتاب صلاة العيدين العبادة ليلة العيدين ٣٨٤/١

٤) الأم كتاب صلاة العيدين العبادة ليلة العيدين ٣٨٤/١

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين بنعمته تتم الصالحات وأصلي وأسلم على سيدنا محمد النبي الأمي الكريم وأله وصحبه والتابعين ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين

وبعد

فقد جعل الله تعالى لكل مطلوب طريقاً وسببا متى سلكه العبد أوصله بإذن الله ومشيئته إلى ذلك المطلوب وبهذا يُعلم افتقار الإنسان إلى معرفة الأسباب والوقوف عليها ثم يستعين بالله سبحانه وتعالى على سلوك ليتم لها المطلوب فمتى بذل المجهود، واستعان بالمعبود وأتى الأمور من أبوابها أفلح وأنجح، والخلل والنقص يأتي من فوات هذه الأمور الثلاثة أو أحدها فقد جعل الله تعالى الجزاء من جنس العمل فمن أحسن وأتقن في عبادة الله أحسن الله اليه الجزاء .

ألا يحب الإنسان أن يكون ممن يحبهم الله تعالى فتتنزل الرحمات عليه ويسهل أمره أينما كان .

فالسبيل إلى ذلك قريب لمن أراده .

والسبيل هو الإستكثار من طاعة الله واغتنام مواسم القربات وليكن همه دائما الاستزادة من الصالحات . فقد من الله على عباده بهذه المواسم وعلى المسلم أن يعمر تلك الأوقات بالطاعات للفوز بالقرب والدرجات العاليات

فجميل أن تختم يومك وشهرك وعامك بالصالحات وتستفتحها بالصالحات لتفوز بالدرجات العاليات بعد رضا المولى عز وجل

ويعلم الله تبارك وتعالى أني قد بذلت أقصى ما في وسعي حتى يخرج هذا العمل بهذه الصورة التي أتمنى من الله سبحانه وتعالى أن تكون طيبة ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أقول كما قال القائل: لا يكتب أحد كتاباً في يوم إلا قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن

ولو زيد هذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر، فما كان من حق في هذا البحث فمن الله وحده فله الفضل والمنة، وما كان فيها من خطأ فإني أبرأ إلى الله تعالى منه وادعوه أن يغفره لي كما أدعوه سبحانه وتعالى أن يتقبل مني هذا العمل وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم إنه سميع قريب مجيب الدعوات...

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..، وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً... والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع والمصادر

١. أدب المفتي والمستفتي: عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان الشهرزوي أبوعمرو الناشر: مكتبة العلوم والحكم، عالم الكتب – بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٧ تحقيق: د. موفق عبدالله عبدالقادر
٢. الأذكار الإمام أبوزكريا يحيى بن شرف بن مري النووي
٣. الأربعين النووية الإمام أبوزكريا يحيى بن شرف بن مري النووي
٤. الأم للإمام محمد ابن ادريس الشافعي
٥. البداية والنهاية: الإمام أبوالفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الناشر: مكتبة المعارف – بيروت
٦. تاريخ الأمم والملوك: الإمام محمد بن جرير الطبري أبوجعفر الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٧
٧. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي محمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري أبوالعلا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت
٨. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للإمام عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف مكتبة الرياض الحديثة – الرياض
٩. تفسير ابن أبي حاتم الرازي
١٠. تفسير القرآن العظيم: الإمام أبوالفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي بتحقيق: سامي بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م
١١. تقريب التهذيب للحافظ أحمد بن علي بن حجر أبوالفضل العسقلاني الشافعي تحقيق: محمد عوامة دار الرشيد – سوريا الطبعة الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦
١٢. تهذيب التهذيب للحافظ أحمد بن علي بن حجر أبوالفضل العسقلاني الشافعي دار الفكر – بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤

١٣. توجيه النظر إلى أصول الأثر: طاهر الجزائري الدمشقي الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م تحقيق: عبدالفتاح أبوغدة
١٤. جامع البيان في تأويل القرآن: الإمام محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبوجعفر الطبري، بتحقيق أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠
١٥. الجامع الصحيح المختصرالإمام محمد بن إسماعيل أبوعبدالله البخاري الجعفي الناشر: دار ابن كثير، اليمامة – بيروت الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ – ١٩٨٧ بتحقيق: د. مصطفى ديب البغا
١٦. الجامع الصحيح "سنن الترمذي" الإمام محمد بن عيسى أبي عيسى الترمذي السلمي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت بتحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون
١٧. الجامع لأحكام القرآن: الإمام محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبوعبدالله
١٨. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: الإمام أبونعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الرابعة، ١٤٠٥
١٩. الدر المنثور في التأويل بالمأثور: الإمام عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي دار الفكر – بيروت، ١٩٩٣
٢٠. رياض الصالحين الإمام أبوزكريا يحيى بن شرف بن مري النووي بتحقيق:د. ماهر ياسين الفحل
٢١. زاد المعاد في هدي خير العباد: الإمام محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبوعبدالله" ابن القيم ": مؤسسة الرسالة – مكتبة المنار الإسلامية – بيروت – الكويت الطبعة الرابعة عشر، ١٤٠٧ – ١٩٨٦ تحقيق: شعيب الأرناؤوط – عبدالقادر الأرناؤوط
٢٢. سنن ابن ماجه الإمام محمد بن يزيد أبوعبدالله القزويني الناشر: دار الفكر – بيروت بتحقيق و تعليق: محمد فؤاد عبدالباقي

٢٣. سنن ابن ماجه الإمام محمد بن يزيد أبوعبدالله القزويني الناشر: دار المعرفة – بيروت بتحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا وعليه تعليقات مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه للإمام البوصيري
٢٤. سنن أبي داود للإمام سليمان بن الأشعث أبي داود السجستاني الأزدي الناشر: دار الفكر بتحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد و تعليقات كَمَال يوسُفْ الحوُت
٢٥. سنن البيهقي الكبرى: الإمام أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبوبكر البيهقي الناشر: مكتبة دار الباز – مكة المكرمة، ١٤١٤ – ١٩٩٤ بتحقيق: محمد عبدالقادر عطا
٢٦. سنن الدارمي الإمام عبدالله بن عبدالرحمن أبومحمد الدارمي الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٧ بتحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي
٢٧. سنن النسائي الكبرى: الإمام أحمد بن شعيب أبوعبدالرحمن النسائي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى، ١٤١١ – ١٩٩١ بتحقيق: د.عبدالغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن
٢٨. شرح سنن ابن ماجه المؤلف: السيوطي، عبدالغني، فخر الحسن الدهلوي الناشر: قديمي كتب خانة – كراتشي
٢٩. شعب الإيمان: الإمام أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى، ١٤١٠ بتحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول
٣٠. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: الإمام محمد بن حبان بن أحمد أبوحاتم التميمي البستي الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣ بتحقيق: شعيب الأرنؤوط
٣١. صحيح ابن خزيمة: الإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة أبوبكر السلمي النيسابوري الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، ١٣٩٠ – ١٩٧٠ بتحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي

٣٢. صحيح مسلم الإمام مسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت تحقيق وتعليق: محمد فؤاد عبدالباقي
٣٣. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: عبدالرحمن بن علي بن الجوزي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٣ تحقيق: خليل الميس
٣٤. عمدة القاري شرح صحيح البخاري الإمام بدر الدين العيني الحنفي
٣٥. فتح الباري شرح صحيح البخاري الحافظ أحمد بن علي بن حجر أبوالفضل العسقلاني الشافعي دار الريان للتراث ١٤٠٧/١٩٨٦
٣٦. فضائل الأوقات الإمام أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي الناشر: مكتبة المنارة – مكة المكرمة الطبعة الأولى، ١٤١٠ بتحقيق: عدنان عبدالرحمن مجيد القيسي
٣٧. قواعد الأحكام القرآن للعز بن عبدالسلام
٣٨. الكامل في ضعفاء الرجال: عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد أبوأحمد الجرجاني الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ – ١٩٨٨ تحقيق: يحيى مختار غزاوي
٣٩. كشف المشكل من حديث الصحيحين أبوالفرج عبدالرحمن ابن الجوزي، نشر دار الوطن – الرياض – ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م بتحقيق: علي حسين البواب
٤٠. لطائف المعارف لابن رجب الحنبلي
٤١. المجتبى من السنن الإمام أحمد بن شعيب أبي عبدالرحمن النسائي الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب الطبعة الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ بتحقيق: عبدالفتاح أبوغدة
٤٢. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: الإمام نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي الناشر: دار الفكر، بيروت – ١٤١٢هـ
٤٣. المستدرك على الصحيحين: الإمام محمد بن عبدالله أبوعبدالله الحاكم النيسابوري الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى، ١٤١١ –

١٩٩٠ بتحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا مع الكتاب: تعليقات الذهبي في التلخيص

٤٤. مسند أبي يعلى: الإمام أبويعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق الطبعة الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤ تحقيق: حسين سليم أسد

٤٥. مسند الإمام أحمد بن حنبل الناشر: مؤسسة قرطبة – القاهرة

٤٦. مسند البزار البحر الزخار

٤٧. مسند الشاميين الإمام أبوالقاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٥ – ١٩٨٤ بتحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي

٤٨. مسند الشهاب: الإمام محمد بن سلامة بن جعفر أبوعبدالله القضاعي: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الثانية، ١٤٠٧ – ١٩٨٦ بتحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي

٤٩. المصنف في الأحاديث والآثار: الإمام أبوبكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة الأولى، ١٤٠٩ بتحقيق: كمال يوسف الحوت

٥٠. مصنف عبدالرزاق: الإمام أبوبكر عبدالرزاق بن همام الصنعانيالناشر: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة الثانية، ١٤٠٣ بتحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي

٥١. معالم التنزيل الإمام محيي السنة أبومحمد الحسين بن مسعود البغوي: حققه وخرج أحاديثه محمد عبدالله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م

٥٢. المعجم الأوسط: الإمام أبوالقاسم سليمان بن أحمد الطبراني الناشر: دار الحرمين – القاهرة، ١٤١٥ بتحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد،عبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني

٥٣. معجم البلدان لياقوت بن عبدالله الحموي أبوعبدالله الناشر: دار الفكر – بيروت
٥٤. المعجم الصغير "الروض الداني ": الإمام أبوالقاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني الناشر: المكتب الإسلامي، دار عمار – بيروت، عمان الطبعة الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥ بتحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير
٥٥. المعجم الكبير: الإمام أبوالقاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني الناشر: مكتبة العلوم والحكم – الموصل الطبعة الثانية، ١٤٠٤ – ١٩٨٣ بتحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي
٥٦. معرفة علوم الحديث أبوعبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الثانية، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م تحقيق: السيد معظم حسين
٥٧. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج الإمام أبوزكريا يحيى بن شرف بن مري النووي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الطبعة الثانية، ١٣٩٢
٥٨. النكت على مقدمة ابن الصلاح بدر الدين أبي عبدالله محمد بن جمال الدين عبدالله بن بهادر الناشر: أضواء السلف – الرياض الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م بتحقيق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج
٥٩. نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار: محمد بن علي بن محمد الشوكاني الناشر: إدارة الطباعة المنيرية مع تعليقات يسيرة لمحمد منير الدمشقي

ثانيا المعاجم :

١– لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري دار صادر بيروت الطبعة الأولى

٢ – مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي مكتبة لبنان ناشرون تحقيق: محمود خاطر بيروت الطبعة الجديدة، ١٤١٥ – ١٩٩٥
٣ – النهاية في غريب الحديث والأثر: أبوالسعادات المبارك بن محمد الجزري الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م بتحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــوع	رقم الصفحة
المقدمة	١٧٣
الفصل الأول : شهر المحرم	١٧٨
سبب تسمية الشهر بالمحرم	١٨٠
معنى عاشوراء	١٨٤
فضل عاشوراء	١٨٥
بعض الأحاديث الواردة في عاشوراء	١٨٦
مراحل صيام عاشوراء	١٩٠
مراتب صيام عاشوراء	١٩١
الفصل الثاني : شهر صفر	١٩٣
شهرا ربيع	١٩٤
شهر رجب	١٩٥
شهر شعبان	٢٠٢
تحويل القبلة	٢٠٣
استحباب الدعاء ليلة النصف من شعبان	٢٠٥
شهر رمضان	٢٠٨
فضل شهر رمضان	٢٠٨
فضل صيام شهر رمضان	٢١٧
أفعالُ الصائمِ في رمضان	٢٢١
تحري لَيْلَةِ الْقَدْرِ	٢٢٦
الحكمة من إخفاء ليلة القدر	٢٢٩
علاماتُ لَيْلَةِ الْقَدْرِ	٢٢٩
هل هناك علامات تظهر لمن قام ليلة القدر	٢٣١

الموضـــــــــــــوع	رقم الصفحة
شهر شوال	٢٣٢
الصيام في شوال	٢٣٢
شهر ذي القعدة	٢٣٤
فضل ذي القعدة	٢٣٤
استحباب العمرة في ذي القعدة	٢٣٥
شهر ذي الحجة	٢٣٦
فضل عشر ذي الحجة	٢٣٦
المفاضلة بينها وبين العشر الأواخر من رمضان	٢٤٢
فضل العمل في عشر ذي الحجة	٢٤٣
استحباب العمل في عشر ذي الحجة ةالأعمال المستحبة فيه	٢٤٦
أيام فاضلة	٢٥١
مايقال عند رؤية الهلال	٢٥١
استحباب صوم الإثنين والخميس	٢٥٢
فضل يوم الجمعة	٢٥٣
الجمعة فِيهَا سَاعَةٌ إجابة	٢٥٤
حسد أهل الكتاب للمسلمين علي يوم الجمعة لعِظم فضلها	٢٥٦
أعمال يوم الجمعة	٢٥٦
الصلاة على الحبيب المحبوب ﷺ في يوم الجمعة	٢٥٧
صوم ثلاثة أيام من كل شهر	٢٥٩
إحياء ليلتي العيدين	٢٦٢
الخاتمة	٢٦٤
المصادر والمراجع	٢٦٦
الفهارس	٢٧٣